دراسات في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

صلة البهائية بالاستعمار والصهيونية

إعداد

أ. د. محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

دار طيبة

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العلي ، محمد عبدالعزيز

صِلة البهائية بالإستعمار والصهيونية. / محمد عبدالعزيز العلي .- الرياض ، ١٤٣٠هـ

١١٩ص ، ١٧ x ٢٤سم

ردمك: ٠-٨٠-٨٠٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- البهائية ٢- الفرق الإسلامية أ- العنوان

ديوي: ٢٤٩,٥ ٦٢٢٠ / ١٤٣٠

رقم الإيداع: ٦٢٢٠ / ١٤٣٠

ردمك: ٠-٨٠-٨٠٠٣-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



دار طيبة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض - السويدي

ش. السويدي العام - غرب النفق - ص. ب ٧٦١٢

الرمز البريدي ١١٤٧٢ هاتف ٤٢٥٣٧٣٧ (٦ خطوط) فاكس ٤٢٥٨٢٧٧

صلة البهائية
بالاستعمار والصهيونية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمن خلال قراءتي في كتب المذاهب والملل، وبخاصة المعاصر منها، لفت نظري وجود صلة غريبة بين ملة ومذهب، أعني بين البهائية والصهيونية، صلة قوية تتعلق بالنشأة والانتشار والحماية، والتعاون المشترك بينهما، ولم أجد كتابة مستقلة تُظهر تلك الصلة، وتسفر عنها، إلا كتابات متفرقة في تلك الكتب، وغيرها، من الموسوعات ودوائر المعارف؛ ولخطورة تلك الصلة، ولعلاقة ذلك التعاون بينهما، بالقبلة الأولى للمسلمين، وثالث المسجدين، ولما لها من آثار كبيرة؛ عقدت العزم على بحث تلك الصلة وإبرازها في بحث مستقل، اخترت أن يكون عنوانه: «صلة البهائية بالاستعمار والصهيونية»، والبهائية لها صلة وثيقة بالاستعمار عامة، وبالصهيونية بوجه خاص.

وقد قسمت البحث على مقدمة، وتمهيد، وعشرة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة، فذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره إجمالاً، وخطة إعداده.

والتمهيد: كتبت فيه تعريفًا موجزًا بالبهائية، والاستعمار، والصهيونية.

والمبحث الأول: كتبت فيه عن أثر الاستعمار والصهيونية في نشأة البابية والبهائية.

والمبحث الثاني: تكلمت فيه عن نصرتهم مؤسس البابية وأتباعه.

والمبحث الثالث: الحديث فيه عن نصرة مؤسس البهائية وحمايته.

والمبحث الرابع: جعلته بعنوان: البهائية في فلسطين تحت الرعاية الصهونية.

والمبحث الخامس: كتب فيه عن تعانق البهائية والصهيونية بعد عزل السلطان عبد الحميد.

والمبحث السادس: بعنوان: استبشار البهائيين بالمستعمرين والصهاينة في فلسطين والتعاون المشترك بينهما.

والمبحث السابع: الكتابة فيه عن عمل الاستعمار والصهيونية على تشجيع البهائية ونشرها.

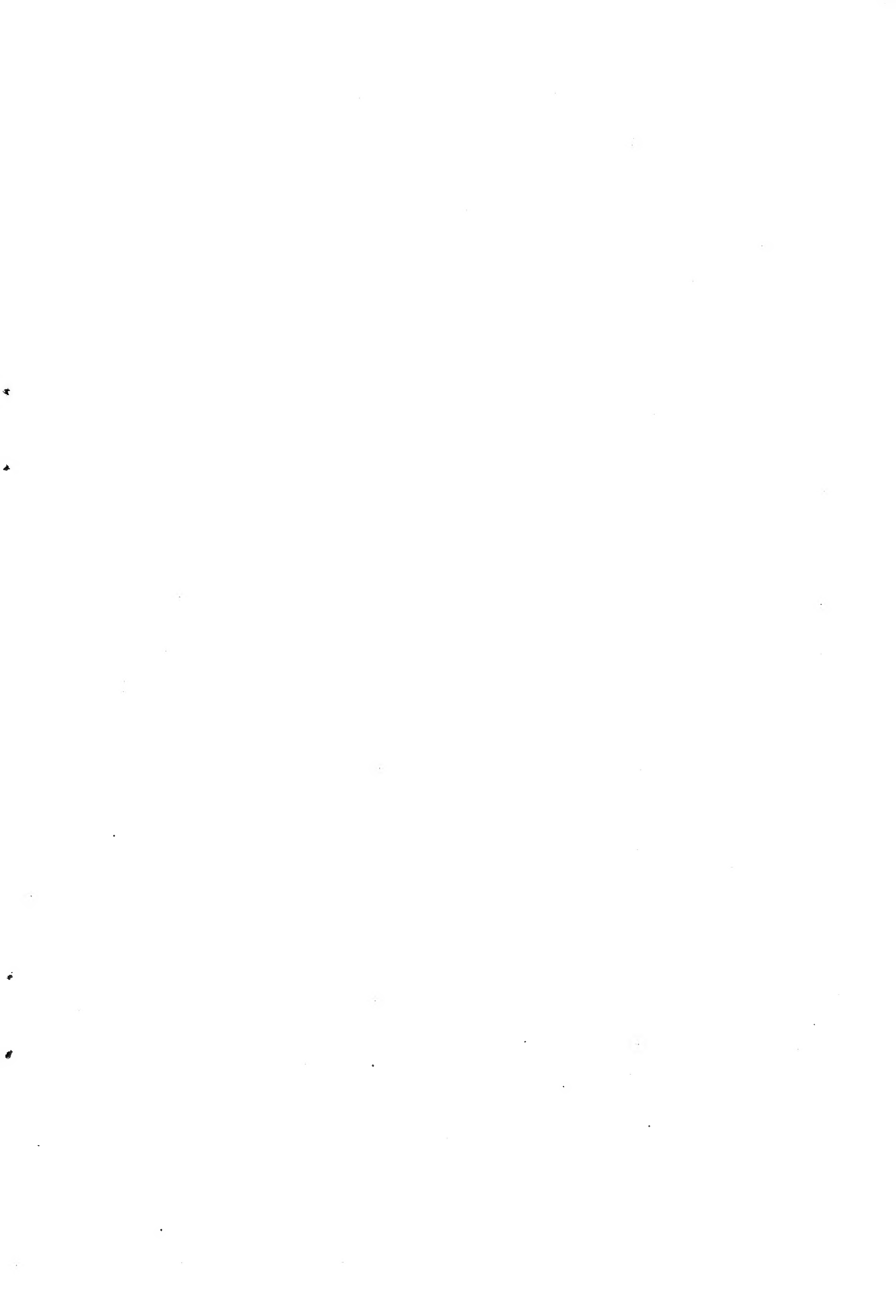
والمبحث الثامن: تحدثت فيه عن ادعاء البهاء بأنه الموعود المنتظر، وعند خروجه يجتمع اليهود في فلسطين.

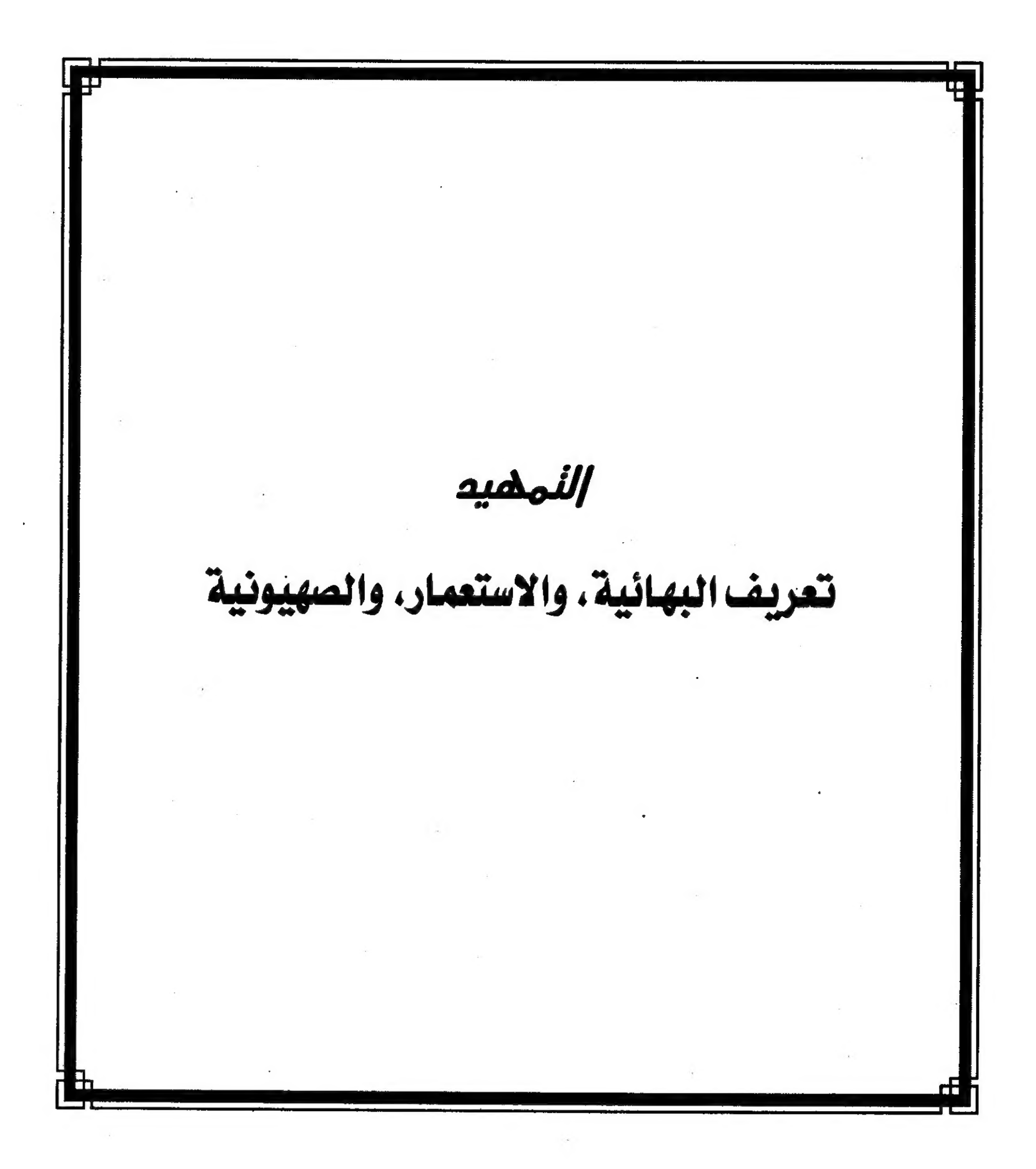
والمبحث التاسع: تكلمت فيه عن دعوة البهائية إلى إلغاء الجهاد، ودعوى نسخه.

والمبحث العاشر: كتبت فيه عن دعوى البهائية نسخ الأديان، وجمع الناس على فكر عالمي واحد.

ثم ختمت البحث **بخاتمة** ذكرت فيها خلاصته، وأهم ما توصلت إليه من نتائج.

أسأل الله إخلاص النية وصلاح العمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله.





التمهيد

تعريف البهائية، والاستعمار، والصهيونية

تعريف البهائية:

البهائية فرقة تعد امتدادًا لفرقة البابية؛ ولهذا سأعرِّف البابية، ومن خلالها أصِل إلى تعريف البهائية.

البابية نحلة، أسسها في إيران سنة ١٢٦٠هـ الميرزا علي محمد رضا الشيرازي ١٢٣٥-١٢٦٦هـ كان أحد أتباع فرقة الشيخية من الشيعة الإمامية الاثني عشرية، قرأ في شبابه كتب الصوفية والفلاسفة، ثم ذهب إلى بغداد، ودرس على إمام الشيخية كاظم الرشتي ت ١٢٥٩هـ، وهناك تعرف إلى رجل يسمى الشيخ عيسى النكراني، وهو في الحقيقة جاسوس روسي ادعى الإسلام، وانتحل اسم وشخصية المسلم وهو الذي حرك الشيرازي، وأوعز له بأنه الباب[1].

وفي سنة ١٢٦٠هـ أعلن علي محمد الشيرازي أنه الباب للمهدي المنتظر عندهم، ثم زعم بأنه رسول يوحى إليه، وأنه أفضل من الرسل قبله، ثم انضم إلى دعوة الباب امرأة يقال لها أم سلمى، وتلقب بقرة العين، كان لها أثر كبير في كثرة أتباع البابية. وفي عام ١٢٦٤هـ عقد البابيون مؤتمرًا وألقت قرة العين فيهم خطبة أعلنت فيها دعوى نسْخ الشريعة الإسلامية بالدعوة البابية.

ولم يكتفوا بهذا، بل زعم الشيرازي (الباب) بأن الإله حل فيه، ولذا حكم عليه بالإعدام، فأعدم سنة ١٢٦٦هـ[2]، بعد ذلك تنازع على خلافته أخوان

---

(١) انظر: البابيون والبهائيون ماضيهم وحاضرهم ص١٤، وحقيقة البابية والبهائية ص٣٩.

(٢) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص٨٨، والكواكب الدرية في تاريخ البابية والبهائية ص٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٥.

هما: الميرزا يحيى بن علي، وهو وصي الباب، وأخوه الميرزا حسين بن علي، الملقب بهاء الله، فصارت الغلبة للبهاء حسين بن علي، الذي يعد المؤسس المباشر للبهائية، والذي نفي إلى العراق، ثم إلى تركيا، ثم إلى عكا بفلسطين، حيث استقر فيها، ونشر دعوته، وقد مات سنة ١٣٠٩هـ، وخلفه ابنه عباس (عبد البهاء)، الذي كان له نشاط كبير في نشر النحلة البهائية في دول كثيرة، ونشاط كبير مع الاستعمار والصهيونية، إلى أن مات سنة ١٣٤٠هـ، ثم خلفه ابن بنته شوقي أفندي، وبعد وفاته تولى الإشراف على نشاط البهائية تسعة بهائيين، أربعة من أمريكا، وثلاثة من إيران، واثنان من بريطانيا، ثم تولى خلافة البهائية بعدهم رجل صهيوني يهودي أمريكي الجنسية، يقال له (ميسون) [(١)].

يعتقد البهائيون بالحلول، فقد اعتقدوا ربوبية الباب، ثم ربوبية البهاء، وينكرون الجنة والنار، ويقولون بالتناسخ، ويقدسون العدد ١٩، ويؤولون القرآن الكريم بما يتوافق مع أقوالهم، ويقولون بأن البهائية تنسخ الأديان التي قبلها، بما فيها الإسلام، ويدعون إلى وحدة الأديان على مبدأ قريب مما تدعو إليه الماسونية، ويحرمون الجهاد، وإشهار السلاح على الأعداء، وفي الغالب أن دعاتهم متقلبون ومتلونون في معتقداتهم [(٢)].

---

(١) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٢٤، ٣٨، وجامع الفرق والمذاهب الإسلامية ص٤٥، والبهائية للحموي ص٤٦.

(٢) انظر: كتب البهائية: الأقدس ص١٢٤، ١٢٧، وغيرها، والإيقان، ٧٠، ١٠٦، وحقيقة البابية والبهائية ص١٢٦-١٧٠.

تعريف الاستعمار:

الاستعمار: هو فرض السيطرة الأجنبية سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا، وقد يتم فيه الاستيلاء على الأرض، بمزاعم عديدة، منها دعوى أحقية المستعمرين للأرض وملكيتهم لها، أو بالشراء الحقيقي أو الصوري، أو بالحرب.

وتتجسد الظاهرة الاستعمارية في قدوم أفواج متتالية من الدول الاستعمارية إلى المستعمرات، قبل الاحتلال، وقد يكون بعده، بقصد الهيمنة الثقافية والسياسية واستغلال ثروات البلاد، وقد يرافق الحملات الاستعمارية حملات عسكرية(١)، وقد لا يرافقها ذلك، إذ إن الاستعمار الثقافي والهيمنة الفكرية، كل ذلك يؤدي إلى خضوع المستعمرات للمستعمر، وبالتالي ينفذ فيها مخططاته كما يريد.

ولما دب الوهن في حياة الأمة الإسلامية، وضعف الإيمان لدى كثير من أفرادها، وضعف العمل بشرع الله تعالى توجهت مطامع الدول الاستعمارية، وبخاصة الصليبية منها، وذات التوجه الصهيوني، والتكتلات الكبرى، إلى محاربة المسلمين، وعندما أخفقت الحروب الصليبية في السيطرة على بلاد المسلمين، توجه الاستعماريون إلى أسلوب استعماري جديد يهيِّئ الشعوب الإسلامية لتقبل سيادة الأعداء عليهم، وذلك عن طريق التغريب، أو العلمنة، أو إثارة الفرقة والاختلاف بين أفراد الأمة، ونحو ذلك مما يضعف قوة المسلمين، دون مصادمتهم؛ لخوفهم الشديد من عقيدة الجهاد والاستشهاد في سبيل الله تعالى(٢).

---

(١) انظر: الموسوعة الميسرة ٢/ ٩٥٣، ٩٥٤.

(٢) انظر: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ص١٦٤، ١٦٥.

تعريف الصهونية:

الصهيونية: مذهب سياسي عنصري، يسعى إلى إقامة دولة يهودية مقرها في فلسطين، وتحكم العالم كله، بحيث تكون القدس عاصمة لها، سميت بذلك نسبة لجبل صهيون في فلسطين، كما أنهم جعلوا من أوَّليَّات اهتماماتهم السعي إلى هدم المسجد الأقصى، ومن ثم بناء الهيكل على أنقاضه؛ إذ عَدُّوا الهيكل رمز بقاء دولتهم العالمية المنتظرة.

والصهاينة يزعمون أن سعيهم هذا جاء استجابة لوعد إلهي قطعه الرب على نفسه بإعطاء إسرائيل الكبرى لليهود، حقًا إلهيًا دائمًا لهم، ويروون في ذلك نصوصًا من كتبهم تؤكد ذلك الوعد الإلهي[(١)].

ومن ثم ظهرت دعوات صهيونية عبر التاريخ تنادي بضرورة جمع شتات اليهود في فلسطين تمهيدًا لإقامة دولتهم. والذي يهمنا في هذا البحث أن من تلك الدعوات الصهيونية حركة صهيونية عنيفة قامت إثر مذابح اليهود في روسيا سنة ١٨٨٢م.

ثم تكونت جميعة صهيونية في روسيا سنة ١٨٨٢م، عرفت باسم «جمعية أحباء صهيون»، ومن ثم اعترف بها رسميًا سنة ١٨٩٠م، وأطلق عليها اسم جديد هو «جمعية مساعدة الصناع والمزارعين اليهود في سوريا وفلسطين».

ثم ظهر مصطلح «الصهيونية» بصفته مذهبًا ينطوي تحته أتباع تلك

---

(١) انظر: أصول الصهونية في الدين اليهودي ص٧-٢٠، والصهونية نشأتها، تنظيماتها، أنشطتها، ص٢٦، ٢٧، ودراسات في الصهيونية وجذورها ص٥٧-٦٢.

الدعوى، لأول مرة على يد الصهيوني الألماني «ناثان برنباوم» سنة ١٨٩٣م[١].

ثم تأسست «الصهيونية الحديثة» على يد الصهيوني تيودور هرتزل، عندما أقام أول مؤتمر صهيوني عالمي، في مدينة بال بسويسرا سنة ١٨٩٧م، وكان الهدف الرئيس للمؤتمر هو قيادة اليهود إلى حكم العالم بدءًا بإقامة دولة يهودية في فلسطين، وعاصمتها القدس.

وقد شارك في ذلك المؤتمر ممثلون عن جمعيات يهودية ونصرانية وبهائية، وبعده بدأ العمل جادًا لتنفيذ ما قرروه في مؤتمرهم المذكور، وكان من أهم ما بدؤوا به: مفاوضة السلطان عبد الحميد، لتمكينهم من فلسطين، فلما أخفقوا في محاولاتهم معه، عملوا على عزله، ومن ثم إلغاء الخلافة الإسلامية، وقد تم لهم ذلك بوسائل كثيرة كان أشهرها الخلايا الماسونية وأمثالها[٢].

الجدير بالذكر أن الصهاينة ليسوا يهودًا فقط، كما قد يعتقد بعض الكتاب، وإنما هناك اتجاه نصراني عريض يؤيد ويسعى لإقامة دولة عالمية لليهود في فلسطين، وهو ما يطلق عليه المذهب الصهيوني النصراني.

يعتقد المذهب الصهيوني النصراني أن المجيء الثاني للمسيح لن يتم إلا إذا تحققت أربعة أمور؛ هي: قيام دولة إسرائيل، ثم احتلال مدينة القدس وجعلها

---

(١) انظر: الصهيونية وربيبتها إسرائيل ص٧١، وخطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص١٥٧-١٦٤، واليهودية ص١٢٦-١٢٨.

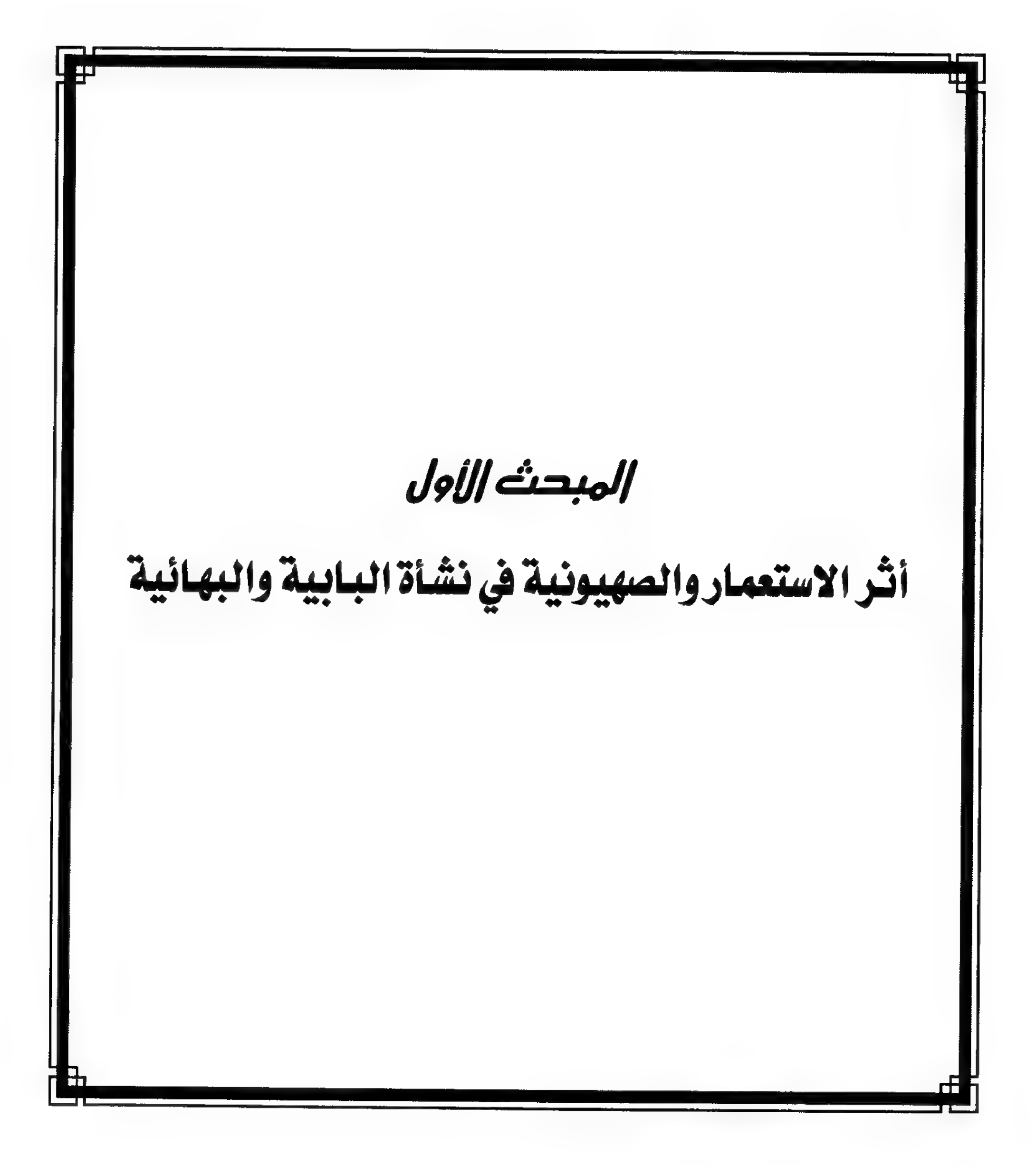
(٢) انظر: الصهيونية وربيبتها إسرائيل ص٧٢-٧٤، والصهيونية وخطرها على البشرية ص٢٠-٢٤، والصهيونية نشأتها، تنظيماتها، أنشطتها ص٧٧-٨٩.

عاصمة لتلك الدولة الإسرائيلية، ثم إعادة بناء «هيكل سليمان» مكان المسجد الأقصى بعد إزالته، ثم وقوع معركة «هرمجدون» في سهل القدس وعكا، وعند ذلك يظهر المسيح –على حد زعمهم– فوق المعركة، ويخلِّص أتباعه منها، ثم يحكم العالم مدة ألف سنة.

مما سبق يتضح أن الصهيونية هي السعي إلى قيام دولة يهودية في فلسطين، فكل من اعتقد ضرورة ذلك وسعى إليه فهو صهيوني، ولذا فالصهاينة هم طوائف كثيرة من اليهود والنصارى، وقد يطلق اللفظ على البهائيين أيضًا لتأييدهم الفكرة نفسها، بل ومشاركتهم في ذلك[1].

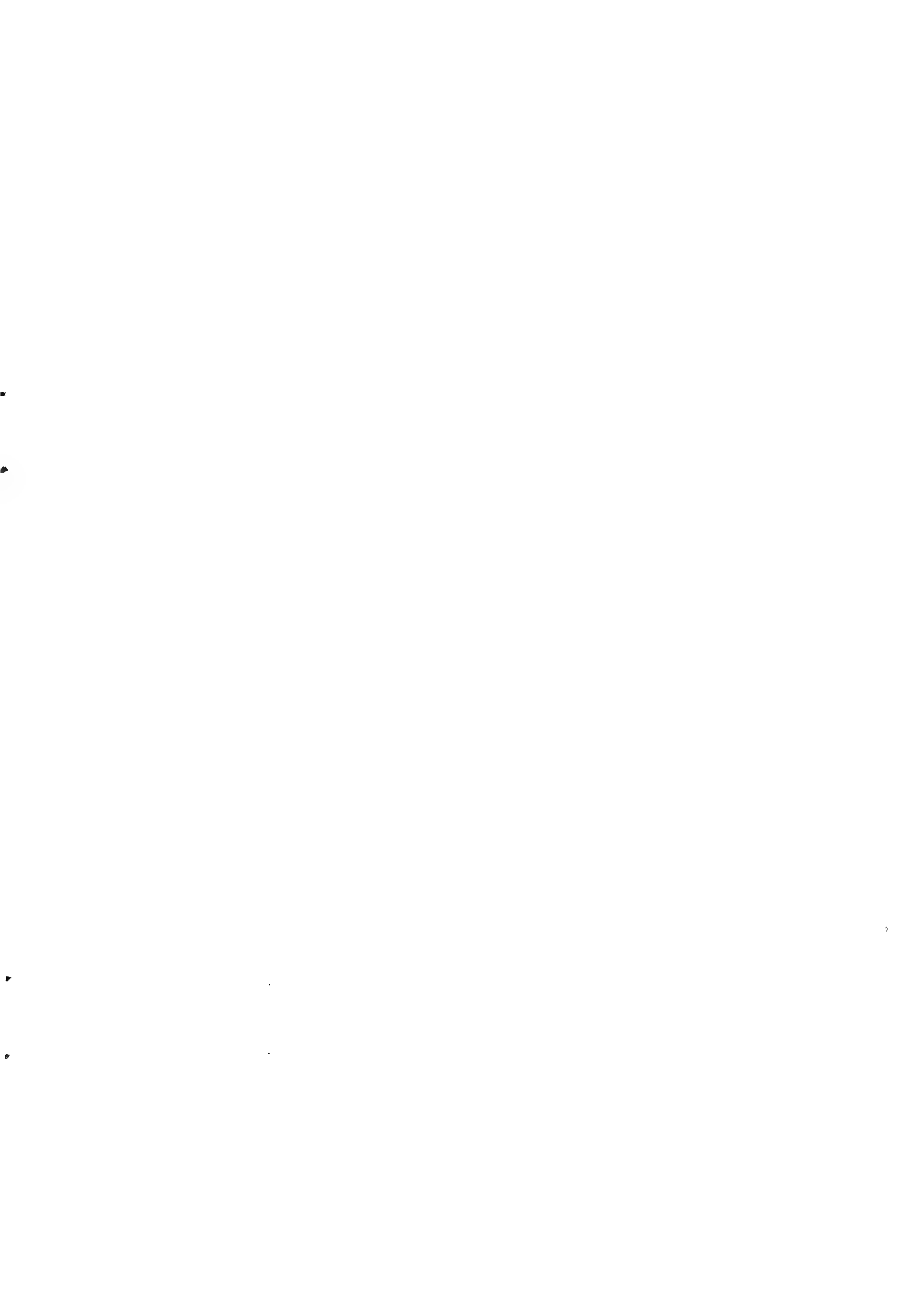
---

(١) انظر: الصهيونية المسيحية ص٣٣-٨٥، والصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي ص١٧-٣٤، والأصولية الإنجيلية نشأتها وغايتها وطرق مقاومتها ص٣٠-٣٥، والبعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني ص١٠-١٢.



المبحث الأول

أثر الاستعمار والصهيونية في نشأة البابية والبهائية



كانت بداية ظهور البابية والبهائية في وقت كانت أنظار الاستعمار متجهةً نحو تقسيم بلاد المسلمين، وبخاصة أن موطن هذه الفرقة الهدامة، وهو إيران، كان يسوده القلق والاضطراب، حيث تتنازع على حكمه أسرتان إيرانيتان، في الوقت الذي تموج فيه أيضًا فتن وثورات داخلية لا تهدأ، وبعضها يمد يده للاستعانة بالأجنبي، الذي يفرح ويسعد بذلك؛ ليتدخل في البلاد بحجة حماية حقوق الإنسان، أو غيرها من الحجج والدعاوى، إضافة إلى ضعف حكام بعض الأقاليم، وقبولهم بالرشاوى والوعود الكاذبة بالتمكين، من المستعمر المراقب للأحداث والمستفيد منها، أضف إلى ذلك التوجه العقدي لدى الناس في تلك البلاد، والذي يغلب عليه الخرافة والبدع والخنوع، لانتشار الصوفية والرافضة ونحوهما[1].

فكان الجو، إذن، مهيأً لظهور فرق بدعية مخالفة، كما أنه كان مهيأً لانتصار الصهيونية والاستعمار لكل مخالف في العالم الإسلامي، إذ جاء في الوقت المناسب، والساعة المنتظرة.

لاسيما وأن أعداء الإسلام والمسلمين لا يألون جهدًا في محاولة صنع الوقائع والأحداث، والفتن، وكل ما من شأنه تفريق المسلمين وإضعاف قواهم، وتشويه دينهم، إما مباشرة، أو باستثمار كل واقعة، تحدث بين المسلمين، بإشعالها وتشجيعها.

---

(١) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص٨٣،٨٤، وحقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٧-١٥، ١٨-٢٠.

جاء في وثيقة بريطانية تحت اسم: «ذي ارائيول اف بترش ابمفائران انديا» ما نصه: «إن انجلترا أرسلت وفدًا من المبشرين والمستشرقين في سنة ١٨٦٩م إلى الهند لدراسة أفضل الوسائل وأنجع الطرق التي يمكن أن تتخذ لتسخير المسلمين، وحملهم على طاعة السلطة البريطانية، فلما رجع الوفد في سنة ١٨٧٠م قدم تقريرين للحكومة جاء فيهما:

«إن أكثر المسلمين في الهند يتبعون زعماءهم الدينيين، فلو وجدنا شخصًا يدعي أنه نبي لاجتمع حوله عدد من الناس، ولكن ترغيب شخص كهذا أمر في غاية الصعوبة؛ فإذا حلت هذه المشكلة فمن الممكن أن ترعى نبوة هذا الشخص بأحسن وجه، تحت إشراف الحكومة، والآن ونحن مسيطرون على سائر الهند نحتاج إلى مثل هذا العمل؛ لإثارة الفتن بين الشعب الهندي وجمهور المسلمين؛ ولإثار الاضطرابات الداخلية والمجادلات العنيفة بين المسلمين أنفسهم»(١).

هذا مثال لما خططه الإنجليز لإثارة الفتن في الهند، فنتج عن ذلك ظهور نحلة القاديانية، التي سعت إلى فساد عقيدة المسلمين، ونادت بإلغاء الجهاد، وعدم مقاومة المستعمر.

كذلك سعى الروس لإيجاد نحلة في إيران والعالم الإسلامي، تفعل ما فعلته أختها في الهند، وقد أشار إلى ذلك المترجم في السفارة الروسية في إيران سنة ١٨٣٤م في مذكراته التي نشرتها مجلة الشرق السوفيتية في سنة ١٩٢٤، ١٩٢٥م،

---

(١) انظر: حقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص١٨، وأنبياء بلا نبوة ورسل بلا رسالة- البابية ص٢٤.

والتي كانت تصدرها وزارة الخارجية الروسية، بعد اندحار القيصرية في روسيا واستيلاء الشيوعيين على البلاد، أشار ذلك المترجم، ويقال له كنيازد الغوركي إلى ما خططوا له في العالم الإسلامي بقوله بأنه «يبحث عن الزائغين في عقيدتهم الإسلامية، لضرب المسلمين بهم ضربة تقضي على وحدتهم، فكان من أسهل الطرق الموصلة إلى ذلك إيجاد الخلافات الدينية، ونشرها، وتأجيج نارها فيما بينهم، فبعد البحث والتحري عثرتُ على طائفة تخالف المسلمين في كثير من عقائدهم، فدخلتُ في حلقة السيد كاظم الرشتي ت ١٢٥٩هـ، وكان كثيرًا ما يردد ذكر المهدي، ثم سألته عن المهدي: أين هو؟ فقال: أأنا أدري؟! قد يكون في هذا المجلس، فرأيت في المجلس: الميرزا علي بن محمد الشيرازي (الذي ادعى المهدية، وأصبح فيما بعد مؤسس البابية) فتبسمت، وصممت في نفسي على أن أجعله المهدي المزعوم، فأثمرت جهودي؛! إذ بعد انتقال علي بن محمد الشيرازي من كربلاء إلى مدينة بوشهر، فوجئت بخطاب منه، في مايو سنة ١٨٨٤م يخبرني ويدعوني إلى نحلته، وأنه نائب صاحب العصر وباب العلم، فجاوبته بأنني أؤمن بأنك صاحب الزمان وإمام العصر، لا بابه ونائبه»[١].

الجدير بالذكر أن كينازد الغوركي (الكوركي) الذي كان جاسوسًا سريًا روسيًا، وفي الظاهر يعمل مترجمًا للسفارة الروسية في طهران، ثم ترقى إلى منصب وزير مفوض، ثم أصبح سفيرًا: ادعى الإسلام، وأظهر التدين، وأعفى لحيته، وسمى نفسه الشيخ عيسى، وكان السبب الرئيسي في ربط البابيين

(١) المصدر السابق ص٢٠،٢١، وانظر: مذكرات كنيازد الغوركي ص٣٦-٨٦، نقلاً عن حقيقة البابية والبهائية ص٨٥-٨٨، والبابية عرض ونقد ص١٧٣.

بالروس، حيث دافعوا عنهم وزودوهم بالأسلحة، إذ كانت الأسلحة الروسية تشاهد بين أيدي المقاتلين البابيين، وحرضوهم على الثورة على مجتمعهم وبلادهم، وظهر كنيازد الغوركي بصفته قائدًا عسكريًا بعد أن كان مترجمًا في السفارة، وتعلم البابيون على يديه فنون الحرب، وترتيبات الهجوم على الجيش الإيراني، فكان هذا الجاسوس يضع الخطط وينفذها بعد أن يحببها إلى الباب[1].

ويروي بعض الكتاب أن كنيازد الغوركي قال للباب علي بن محمد الشيرازي: لي رغبة أن أسافر بإذنك إلى طهران، وأعمل جهدي حتى يعتنق محمد شاه هذا الأمر، وهو شديد الثقة بي، وإني متأكد أنه سيقبل الدعوة، ويقوم على ترويجها، شرقًا وغربًا، وسوف أجتهد أن أحصل لك على إحدى أخوات الشاه، وأنفذ مراسيم الزواج بنفسي، وفي النهاية أرجو أن أكون قادرًا على أن أُميل قلوب حكام وملوك الأرض إلى هذا الأمر العجيب[2].

ويقول أحد علماء الشيعة في رده على نحلة البهائية، مبينًا أثر الاستعمار في نشأتها: «كنا قبل سنوات عثرنا على كتيب صغير بالفارسية، لأحد الأفاضل الذين عاصروا الباب، وشاهدوا كل تلك الحوادث مباشرة مع تحليل دقيق، وملخص ما ذكره: أن رجلاً من روسيا أتى طهران بعد انتزاع الروس مملكة القوقاس من الدولة الإيرانية، وأراد إشغالها عن التفكير في استرجاع ما غصب

---

(١) انظر: الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية، نقلاً عن البابية عرض ونقد ص١٧٤، والبابية للحموي ص ٣٦، ٣٨.

(٢) انظر: مطالع الأنوار ص١٦٦، ١٦٧، نقلاً عن حقيقة البابية والبهائية ص٨٩ والبابية للحموي ص ٣٦، ٣٧.

منها، فتعلم ذلك الرجل اللغة الفارسية، وأتقنها، ثم أظهر التدين الإسلامي، وتزيَّى بزي أهل العلم، بلحية كبيرة، وعمامة كبرى، وعباءة وسبحة، ولازم صلاة الجماعة، ودرس شيئًا من المبادئ، واشتهر اسمه بالشيخ عيسى، ثم جال في عواصم إيران، كأصفهان وشيراز، فوجد فيها ضالته، فاجتمع بالباب، وكان غلامًا جميلاً. وبتوسط خاله، خلا به مرات عديدة، والظاهر أنه هو الذي كان حلقة وصل بين البابيين والحكومة القيصرية الروسية، حيث زودتهم بالأسلحة، فقاتلوا بها المسلمين، ولقد كان يحرِّض الناس على الثورة، ويظهر كقائد عسكري ويعلم البابيين فنون الحرب والهجوم على الجيش الفارسي»[١].

ويصف أحد مؤرخي البهائية البهائيين في أول عهدهم بأنهم حصلوا على السلاح في وقت مبكر، وتجرؤوا على حمله في أسفارهم وتنقلاتهم، فيقول: «صار أكثرهم يحملون السلاح، ويسافرون جماعات، لا يقل عددهم عن عشرين نفسًا»[٢].

والخلاصة أنه مما لا شك فيه أن الاستعمار يعمل جاهدًا لكل ما يحقق مطامعه في بلاد المسلمين، ومن أعظم السبل إلى ذلك إفساد دين المسلمين، بتشويه عقيدتهم، وإثارة الشبه حول شريعتهم، ولهذا فالمستعمرون يناصرون كل حركة هدامة، وفرقة تثير الفتن حول الدين الإسلامي الخاتم للأديان، «فما تلبث دعوة من الدعوات الفارغة الجوفاء أن تظهر حتى يسرع أعداء الإسلام إلى سقايتها وحمايتها، سرًا أو علانية؛ لأجل أن يتخذوها وسيلة لأهوائهم

---

(١) الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية ص٣٢، وانظر: حقيقة البابية والبهائية ص٨٤،٨٥.

(٢) الكواكب الدرية في مآثر البهائية ص٥٢٢، وانظر: البابية عرض ونقد ص٦٩.

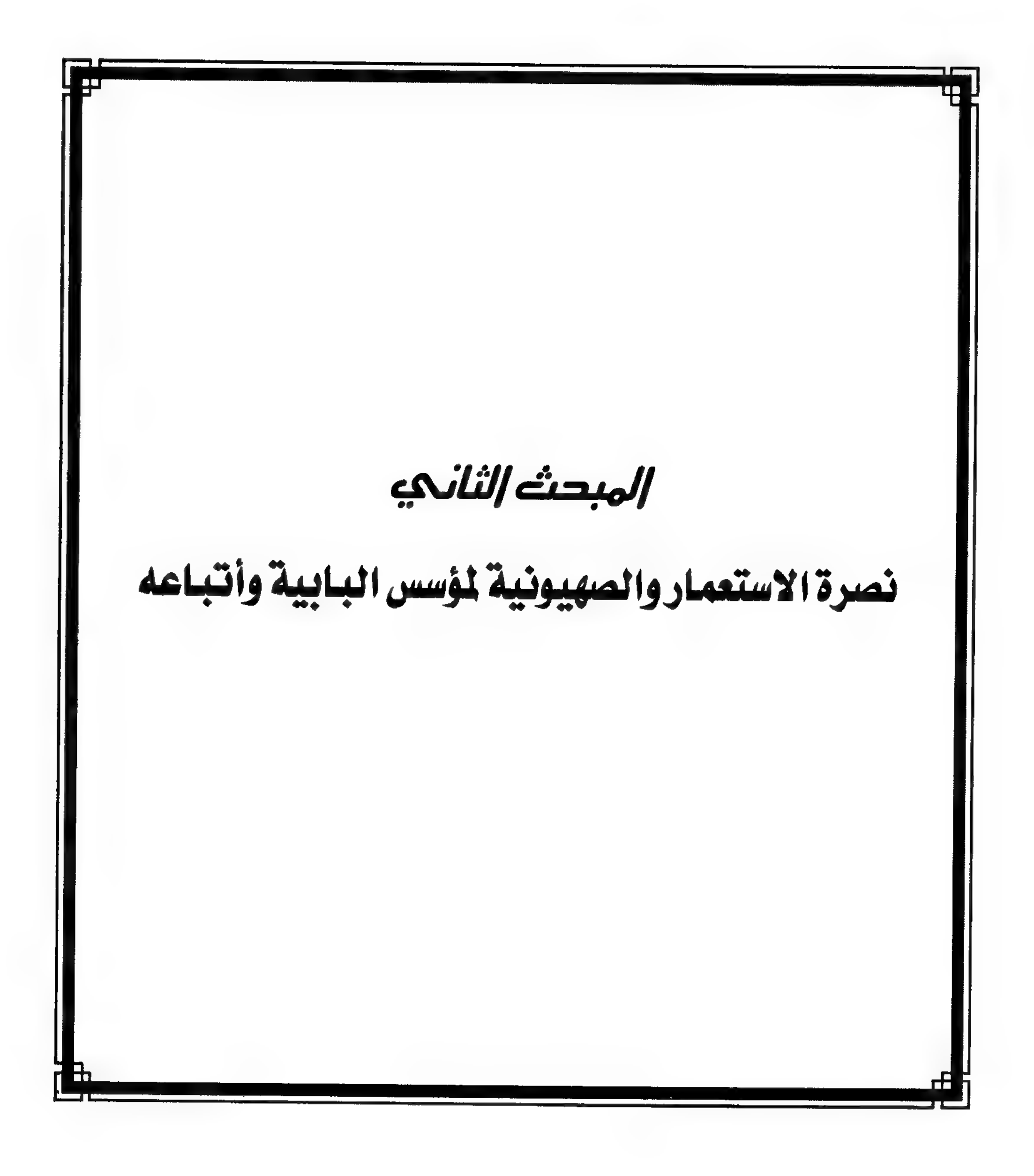
وأهدافهم، لا، بل إن كثيرًا من تلك الحركات أوجدتها أجهزتها السرية أو العلنية، بمعاونة حركة التبشير (التنصير) العالمي، فالروس الذين كانوا يتدخلون بشكل مستمر في شؤون إيران كانوا من مؤسسي الحركة البابية الهدامة، والمنفذين لخططها، والموجهين الماهرين لرحلاتها، الحكومة الروسية اتخذت من الميرزا علي، الباب، مؤسس الحركة البابية، صنيعًا لها، وذلك للإخلال بالأمن في بلاد إيران والبلاد الإسلامية المجاورة، وإشغال المسلمين بحرب داخلية، فيما بينهم، حتى يخلو لهم الجو؛ لتنفيذ مؤامراتهم، وللتمهيد لاحتلال أراض إسلامية عزيزة[1].

وستتضح لنا بما لا يدع مجالاً للشك علاقة هذه النحل والطوائف الضالة بالدول الاستعمارية والصهيونية العالمية، وكيف أن هذه القوى المعادية للإسلام هي التي توجه هؤلاء البهائيين، من وراء ستار؛ لتنفيذ مخططاتهم الدنيئة، التي ترمي إلى تفتيت وحدة العالم الإسلامي، وبث بذور الفرقة والشقاق بين أبناء الوطن الواحد، إنهم طابور خامس، يعمل ضد الإسلام والمسلمين، فالواجب على جميع المسلمين استئصال شأفة هذه الفئات الضالة المضلة[2].

---

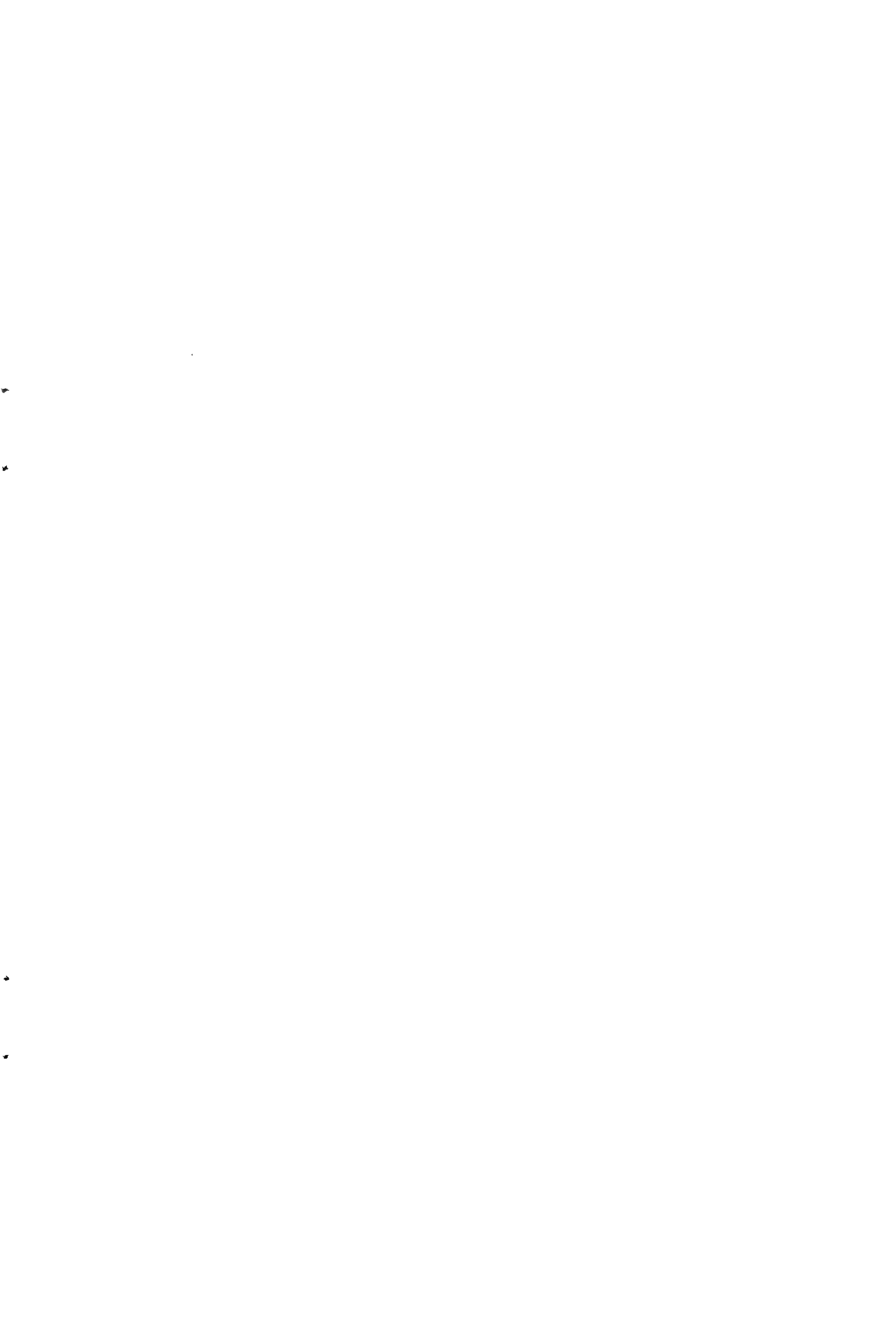
(١) انظر: البابية للحموي ص٣٥-٣٧، وانظر: الشيخية والبابية ص٥٠، وحقيقة البابية والبهائية ص٨٩.

(٢) انظر: حوار مع البهائيين ص٨١.



المبحث الثاني

نصرة الاستعمار والصهيونية لمؤسس البابية وأتباعه



عندما سجن «الباب» علي بن محمد الشيرازي، سعى حاكم أصفهان، منوجهر خان، وقد كان أرمينيًا نصرانيًا، ادعى الإسلام، فأعطاه الشاه ثقته، وعيَّنه معتمدًا للدولة في أصفهان، وعرف عنه مناصرته للبابية، وحمايته لدعاتها، فسعى سرًا إلى إطلاق سراحه، وفك قيده عن طريق بعض الفدائيين البابيين سنة ١٢٦٢هـ، وحمله خفية إلى أصفهان، وأخفاه في بيته أربعة أشهر، وادعى أنه هرب عن طريق أحد علماء الشيعة، ولهذا جمعهم وهددهم بالعقاب الشديد لمن ثبت أنه فرّ به، وبعد أن خوفهم وأثارهم، زعم أنه وجده، وأن عليهم أن يجتمعوا به ويناقشوه؛ ليصدروا فيه فتوى عن بينة، واقترح عليهم استقباله وإكرامه والاحتفاء به، ليطمئن إليهم ويفضي إليهم بما يعتقد، ومن ثم أدخله عليهم، فرحبوا به، وأظهروا الاحتفاء به، زاعمين ضرورة ذلك لكونه ينتسب إلى أهل بيت رسول الله ﷺ - على حد زعمهم- ونزل في ضيافة كبيرهم، ولم ينفذ الحاكم النصراني ما وعدهم به من مناقشته ودراسة أفكاره للإفتاء بشأنه، ومساءلته، وبعد أن عرضت عليه بعض المسائل الفلسفية ونحوها، اختلفوا في الحكم عليه، فأفتى بعضهم بكفره ووجوب قتله، ورأى بعضهم بأنه مجنون، فلا يستحق القتل أو التعزير، وهو ما يعد في مصلحته، ولما خشي منوجهر من فتوى الداعين إلى قتله، زعم بأن الشاه، حاكم إيران، استدعى الباب لمقابلته، فأخرجه نهارًا علانية من أصفهان، ثم أعاده إليها ليلاً خفية وأنزله في قصره محميًا مؤيدًا مكرمًا، وبعد مدة من الزمن هلك الحاكم النصراني منوجهر خان، وذلك في ربيع الأول سنة ١٢٦٣هـ، وتولى بعده قريبه

كركين (جورجين) خان، الذي لم يعجبه وجود الباب في القصر، فأخرجه إلى أذربيجان، ومن ثم سجن في قلعة هناك، الجدير بالذكر أنه كان يوجه دعاته ويقابل أتباعه ويراسلهم، ويكتب أفكاره من قصر الحاكم الذي اختفى فيه[١].

وكان سفيرا روسيا وبريطانيا يوجهان اللوم دومًا، للحكومة الإيرانية، على سوء معاملتها للبابيين، بل أرسل قيصر روسيا سفراءه لتحري أحوال الباب وتفحص أحوال البابيين العامة[٢].

يقول أحد مؤرخيهم: «إن الملا علي بن محمد الزنجاني (الشيرازي) الملقب بالحجة اتصل بسفراء الدول الخارجية، وأرسل إلى وزرائها الخطابات، فتوسطوا إلى الحكومة الإيرانية، في صالح البابيين، كما عاتب ملك الروس الأمير الإيراني، وزجره على ظلم هذه العصابة، والتقى به (أي بالشيرازي) في حربه الأخيرة مع الحكومة الإيرانية سفير الروس وسفير الروم، وشفعا لهم، إن سفير الروس، وسفير الروم، وغيرهما، لاموا الحكومة الإيرانية على ظلمها للبابيين، وإن ملك الروس أرسل سفراءه، لتحري أحوال الباب، وتفحص أحوال البابيين عامة[٣].

---

(١) انظر: حقيقة البهائية ص٤، والبابية عرض ونقد ص٧٢، والبهائية تاريخها وعقيدتها ص٩٩، ١٠٠، ومطالع الأنوار ص١٥٦-١٦٩، والآيات البينات في قمع البدع والضلالات ص١٦٥، ١٦٦.

(٢) انظر: حقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٢١، والبهائية والقاديانية ص٦٤، وجامع الفرق والمذاهب الإسلامية ص٣٧.

(٣) نقطة الكاف للكاشاني ص٢٣٣، ٢٦٦، ٢٦٧، نقلاً عن البابية عرض ونقد ص٦٧.

نصرة اليهود (قرة العين) البهائية:

كان من أكبر دعاة البابية امرأة غانية، من دعاة التبرج والسفور والاختلاط، يروى أنها تقول بحِلِّ الفروج ورفع التكاليف بالكلية، استعانت بجمالها على نشر البابية ودعوة الناس إليها، وهي زرِّين تاج، تكنى أم سلمى بنت ملا صالح القزويني، وتلقب بـ(قرة العين)، تزوجت وهي صغيرة، من ابن عمها ملا تقي، إلا أنها لم ترغب البقاء معه، فكاتبت أحد دعاة طائفة الشيخية، وهو كاظم الرشتي، المقيم في كربلاء، ومن ثم هاجرت إليه، إلا أنه مات قبل أن تصل إلى كربلاء، فاستضافها تلاميذه، وبقيت معهم، معلنة رفضها العودة إلى زوجها الذي تركته في قزوين، ثم راسلت كبير تلاميذ الرشتي، وهو ملا حسين البشروئي تسأله عن ظهور الموعود المنتظر، فبشرها بظهوره، وأنه اتخذها واسطة لإبلاغ دعوته، فخرجت إليه مارة ببغداد، فلما بقيت فيها مدة من الوقت رفع أهلها أمر هذه المفسدة إلى الخليفة العثماني، الذي أمر بطردها مباشرة من بغداد، فذهبت إلى كرمان شاه، وأقامت فيها دورًا للهو والفساد، حتى ضج أهل البلدة منها، ومن ثم أتاها بعض قرابتها محاولين ردعها عن غيها، وإعادتها إلى زوجها، لكنها رفضت دعوتهم، وعندما علمت بأن أخويها في الطريق إليها هربت إلى مدينة همذان، مقر اليهود في إيران، فاحتفوا بها، وقام باستضافتها حَبران من أحبار اليهود في همذان، فأقامت مع رجالها في منزل واحد، واشتهرت بإفساد النساء، وبخاصة علية القوم، فتضايق الناس من سوء أخلاقها، ولم ينقذهم منها إلا أخواها حيث قدما إليها وأرغماها على السفر معهما إلى قزوين[1].

---

(١) انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية ص٢٤، ودائرة المعارف للبستاني ٥/ ٢٨، والبابية عرض ونقد ص٢٤٩-٢٦١.

محاولة إنقاذ «الباب» من الإعدام:

في شهر شعبان من عام ١٢٦٦هـ حمل الباب علي بن محمد الشيرازي من سجنه إلى ساحة الإعدام، وكان معه تلميذه، شاب رافق شيخه، ليضحي بنفسه فداءً لسيده الباب، واجتمع الناس لرؤية مقتله، وكان من بينهم القنصل الروسي، الذي قدَّم رشوة كبرى، وضعها في يد رئيس فرقة الجند، وهي فرقة (بادران النصرانية)، الذي كلف مع فرقته بإطلاق الرصاص على الباب، وكان هذا الرئيس نصرانيًا، ومن ثم شد الباب علي بن محمد الشيرازي إلى عمود طويل غليظ، ثم أطلق عليه الجنود رصاصات كثيرة، تقدر بثمانمائة رصاصة، استقرت كلها في جسد التلميذ، الذي تمزق بسببها، إلا واحدة من تلك الرصاصات انطلقت فأحرقت الحبل الذي شد به الباب علي بن محمد، مما جعله يهرب، ويختفي في الغرفة التي كان مسجونًا فيها، ليبعد الأنظار عنه، تمهيدًا لإنقاذه بواسطة القنصل الروسي وأتباعه، ولما كشف أمره طالب بعض أنصاره بالعفو عنه؛ إذ كانت العادة عندهم إخلاء سبيل المتهم إذا استطاع أن ينجو من الموت.

إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل، فقد لحق به بعض الجنود، فقتلوه، ورموا جثته للوحوش والجوارح، وشوهد القنصل الروسي يبكي أسفًا وحسرة على قتله، وصوَّره وبعث بصوره إلى حكومته الروسية، يثيرها على ظلم الإنسان في إيران، وما ذاك إلا حماية للبابية.

ويقول بعض البهائيين -ومعهم بعض الروس- إن جثة الباب حملت تحت

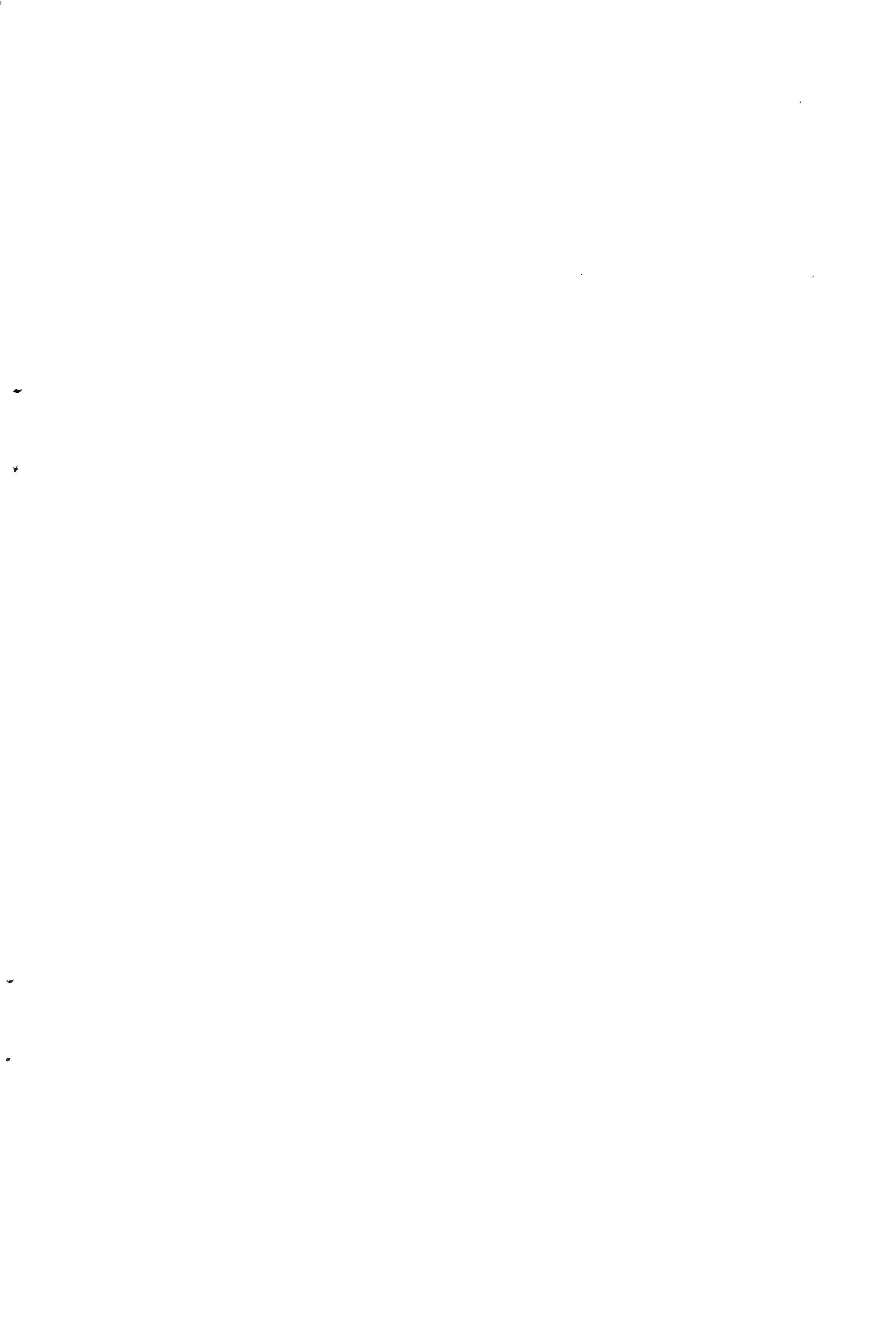
الحماية الروسية إلى فلسطين، ودفنت فوق جبل الكرمل، وزعموا بأن هذا دليل على مكانته؛ إذ حفظ من الوحوش والسباع فلم تأكل جسده، بينما قال بعض الشيعة بأنه لم يبق من جثته إلا العظام وما عافته تلك الوحوش، ولعل هذا هو الأقرب للصحة[1].

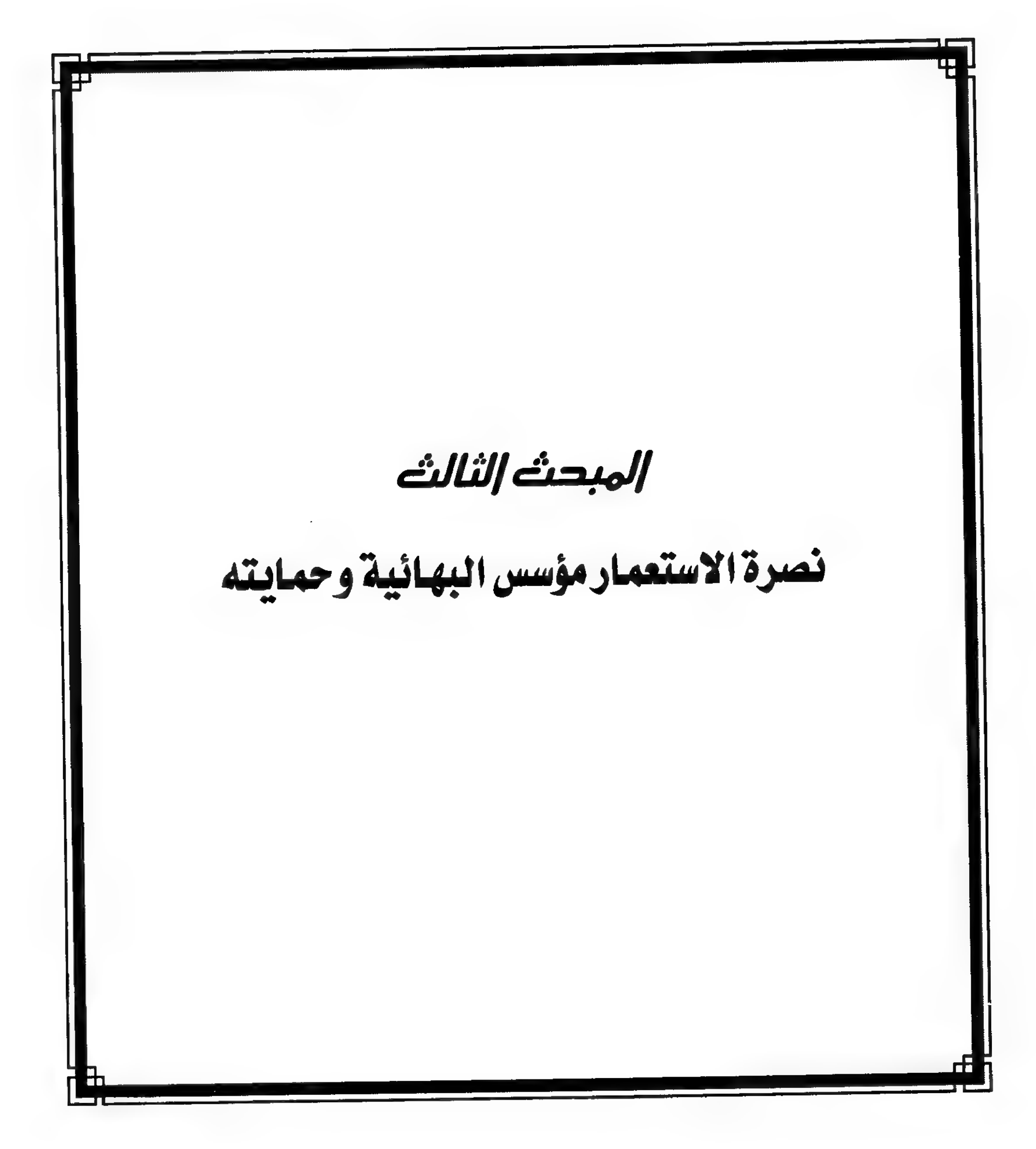
ويقال إن أتباعه نقلوا جثته إلى طهران، ودفن فيها، وبعد تسع وعشرين سنة نقل رفاته بأمر من البهاء إلى فلسطين، حيث يوجد الآن قبر ضخم على جبل الكرمل بحيفا، يزعم البهائيون بأنه قبر الباب محمد علي الشيرازي[2].

---

(١) انظر: الكواكب الدرية في مآثر البهائية ص٤٤٥-٤٥٥، ومقالة سائح ص٣٣، والبهائية تاريخها وعقيدتها ص١١٧-١١٩،، وحقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٢٥، وحقيقة البابية والبهائية ص٩٠ ودائرة المعارف للبستاني ٥/ ٢٧، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٢٢٨.

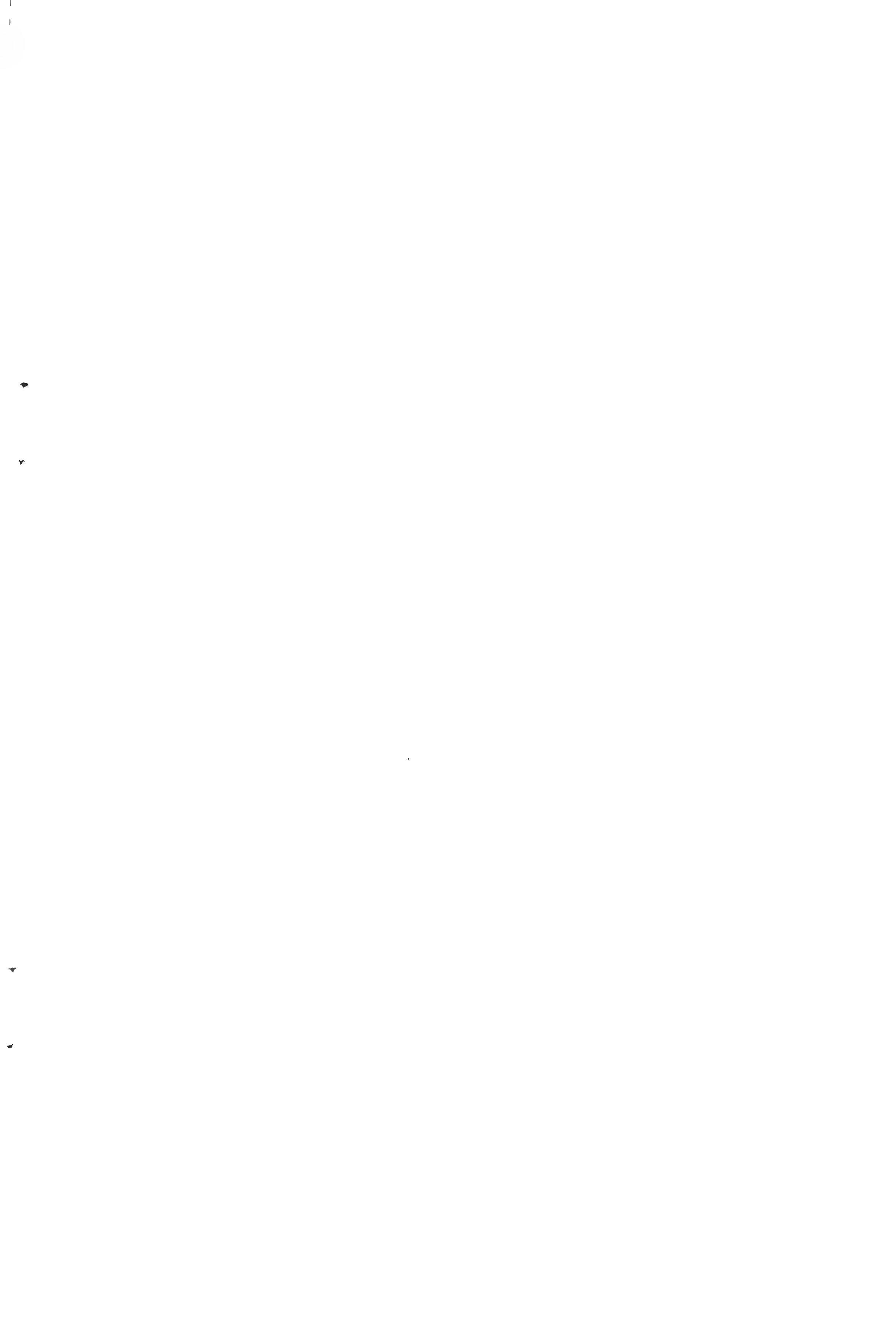
(٢) انظر: البهائية والقاديانية ص٦٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٢٢٨.





المبحث الثالث

نصرة الاستعمار مؤسس البهائية وحمايته



قام البابيون بثورة كبرى في إيران سنة ١٢٦٨هـ، محاولين قتل الشاه. وكان ذلك بتحريض من السفير الروسي كما اعترف هو نفسه بذلك، وكان من بين الثوار حسين بن علي بن الميرزا عباس بزرك المازندراني النوري، الملقب بالبهاء، مؤسس نحلة البهائية، فسجن هؤلاء الثوار، ثم قتل منهم من قتل، مثل الباب علي بن محمد الشيرازي، وقرة العين، وغيرهما، أما البهاء حسين بن علي المازندراني، فظل سجينًا أربعة أشهر، بعدها تقدم القنصل الروسي والسفير البريطاني إلى شاه إيران، شاهدين عنده لصالح البهاء بأنه بريء من محاولة قتله، وأن ليس له يد في الثورة، وكررا محاولاتهما حتى أصدر الشاه قرارًا يعفو عن البهاء، فأطلق سراحه، ونفاه إلى العراق وكان ذلك عام ١٢٦٩هـ، فتكفَّلت روسيا بنقله مع اثنين وعشرين من أهل بيته تحت حراسة جماعة من الفرسان الروس وحمايتهم[(١)].

وقد صرح البهاء نفسه بأنه لم ينج من السجن الإيراني وأغلاله إلا بمؤازرة سفير الروس، فقد قال البهاء في «سورة الهيكل»: «يا ملك الروس، ولما كنتُ أسيرًا في السلاسل والأغلال في سجن طهران نصرني سفيرك»[(٢)].

ويقول أحد البهائيين: «لو أن سفيرا الروس والإنجليز لم يشفعا لبهاء الله،

---

(١) انظر: نبذة من إشراقات بهاء الله ص١٥٦، وحقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٤٨، ٤٩، وبهاء الله والعصر الجديد ص٢٤، ٣٨، وجامع الفرق والمذاهب الإسلامية ص٤٥ وحوار مع البهائيين ص٦٢، ٦٣.

(٢) سورة الهيكل، لوح شاهنشاه الروس، من كتاب البهاء: لوح ابن ذئب ص٤٢، نقلاً عن البابية عرض ونقد ص٦٨ وحقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٢٢، ٤٨، ٤٩.

تلميذ الباب أمام الحكومة الإيرانية لخلا التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم وعن أحواله»[١].

بل إن السفير الروسي اعترف بدفاعه عن البابيين، حيث قال: «فأنا حاميت عنهم، وبألف مشقة أثبت أنهم ليسوا بمجرمين، وشهد عمال السفارة وموظفوها، حتى أنا بنفسي قلت: إن هؤلاء ليسوا بابيين، فنجيناهم من الموت، وسيرناهم إلى بغداد، فألحقت به في بغداد زوجته وأولاده وأقرباءه، وكل من كان لائذًا به»[٢].

وفي بغداد تجمع حوله أتباعه، كما اجتمع عليه بابيون آخرون، يطالبونه بترك زعامة البابية لأخيه يحيى المازندراني، وكثر لهوهم وفسادهم في العراق، وظهرت منهم فتن واختلافات كثيرة، فخاف شاه إيران من ثورتهم، لاسيما والعراق مجاورة له، فطلب من الخليفة العثماني إخراجهم من العراق، فاستجابت الدولة العثمانية، وأصدرت الأمر بنفي البهاء وأتباعه إلى الآستانة سنة ١٢٨١هـ ثم نقلوا بعد أربعة أشهر إلى أدرنة، ومن ثم ازداد نشاط دعوتهم، كما ازداد الشقاق والخلاف بين الأخوين البابيين: البهاء ويحيى، مما جعل الدولة العثمانية تقوم بنفي يحيى وأتباعه البابيين إلى قبرص، وعرفوا بالأزليين؛ إذ كان من ألقاب يحيى (صبح أزل)، وقد هلك هناك، كما نفت البهاء وأتباعه البهائيين إلى عكا، وكان عددهم نيفًا وسبعين، وذلك سنة ١٢٨٥هـ[٣].

---

(١) تعليمات بهاء الله ص١٨، وانظر: البابية عرض ونقد ص٦٨.

(٢) مذكرات كنيازد الغوركي ص٨٢ نقلاً عن حقيقة البابية والبهائية ص٨٧،٨٨، والبابية عرض ونقد ص٦٨،٦٩.

(٣) انظر: تاريخ البابية ص٣٦٦-٣٦٨، ٤٣٤،٤٣٥، وحقيقة البهائية ص٤، وحقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٥١، والبهائية للحموي ص٩،١٠، ومعجم الفرق الإسلامية ٦١،٦٢.

وكتب البهائية نفسها تعترف بأن دولة الروس اتصلت بالميرزا حسين بن علي المازندراني، الملقب بالبهاء، في آمل، وقدمت له المساعدات اللازمة، ولما أخفقت مؤامرة البابيين لاغتيال الملك ناصر الدين شاه القاجار، آوته السفارة الروسية، وحينما طلبت الحكومة الإيرانية تسليم البهاء إليها، امتنع الوزير الروسي المفوض بطهران، كنيازد الغوركي، الذي أسهم في تكوين النحلة البابية، والذي كان نسيب البهاء - الميرزا مجيد- يعمل أمين السر عنده (سكرتير)، فأرسله الوزير إلى منزل رئيس الوزراء آقاخان، وكتب إليه: «إن الحكومة الروسية ترغب أن لا يمسه أحد بسوء، وأن يكون في حفظ وحماية تامة»، وحذَّره بأن يكون رئيس الوزراء مسؤولاً شخصيًا إذا لم يعتن به، ومن ثم قام آقاخان، والذي يعدُّه المؤرخون الإيرانيون من موالي الروس، باستضافة البهاء عدة أيام، ثم قدمه إلى الحكومة، فاعتقل، بعد أن سعى آقاخان سعيًا شديدًا بأن لا يمس بسوء، إيفاءً للعهد مع الوزير الروسي، وحفظًا للوديعة الروسية، كذلك تدخَّل الوزير الروسي نفسه في القضية، شاهدًا «ببراءة البهاء، وطهارة أخلاقه»، فاستجابت الحكومة الإيرانية للضغوط الروسية، فبرأته من الاشتراك في المؤامرة[1].

وحفيد البهاء، الزعيم الثالث للبهائيين، أقر واعترف بحقيقة دفاع الوزير الروسي، وحمايته لجده البهاء[2].

---

(١) انظر: الكواكب الدرية في مآثر البهائية ص٣٣٢،٣٣٣، وبهاء الله والعصر الجديد ص٣٤، والبهائية نقد وتحليل ص١٦-٢١.

(٢) انظر: البهائية نقد وتحليل ص٢١، نقلاً عن قرن بديع ٢/ ٨٣.

ويذكر أحد مؤرخي البهائية أنه لما أصدرت الحكومة الإيرانية أوامرها بمغادرة البهاء حسين بن علي المازندراني إيران خلال شهر إلى بغداد، سارع الوزير الروسي المفوض بطهران إلى البهاء وعرض عليه السفر إلى روسيا، قائلاً بأن «الحكومة الروسية مستعدة لاستضافته بكل سرور»(١).

وهذا ما اعترف به أيضًا حفيد البهاء، الزعيم الثالث للبهائيين، شوقي أفندي، حيث ذكر أن السفير الروسي لما بلغه قرار الشاه بخصوص البهاء «تقدم إلى حضرته، واستأذن منه لإعداد اللازم؛ لحماية وجوده الأقدس، في حفظ الحكومة الروسية له ورعايته إلى أن يصل إلى أرض الروس»(٢).

واعترف السفير الروسي في إيران أنه كان مهتمًا بشؤون البهاء، الميرزا حسين ابن علي، بعد نفيه إلى بغداد، فيقول السفير: «فشكلوا له في بغداد تشكيلات، وجعلوا له كاتب الوحي، وأنا أيضًا أرسلت لهم كتابًا، وكتبًا كانت باقية للسيد بعدما أنا أصلحتها، جرحًا وتعديلاً، وأمرتهم أن يستنسخوا منها نسخًا كثيرة، وكانوا يهيؤون في كل شهر بعض الألواح، ويرسلونها للذين كانوا منخدعين بالسيد الباب ولم يروه، وكان قسم من أعمال السفارة الروسية في طهران منحسرًا في تهيئة الألواح وتنظيم أعمال البابية، والدولة الروسية كانت تقويهم وبنت لهم مأوى ومسكنًا، ورقباؤنا كانوا ساعين أن يفشوا الألواح المتضادة المتناقضة التي كانت صادرة بيد كُتَّابنا، وبتشهير رقبائنا اسم الميرزا صبح أزل

---

(١) انظر: مطالع الأنوار ص٦٥٧، وانظر البهائية نقد وتحليل ص٢٢، ٢٣.

(٢) البهائية نقد وتحليل ص٢٣، نقلاً عن: قرن بديع ٢/ ٨٦، وانظر أنبياء بلا نبوة ورسل بلا رسالة- البابية ص٣٠، ٣١.

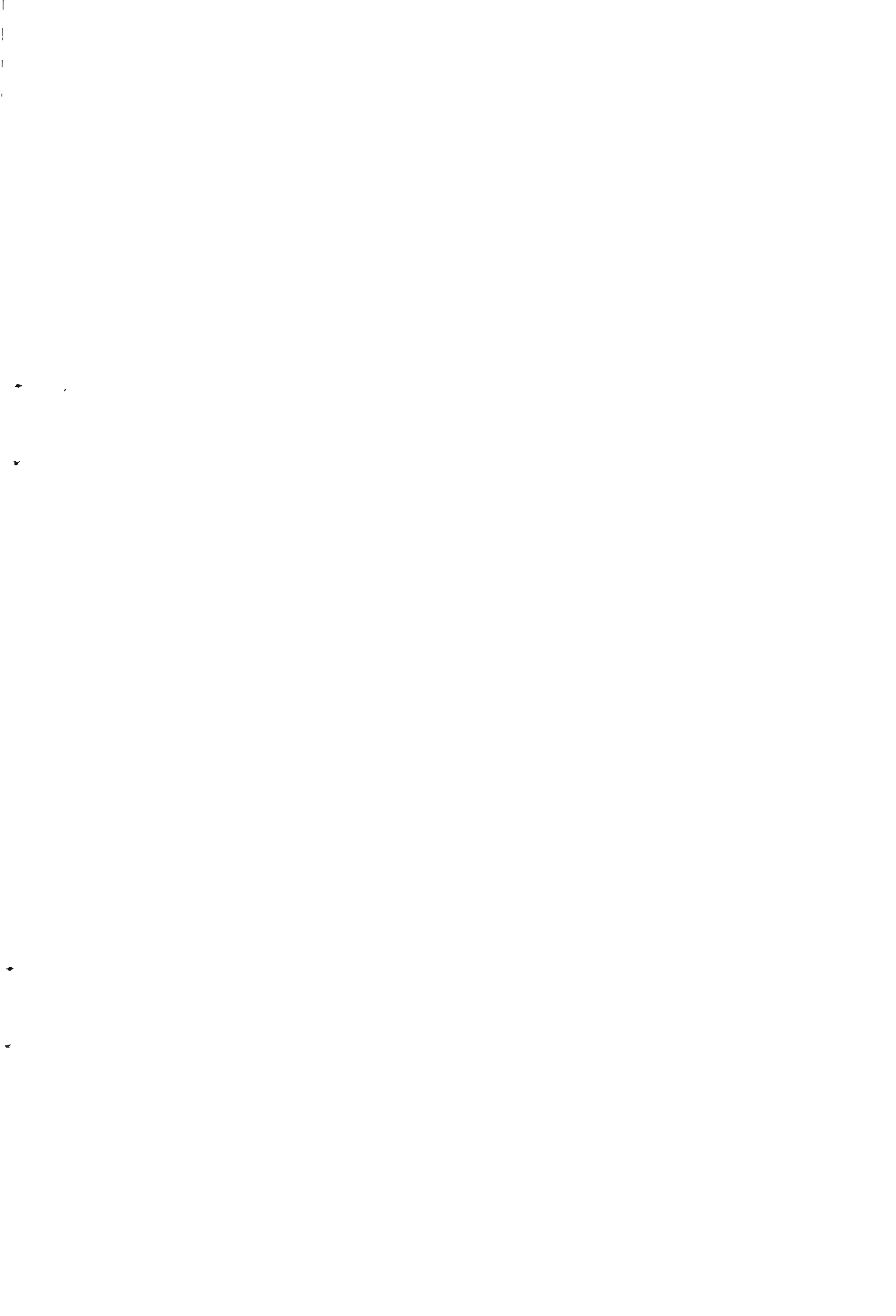
في البابية أنه وصي الباب، لا جرم صرنا مجبورين أن نبدل البابية بالبهائية»[١].

ولذلك اعتنى الإنجليز بالبهاء، حيث اتصلوا به عن طريق القنصل البريطاني العام في بغداد (أرنولد بروكميال)، الذي طلب من البهاء أن يتجنس بالجنسية الإنجليزية؛ ليحافظ على حياته، وإذا كان لا يرغب بالإقامة في إنجلترا، فبإمكانه أن يسافر إلى الهند، التي هي مملكة شرقية، وتوافق مذاقه[٢].

---

(١) مذكرات كينازد الغوركي ص٨٢-٨٥، نقلاً عن حقيقة البابية والبهائية ص٨٨.

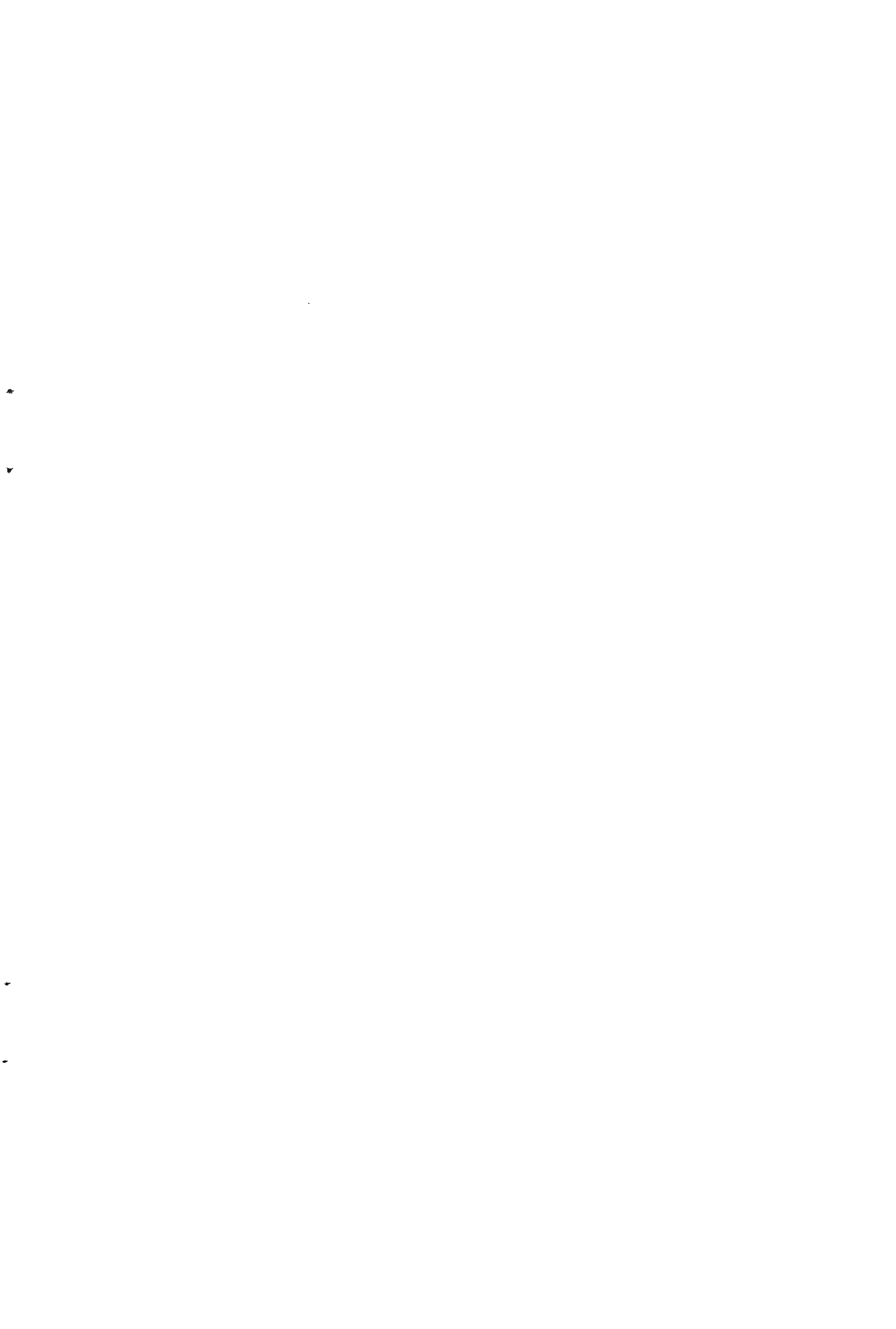
(٢) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص١٧٧، نقلاً عن كتاب كشف الحيل ٣/ ١١٣ لمحمد حسين أواره، الذي كان من كبار دعاة البهائية ثم خرج منها وكتب كتابه المذكور آنفًا، وانظر البهائية نقد وتحليل ص٢٣.





المبحث الرابع

البهائية في فلسطين تحت الرعاية الصهيونية



ظل البهائي وأتباعه تحت رقابة الحكومة في عكا بعد أن نفتهم الدولة العثمانية إليها، وبعد مدة أطلقت سراحهم، قيل: لكثرة الأموال في أيديهم، والتي استغلوها في الرشوة وإخضاع الآخرين، فقاموا بقتل أتباع يحيى المزندراني، البابيين الذي يقال بأن الحكومة عينتهم عيونًا على البهائي وأتباعه، مما جعل الحكومة تعتقلهم مرة أخرى، وتجعلهم تحت الإقامة الجبرية في منازل محددة، ومما يلفت الانتباه، ويثير العجب، أنه بعد مدة من الزمن أصبح عباس ابن البهاء، والذي سمي بعبد البهاء، ثريًا جدًا، حتى إنه أسكن أباه في قصر كبير وجميل، لا مثيل له حينئذ، وكان قد قال البهاء قبيل ذلك لأتباعه: «لا تخافوا؛ فإن الأبواب ستفتح، ويرتفع خبائي على جبل الكرمل»[1]، وهو جبل صهيون الذي تزعم الصهيونية بأنهم سيحتفلون عليه بمقدم المسيح الموعود، والذي ورد ذكره في كتبهم، مما حدا ببعض الباحثين أن يقرر بأن تلك الثروة الهائلة التي حصل عليها البهائيون في فلسطين، في ذلك الوقت، هي من الصهاينة الذين خططوا لإسقاط الدولة العثمانية الإسلامية، تمهيدًا لإقامة وطن يهودي لهم على جبل صهيون[2].

ولا غرابة في ذلك؛ فإن بريطانيا ساندت البهاء حسين بن علي وأتباعه، وناصرته على أخيه يحيى وأتباعه، ولم ينس البهائيون للإنجليز هذا الفضل، فقد

---

(١) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٤٢-٤٤، والبهائية نقد وتحليل ص٣٨-٤٠ وجامع الفرق والمذاهب الإسلامية ص٤٦.

(٢) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص١٤٠-١٤٤، ومعجم الفرق الإسلامية ص٦٢.

قدموا، ومازالوا يقدمون لهم خدمات كبيرة، سرية، وعلنية، وبخاصة في البلاد الإسلامية، ويقفون معهم لتنفيذ أهدافهم، تمامًا كما كان أسلافهم البابيون يفعلون مع أسيادهم الروس.

ويذكر بعض الكتاب أن تسمية حسين بن علي المزندراني بالبهاء، وبهاء الله، ذات صلة بما يوجد في أسفار العهد القديم عند اليهود، ولاسيما في مزاميرهم التي ورد فيها: «إن السماوات تحكي عن بهاء الله»، وهذا دليل على أثر الصهيونية على البهاء وابنه عبد البهاء[1].

توفي البهاء، الميرزا حسين بن علي في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢هـ، الموافق ١٣٠٩هـ، ودفن في البهجة بجوار عكا، وهو المكان الذي يتجه إليه البهائيون في رحلاتهم، فهو القبلة الجديدة، عندهم، وقد أوصى بخلافة البهائية من بعده لابنه الأكبر عباس، الملقب بعبد البهاء، وكان متلونًا متقلبًا في أفكاره، يخالط أصحاب الديانات والطوائف، ويزعم أنه لا يخالفهم، بل يؤيدهم، فيتظاهر بالصلاة في المساجد، أحيانًا، ويغشى الكنائس النصرانية، وينادي بأن اليهود هم شعب الله المختار، ثم اختلف عليه إخوته في خلافة أبيه، إلا أنه انتصر عليهم بما يملك من أموال طائلة، وثروات كبيرة، لا يعرف مصدرها، ولعلها نتاج مظاهرة الصهونية، ومؤازرة الاستعمار، وبخاصة أنه شيد الحصون والقلاع، ومجالس أذكار للبهائيين، وبناء ضريحًا ضخمًا، كل ذلك فوق جبل الكرمل، الذي ورد ذكره في أسفار اليهود، مما جعل الحكومة التركية تفرض

---

(١) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص١٤٧، ٣٠١.

عليه الإقامة الجبرية في عكا، بعد أن لم تستطع نفيه أو سجنه، بسبب ضغوط أسياده الصهاينة، كما يذكر بعض المؤرخين[١].

اجتهد عبد البهاء في نشر البهائية «في الأوساط المختلفة، مستعملاً في طريقه كل الوسائل، وحتى الجاسوسية للإنجليز، والعمالة للعصابة اليهودية الصهيونية، والقتل والخيانة، ولقد ذكر المؤرخون، المسلمون منهم وغير المسلمين، وحتى البهائيين أنفسهم -ولو مضطرين- بأن العباس بن المازندراني كان يعمل على حساب الإنجليز واليهود، وينفذ رغباتهم ومصالحهم، وهو في عكا وحيفا بفلسطين»[٢].

وفي ذلك يقول أحد مؤرخي البهائيين: «كان عبد البهاء قد أقام بناءً على سفح جبل الكرمل في أعلى حيفا، وقد أوعزوا للحكومة بأن عبد البهاء يقصد من إقامة هذا البناء عمل قلعة؛ ليتحصن فيها، هو وأتباعه، ويهاجمون الحكومة، ويستولون على جهات سوريا المجاورة»[٣].

هذا. وقد اتهم بعض البهائيين، ومنهم محمد علي أفندي، أخو عبد البهاء، بأن هذا الأخير –عبد البهاء بن حسين بن علي المازندراني- كان يخطط ويتآمر لإسقاط الدولة العثمانية الإسلامية لصالح الصهاينة، وعندما علمت الدولة العثمانية بذلك فرضت عليه الإقامة الجبرية، وذلك في سنة ١٩٠١م، ومما أكد

---

(١) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص١٥٨، والبابية نقد وتحليل ص٣١٩، والبهائية والقاديانية ص٧٦.

(٢) البهائية نقد وتحليل ص٣١٨.

(٣) بهاء الله والعصر الجديد ص٦١.

تخطيطه لإسقاط السلطان عبد الحميد، سلطان الدولة العثمانية، علاقته- أي عبد البهاء- بجمعية تركيا الفتاة، ذات الأصول اليهودية التي عملت على إلغاء الدولة العثمانية[(١)].

وفي مكان إقامته في عكا، ونتيجة لثروته وغناه، كان يقيم الموائد المترفة، ويتردد عليه الزوار من العرب والعجم، وينظم لهم الكلمات، ويلقي عليهم الدروس والمحاضرات، زاعمًا فيها التقريب بين الشرق والغرب، والسعي إلى إلغاء الفوارق التي تعيق الوحدة والسلام، وهي العوائق الدينية والعقدية؛ ففرح بهذه الدعوة أعداء الإسلام، ورواد الاستعمار، ومن ثم تنافست الصحف الغربية على زيارته ومقابلته ونشر أفكاره، والثناء عليه، ولا عجب في ذلك، فهو كثيرًا ما يردد ظاهرًا تمجيده لمحبي السلام، ويعني بهم دعاة الصهيونية الذين يسعون إلى إقامة حكومة عالمية واحدة.

ومما زاد في شهرته أنه يكثر من ذكر الفكاهات والطرائف، والنوادر الأدبية والتاريخية، وبذلك يكسب كافة الطبقات، أضف إلى ذلك ما كتب عنه بأن الفقراء يصطفون حول بيته، حتى يخرج هذا الثري، فيوزع عليهم الصدقات والهدايا[(٢)].

فالواقع أنه كان مسجونًا سجنًا صوريًا، لا حقيقة وواقعًا، ولهذا يصف أحد البهائيين سجن عبد البهاء بقوله: «كان يحضر لزيارة عبد البهاء والاستفادة من

---

(١) انظر: البهائية نقد وتحليل ص٣١٩، والبهائية والقاديانية ص٧٧.

(٢) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ٦١-٦٥، والبهائية نقد وتحليل ص٣١٨، ٣١٩ والبهائية تاريخها وعقيدتها ص١٥٨-١٦١.

تعاليمه ومحبته الجم الغفير من الرجال والنساء، وهم يجلسون على مائدته، كأضياف مكرمين، يسألونه عن كل ما يخالج ضمائرهم من أمور روحية، أو اجتماعية، أو أدبية، وبعد أن يمكثوا عنده مدة تتراوح بين بضعة أشهر، أو بضع ساعات، يرجعون إلى موطنهم، وهم متجددون، ومستنيرون، ملهمون، مما لم تر عين الإبداع شبهه.

ففي مجلسه تبطل جميع الفوارق، التي تتميز بها الطبقات، وينمحي التعصب اليهودي والمسيحي والإسلامي، ويصبح في خبر كان، وتتكسَّر كل القيود، ولا يبقى سوى القانون الأصلي الأساسي؛ الذي يجمع كل القلوب على المحبة الخالصة، وبه تحيى الأفئدة من أثر رب المكان، إن عبد البهاء يهيِّئ الناس جميعًا -رجالاً ونساء- لأن يعملوا جنودًا روحانيين، ويقلدهم بالكلمة، لا بالسيوف»[1].

وقد قلقت الحكومة العثمانية من دعوته، وتصرفاته، وأخضعته للتحقيق سنة ١٣٢٥هـ، بتهمة الدعوة إلى دين جديد، لتأسيس أمة جديدة، وبخاصة أنه أكثر من بناء الحصون والقلاع، كما أنه اشترى مساحات واسعة من أراضي حيفا، وهو ما كان يفعله الصهاينة، تمهيدًا لإقامة دولتهم، وبالتالي فإن لجنة التحقيق اقترحت إعدامه أو نفيه بعيدًا عن هذه المناطق، إلا أنه لم يأبه بهذه الأحكام، واستمر في أعماله وتصرفاته، ولعل للحماية الاستعمارية والصهونية أثرًا في تمكينه ومؤازرته.

وما إن سمعت إيطاليا بقضية عبد البهاء حتى سارعت، بواسطة قنصلها، إلى

---

(١) البهائية نقد وتحليل. وعزاه للبهائي هوريس في كتابه: الديانة الاجتماعية الجديدة ص١٧١.

عرض حمايته بالفرار على سفينة حربية إيطالية خاصة، تنقله إلى طرابلس، إلا أنه أصر على البقاء في عكا، ولعله كان في دراية لما يخطط له اليهود وأتباعهم من إسقاط السلطان عبد الحميد، ومن ثم تتم السيطرة الصهيونية على فلسطين المسلمة(١).

يقول أحد البهائيين في حديثه عن عبد البهاء: «وبينما كانت اللجنة تجمع الأدلة ضده، كان يزاول أعماله اليومية، وأشغاله العادية، بكل اطمئنان، وبدون اكتراث، ويشتغل في زرع الأشجار المثمرة في الحديقة، ويرأس حفلة زواج بالعزة والحرية»(٢).

وهذا يدل على اطمئنانه، وعلمه بحماية الصهيونية له، والدفاع عنه.

---

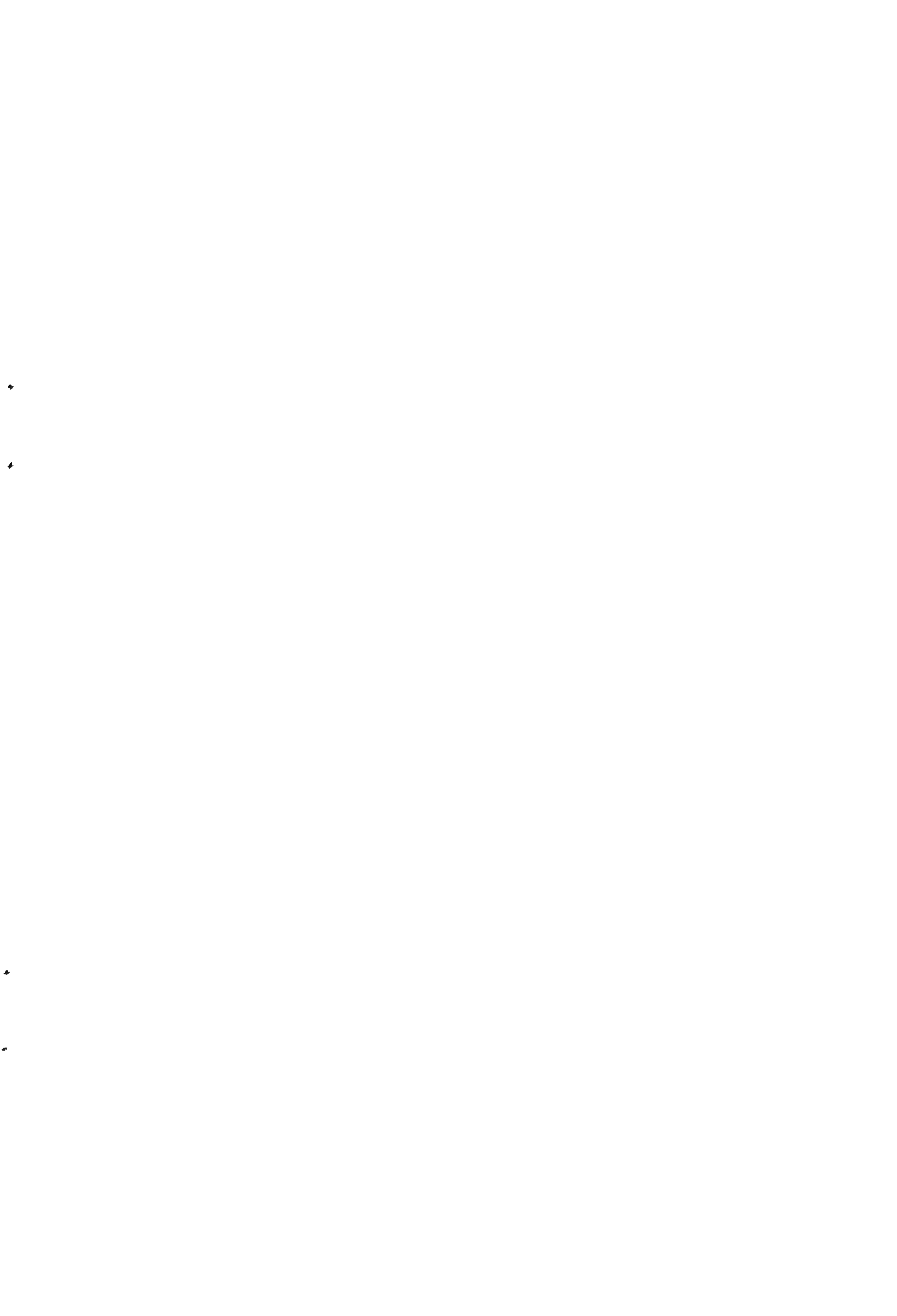
(١) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٥٥،٦٥، ومحادثات ومخاطبات عبد البهاء ص٨١.

(٢) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٦٥



المبحث الخامس

تعانق البهائية والصهيونية سراً وعلانية بعد عزل السلطان عبد الحميد



عندما ثار الكماليون -أتباع جمعية تركيا الفتاة، والاتحاد والترقي- على السلطان عبد الحميد، وعزل عن السلطة عام ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م، عبر عبد البهاء عن سروره بهذا الخبر، وزعم أن الوحي أخبره من قبل بما حدث، ولا غرابة في دعواه، فإن الذين أسقطوا السلطان عبد الحميد هم الصهاينة وتلامذتهم، بسبب محافظته على فلسطين، وعدم سماحه لليهود بالتملك فيها، ولا يستبعد أن عبد البهاء كان على اطلاع مسبق بخططهم(١).

وبعد عزل السلطان عبد الحميد، خرج عبد البهاء من الإقامة الجبرية، وبدأ يتنقل بين المدن، لمتابعة دعاته وأتباعه، فسافر إلى حيفا، ثم إلى الإسكندرية في مصر، ثم دعاه الإنجليز إلى زيارة أوروبا، فسافر إلى هناك سنة ١٣٢٩هـ، ١٩١١م، وأقام في أفخم فنادق سويسرا، محفوفًا بحماية الصهاينة والماسونيين، الذين عقدوا له المؤتمرات الصحفية، التي كان يردد فيها دعوته إلى وحدة الأديان، وإلى الألفة والسلام، ليخدع بهذه العبارات العامة من الناس، كما هي شعارات الماسونية، فكان مما قاله: «ألستم أفنانًا وأوراقًا من دوحة واحدة؟ ألستم مشمولين بلحظات أعين الرحمانية؟ ياقوم، البدار البدار إلى الألفة»(٢)، وما هي إلا دعوة مخادعة، وإلا فإن حب الرئاسة والتسلط وقيادة البهائية قد فرقت أتباعها أنفسهم، واقتتل البهائيون فيما بينهم، كما أشرت آنفًا، فأين الألفة والوحدة، إنها الوحدة على الكفر، ونبذ الأديان، ولهذا لما سئل عبد البهاء عن

---

(١) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص١٦٤، ١٦٥.

(٢) خطابات عبد البهاء ص٧، ٨، ١٩.

أناس تركوا الدين، واهتموا بدراسة الاقتصاد أجاب قائلاً: «إن أمثال هؤلاء النفوس يشتغلون بالدين الحق»(١).

وبعد سويسرا سافر إلى بريطانيا، وأقام في لندن، وألقى الخطابات في محافلها، داعيًا إلى السلام، هذه الدعوى المحببة لدى من طحنتهم الحروب، بل كان يقلد ما عند النصارى، إذ كان يقول: «البهائي يحب جميع العالم، كأنهم إخوته؛ فإذا ضربه أحد، فلا يعامله بالمثل، ولا يتكلم عنه بسوء»(٢)، يقول هذا محاكاةً لما جاء في كتب أهل الكتاب: «لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأمين، فحول له الآخر»، وغير هذا من نصوصهم.

وكان مما قاله أيضًا، مما يدل على صلته الوثيقة بالصهاينة: «الناس قد نسوا تعاليم بني إسرائيل، وتعاليم المسيح، وغيره من معلمي الأديان، فجددها البهاء»(٣).

واحتفت به الكنائس البريطانية، وألقى فيها الخطابات التي تفيض بالمحبة والولاء لهم، فتأمل خضوعه لهم بقوله: «إن مغناطيس حبكم هو الذي جذبني إلى هذه المملكة. إني عرفت الأمة الإنجليزية، والذين قابلتهم هم أنفس طيبة، يشتغلون للسلام والاتحاد، إن لندن ستكون مركزًا لنشر الأمر [أي البهائية]، أصبحت المدنية الغربية متقدمة عن الشرقية، وأصبحت الآراء الغربية أقرب إلى الله من آراء الشرقيين، المدنية الشرقية لم تكن في يوم من الأيام أرقى من

---

(١) خطابات عبد البهاء، ص٩.

(٢) المصدر السابق، ص١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٣.

المدنية الغربية إلا في عهد بوذا وزرادشت، ثم بدأت بعدهما الأوهام والخرافات تفسدان على الشرقيين معتقداتهم على حين كان الغربيون يجتهدون في الترقي نحو النور»[١].

ولما سئل عن لبس الصليب، مجَّده وأثنى عليه، وذكر أن البهائيين يلبسون شبيهًا به، وهو خاتم نقش عليه اسم البهاء، ليحفظهم من السوء، ويردعهم عن المعصية، تمامًا كما يعتقد في الصليب[٢].

كما أنه أعلن موافقته للنصارى على قولهم بألوهية المسيح، وقولهم بالأقانيم الثلاثة: يقول عبد البهاء: «المسيح هو الحقيقة الإلهية والجوهرة الفريدة، والكلمة الجامعة السماوية، التي لا أول لها ولا آخر، ولها ظهور وإشراق، وطلوع وغروب، في كل دور من الأدوار»[٣].

ويقول عن الأقانيم الثلاثة: «لو قال قائل: إنه رأى الشمس ثلاثة: واحدة في السماء، واثنين في الأرض، مع أنها واحدة لا مثيل لها ولا شبيه، وأنها فريدة محضة، نقول: صدق وحق»[٤].

وقد نشرت جريدة (ذي كرستشين كومنولث) الصادرة في ١٣ سبتمبر سنة

---

(١) خطابات عبد البهاء، ص ١٢، ٤٠، ٧٠، ٨٧، ١١٩، وانظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٦٧، ١٦٨.

(٢) خطابات عبد البهاء ص٩٩.

(٣) مكاتيب عبد البهاء ص١٣٨، نقلاً عن البهائية نقد وتحليل ص٣١٤.

(٤) مفاوضات عبد البهاء ص١٠٩، تحت عنوان الثالوث، انظر البهائية نقد وتحليل ص٣١٥.

١٩١١م، أن عبد البهاء زار كنيسة المستر كمل المسيحي في لندن، وألقى خطبة فيها، ثم حضر صلاة النصارى، التي أقيمت مساء الأحد، وفي نهاية الزيارة «كتب عبد البهاء بالفارسية، في توراة الكنيسة الكتابة التالية ترجمتها، وأمضاها بإمضائه: (هذا كتاب هو كتاب الله المقدس، الموحى به من السماء، وهو توراة الخلاص، والإنجيل الشريف، وسر المملكة ونورها، والكرم الإلهي علاه إرشاد الله)...»[1].

كذلك زار كنيسة (سان جورج) في (وستمنستر)، ورحب به رئيسها (ولبرفورس)، وقدَّمه إلى الجمهور، فأثنى على النصرانية وأُسُسِها، ومبادئها، وصلى مع النصارى يوم الأحد.

والبهائية توافق اليهود والنصارى على قولهم بصلب المسيح عيسى عليه السلام[2].

وكان من أقواله: «اعلم أن الملكوت ليس خاصًا بجمعية مخصوصة؛ فإنك يمكنك أن تكون بهائيًا مسيحيًا، وبهائيًا ماسونيًا، وبهائيًا يهوديًا، وبهائيًا مسلمًا»[3].

وبعد أن تحدث عبد البهاء في إحدى الكنائس اللندنية، علق رئيسها على حديثه قائلاً عن البهائية: «إنها في روحها مطابقة لجميع الخطابات الدينية، التي تسمعونها كل أسبوع، ولقد تصافح هذه الليلة الشرق والغرب؛ في هذه الكنيسة»[4]، وحق

(١) انظر: كتاب عبد البهاء والبهائية ص ٣١، ٣٢.

(٢) البهائية نقد وتحليل ص٣١٦، وأحال على جريدة (ذي كرستين كومنولث) الصادرة في ٢٠ سبتمبر ١٩١١م.

(٣) خطابات عبد البهاء ص٩٩.

(٤) المصدر السابق ص٣١، ٣٢، وانظر البهائية تاريخها وعقيدتها ص١٦٨.

لهذا النصراني أن يمجد عبد البهاء ودعوته، فإن هذا البهائي قد وافقهم على عقيدتهم الشركية عندما قال: «المسيح هو الحقيقة الإلهية، والكلمة الجامعة السماوية، التي لا أول لها، ولا آخر، ولها ظهور وإشراق وطلوع وغروب في كل دور من الأدوار، مع أن شمس المسيح قد أشرقت من الشرق، إلا أن نورها قد ظهر في الغرب، وفيه كان إشراق أنواره أشد»(١).

والعجيب أن عبد البهاء كان على منهج أسلافه، يدعو إلى أن البهائية دين جديد ناسخ لجميع الأديان قبله، إلا أنه أصبح يعظم دين اليهود والنصارى، ويصحح مذاهبهم، ويدعو إلى الوحدة معهم لقيام دين عالمي.

مكث عبد البهاء في لندن قرابة الشهر، وعندما أراد الخروج منها، أقيم له حفل وداع كبير، أثنوا فيه على عبد البهاء، ومجَّدوا فيه البهائية، لأنها - كما يقولون - تدعو إلى الاتحاد، وبقطع النظر عن الألوان والعقائد(٢).

يقول المستشرق جولد تسهير: «لقد وجد نبي عكا [أي بهاء الله] في أمريكا وفي أوروبا، كما يقولون، من يقبل على اعتناق ديانته، في حماسة ولهفة، حتى بين المسيحيين، وإن ما أقيم لهم من المشروعات الأدبية قد ساعد البهائية على أن ترسخ قواعدها، فلها مجلة (نجم الغرب) التي تصدر في تسعة عشر عددًا في السنة، وقد أنشئت سنة ١٩١٠م»(٣).

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص١٧٢، ١٨٠، ٢٢١، ٢٢٢.

(٢) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص١٧٣.

(٣) العقيدة والشريعة ص٢٨٠.

وبعد أن رحل عن لندن توجه إلى باريس، وهناك أشاد بالحروب الصليبية، ونسب القتل والنهب والخراب إلى المسلمين[١].

وقد جاء وصف المبادئ البهائية التي نادى بها البهاء بأنها صدى واضح من أصداء (المسيحية)، جاء ذلك في دائرة المعارف التي ألفها جماعة من المستشرقين[٢].

وفي سنة ١٣٣٠هـ، ١٩١٢م توجه إلى أمريكا، واستقبله الأمريكان، استقبالاً ظاهرًا، واحتفلوا بقدومه، فزار كنائسهم، وخطب فيها، كما خطب في معابد اليهود، وكان مما قاله فيهم: «إن أمريكا أمة مجيدة، وهي حاملة للواء السلام في العالم، وتستنير منها جميع الآفاق»[٣]، وتأمَّل قوله الخطير: «يحق للمسلمين أن يذهبوا إلى كنائس النصارى، وصوامع اليهود، ففي أمريكا دخلت صوامع اليهود، ورأيتهم يعبدون الله، ولا أحد منهم يعبد الشيطان»[٤].

وقد زار معابد اليهود، وصلى معهم صلواتهم، ودعاه الحاخام مبارفي، في المجمع اليهودي، في سان فرانسيسكو سنة ١٩١٢م، وقدمه إلى الحاضرين بقوله: «إخواني أفراد هذا المجمع، من حسن حظنا، وهو لا شك حظ سعيد، أن نرحب هذا الصباح بعبد البهاء، المعلم العظيم في عصرنا هذا»، ومن ثم قام بعده عبد البهاء عباس، وخطب فيهم خطابًا مجَّد فيه اليهود وعظَّمهم.

---

(١) نظر: بهاء الله والعصر الجديد ص ١٥٩.

(٢) انظر: دائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٢٤١.

(٣) بهاء الله والعصر الجديد ص ٢٣٥، والبهائية والقاديانية ص٧٧.

(٤) المصدر السابق ١٢٤، وعزاه إلى مجلة (نجم الغرب) البهائية عدد٣، ج٩، ص٣٧.

ونتيجة لهذا التمجيد والتعظيم لليهود والنصارى، ولثقتهم به، مكّنوه من تشكيل محافل بهائية عديدة في أوروبا وأمريكا[١]، فقد استعان باليهود على جمع المال لبناء مراكز للبهائية، يقول المستشرق اليهودي جولد تسهير: «انتشرت البهائية في بقاع شاسعة من الولايات المتحدة، واتخذت مركزها في شيكاغو، حيث يتأهب أنصارها لبناء دار سموها (مشرق الأذكار)؛ كي يعقد البهائيون الأمريكيون اجتماعاتها فيها، وقد تمكنوا بفضل ما اكتتب به الأخوان من المال الوفير من شراء قطعة أرض واسعة، شمالي بحيرة متشيغن، باركها عبد البهاء، في أول مايو سنة ١٩١٢م»[٢].

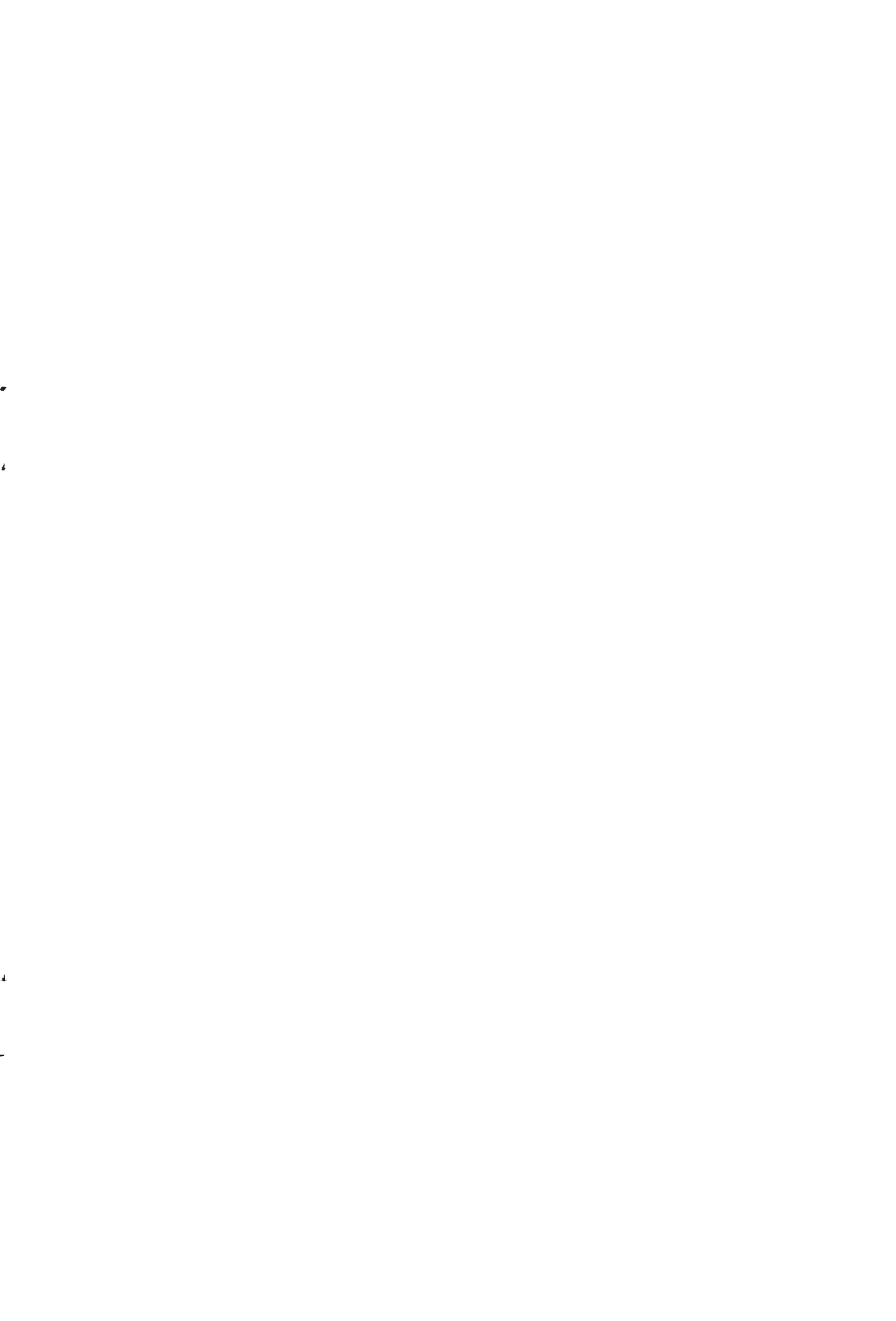
وبعد أمريكا زار ألمانيا، ثم بودابست، ثم فينا، ثم توجه إلى الإسكندرية، وبعدها عاد إلى حيفا في حدود سنة ١٣٣١هـ، ١٩١٣م[٣].

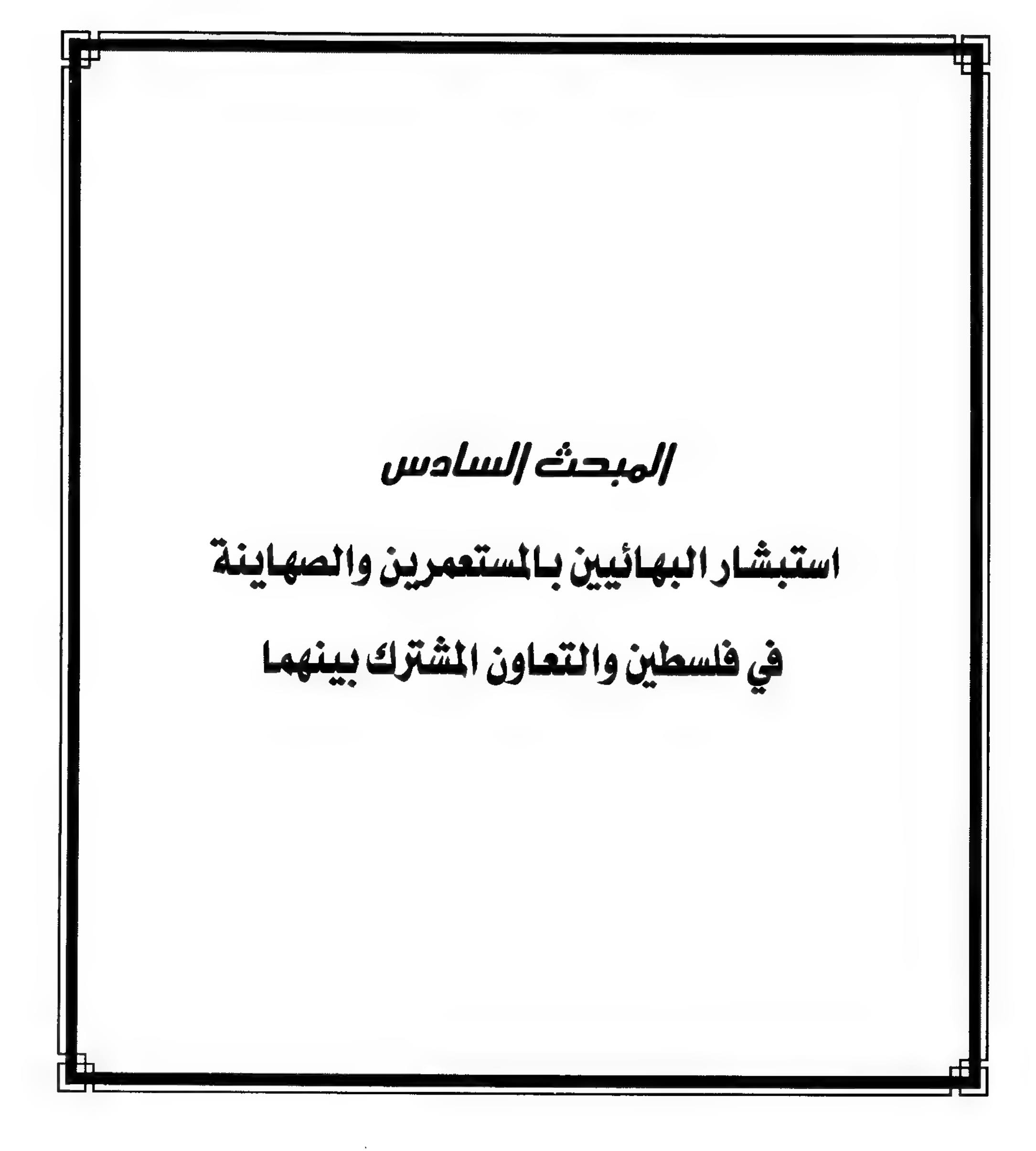
---

(١) البهائية نقد وتحليل ص٣١٦، وعزاه إلى جريدة المهاجر، الصادرة في ٤ ديسمبر سنة ١٩١٢م، الصادرة في نيويورك، وانظر قراءة في وثائق البهائية ص١١٦.

(٢) العقيدة والشريعة في الإسلام ص٢٨٠

(٣) انظر: البهائية نقد وتحليل ص٣٢١، والبهائية والقاديانية ص٧٧،٧٨، وجامع الفرق الإسلامية ص٤٦.





المبحث السادس

استبشار البهائيين بالمستعمرين والصهاينة في فلسطين والتعاون المشترك بينهما

قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، فأصبح عبد البهاء يتنقل بين مدن فلسطين، يبشر بقرب الخلاص من الدولة العثمانية على يد الحلفاء، ويحذِّر من المقاومة، ويتجسس على المخالفين، لصالح المستعمرين، حتى دخل الجنرال اللنبي فلسطين بجيوش الحلفاء، وسقطت حيفا بأيديهم في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٨م، واستبشر البهائيون بالمستعمرين الصهاينة: «وكان الابتهاج عظيمًا عندما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها». وقال البهائيون بفرح وسرور: «ومنذ الاحتلال البريطاني طلب عدد عظيم من العسكريين والموظفين، من كل الطبقات، حتى العليا، مقابلة عبد البهاء، وكانوا يبتهجون بمحادثته النوراء، وسعة اطلاعه، وتعمق باطنه الأمور، وكرم ضيافته، ونبالة ترحيبه»[(١)].

ولمكافأة الصهاينة المستعمرين للبهائيين على مؤزارتهم ومناصرتهم في دخول فلسطين، وتمهيد الطريق لهم، أقيم في أبريل سنة ١٩٢٠م بدار الحاكم الصهيوني الإنجليزي العسكري في فلسطين حفل كبير تكريمًا لعبد البهاء، حيث قدم الحاكم الإنجليزي إلى عبد البهاء باسم الإمبراطورية البريطانية أرفع وسام يمنحه لقب «سير» أو فارس الإمبراطورية البريطانية[(٢)]، مقابل خدماته لهم.

يقول أحد الكتاب المتابعين لولاء البهائية للصهاينة: «إن البهائيين أنفسهم يعترفون أنه لما فتح الإنجليز حيفا في ٢٣ سبتمبر عام ١٩١٨م بادر قائد الحملة لزيارة عبد البهاء، ولما صافحه طلب القائد بعض المساعدات، من أجل

---

(١) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٧٠.

(٢) انظر: المصدر السابق ص٧١، والبهائية للحموي ص٤٨، والبهائية- من الدعوات الهدامة ص١٣.

الدخول إلى البلاد العربية؛ لفتحها بسهولة دون تضحية ولا مغامرة، ولما وجد القائد رغبة عبد البهاء في احتلال للبلاد العربية، واستعداده للقيام بإبداء المساعدات اللازمة في سبيل خدمة بريطانيا قدم إليه وسام العضوية البريطانية من درجة فارس، ممنوحًا من لدن ملك الإنجليز، لقاء خدماته الجليلة، ومساعدة الحكومة البريطانية أيام الحرب الكونية، وقلد الوسام في حفلة كبرى أقيمت في دار السفارة الإنجليزية في أبريل سنة ١٩٢٠م، والبهائيون مرة أخرى لا ينكرون أنه منذ الاحتلال البريطاني طلب عدد عظيم من العسكريين والموظفين الإنجليز، من كل الطبقات، حتى الطبقات العليا مقابلة البهاء»[(١)].

والبهائيون أنفسهم يقرون بأنه عاد سريعًا من جولته الأوروبية الأمريكية، إلى فلسطين، استعدادًا لتلك الحرب العالمية، واستقبالاً للبريطانيين، إلا أنهم زعموا أن ذلك دليل على أنه يوحى إليه، إذ كان يعلم بالحرب قبل وقوعها، والحق أن ذلك يدل على أنه كان أداة استعمارية صهيونية موظفة[(٢)].

وهو يمدح أسياده الصهاينة، ويقول عنهم: «إني عرفت الأمة الإنجليزية، والذين قابلتهم هم أنفسهم طيبة، يشتغلون للبلاد والاتحاد»[(٣)].

وسبقت الإشارة إلى بعض قول عبد البهاء عباس، وهو يمجد الإنجليز،

---

(١) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص١٧٧، وانظر الحقائق الدينية في الرد على البهائية ص٤٨؛ فإن فيه نقولات حول هذه المسألة من أحد كتبهم، وهو: عبد البهاء والبهائيين، وانظر نبذة من إشراقات بهاء الله ص١١١، والبهائية نقد وتحليل ص٢٤، ٣٠٤، ٣٢٣ والبهائية والقاديانية ص٧٨.

(٢) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص١٧٧.

(٣) انظر: البهائية للحموي، ص٤٨، والبهائية تاريخها وعقيدتها ص١٦٩.

عندما ألقى الكلمات في منتديات لندن وكنائسها: «إن مغناطيس حبكم هو الذي جذبني إلى هذه المملكة، لقد أصبحت المدنية الغربية متقدمة عن الشرقية، وأصبحت الآراء الغربية أقرب إلى الله من آراء الشرقيين»[(١)].

ولعل هذا المسلك الذي سلكه عبد البهاء جاء تنفيذًا لتوجيهات والده البهاء مؤسس البهائية، الذي كان يحث على محبة الإنجليز والتقرب منهم، وكان من أقواله: «إذا قام أي ملك من الملوك، وفقهم الله، على حفظ هذا الحزب المظلوم [أي البهائية] وإعانته، يجب على الكل أن يتسابقوا في محبته وخدمته، وهذا فرض على الكل، طوبى للعاملين»[(٢)].

أما ما موقفه من الحرب؟ وما هي أحواله؟ فتأمل الإجابة على ذلك في كلام أحد البهائيين حين تحدث عنه، فقال: «وعندما نشبت الحرب أصبح عبد البهاء في الواقع سجينًا للحكومة التركية، وأثناء الحرب كان عبد البهاء مشتغلاً بتدبير الشؤون المادية، أمكن به تفادي المجاعة التي كانت تحصل لمئات من المساكين من الأغيار، فضلاً عن البهائيين، في حيفا وعكا، فكان يمدهم بما يكفيهم من المؤونة، ويحافظ على الجميع، ويواسي آلامهم، على قدر المستطاع، ويحسن على مئات من المساكين يوميًا، بمبلغ مناسب من النقود، ويعطيهم أيضًا خبزًا، وإن لم يوجد الخبز، كان يمدهم بالتمر، أو شيئًا آخر مثله، وكان كثيرًا ما يقوم بزيارة الأحباء في عكا، للمساعدة ومواساة المساكين هناك، من الأ

(١) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص١٦٩، وحقيقة البابية والبهائية ص٧٨.

(٢) انظر: نبذ من إشراقات بهاء الله ص١١١.

وغيرهم، وفي زمن الحرب كانت اجتماعات للأحباء يوميًا، وكانوا مسرورين مطمئنين، هادئي البال، أثناء تلك السنين، المملوءة بالمتاعب»[(١)].

ويقول الميرزا شوقي أفندي حفيد عبد البهاء وخليفته: «قبل سقوط فلسطين وحيفا خاصة، حوصر آل البهاء، بدارهم [لما علم من خيانتهم وعمالتهم]، فاضطرب الإنجليز، وفي مقدمتهم اللورد (كرزن)، ووزير الخارجية اللورد (بلفور)، فأرسلوا برقية مستعجلة إلى قائد القوات الجنرال اللنبي، وأكدوا عليه بأن يسعى، ويحاول قدر جده وجهده للحفاظ على عبد البهاء، وأسرته، وأتباعه»[(٢)].

ومن المعلوم أن اللورد (كرزن) هو الصهيوني الذي خطط، مع اليهود، لإقامة دولة لهم، ومن ثم وعدهم اللورد (بلفور) بتشكيل دولة يهودية على أرض فلسطين المسلمة.

لقد أخذ البهاء علي بن حسين يدافع عن اليهود، مؤيدًا حقهم المزعوم في إقامة وطن قومي لهم على أرض فلسطين، ويقول باكيًا على تشرد اليهود، ومدعيًا كذبًا: «وقد اعتبر المسيحيون والمسلمون أن اليهود شياطين، وأنهم أعداء؛ ولذلك لعنوهم واضطهدوهم، وقتلوا الكثيرين منهم، وأحرقوا منازلهم، ونهبوا أموالهم، وأسروا أطفالهم»[(٣)]، وهذا الكلام يعد ولا شك من الأدلة على عمالة البهائية لليهود.

---

(١) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٧٠.

(٢) قرن بديع ٣/ ٢٩٦، نقلاً عن البهائية نقد وتحليل ص٣٢٢، وانظر: البهائية والقاديانية ص١٢٠.

[(٣)] انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص١٦٠، وانظر حقيقة البابية والبهائية ص١٧٣، والبهائية ...ي ص٤٤، والبهائية نقد وتحليل ص٣١٧، وأحال على (مقالة عبد البهار) في مجلة ...ب) البهائية ص٥٤،٥٥.

ولهذا فإن البهائيين ينقمون على عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لأنه فتح بيت المقدس، وعاهد النصارى على: «أن لا يسكن يهودي في فلسطين، فأبطل بهذا الحكم والعهد محرقة اليهود الدائمة» كما يقول أحد كبار البهائيين.

ويجب أن نذكر بأن البهائيين شاركوا في المؤتمر التأسيسي الأول للصهيونية، والذي رأسه تيودور هرتزل، وعقد في مدينة بال بسويسرا سنة ١٨٩٧م[١].

ولهذا استبشر البهائيون كثيرًا عندما تم للصهيونية العالمية قيام دولتها سنة ١٩٤٨م ظلمًا وعدوانًا، على أرض فلسطين المسلمة، واعتبروا يوم تأسيس «دولة إسرائيل» دليلاً على مزاعم مؤسس نحلتهم البهائية الميرزا حسين بن علي ابن المازندراني[٢].

والبهائية مازالت ولا تزال تقدم خدمات كبيرة للصهيونية العالمية، فأتباع البهاء بعده مازالوا يصرحون بما يدل على صلتهم الوثيقة بأسيادهم الصهاينة، يقول أحد كبار دعاتهم، وهو المعروف بأبي الفضائل الجرفادقاني: «جاء في الآية الثانية من الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية، من أسفار التوراة: (وجاء الرب من سينا، وأشرق لهم من ساعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه قبس الشريعة)، فهذه الآية المباركة [كذا!!] تدل دلالة واضحة على أن بين يدي الساعة، وقدام مجيء القيامة، لا بد من أن يتجلى الله على الخلق، أربع مرات، ويظهر أربع ظهورات، حتى يكتمل بنو إسرائيل، وينتهي

---

(١) انظر: الحجج البهية ص١٤٤، وانظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص٣٦.

(٢) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص١٧٥.

أمرهم إلى الرب الجليل، فيجمع شتيتهم من أقصى البلاد، ويدفع عنهم كل العباد، ويسكنهم في الأرض المقدسة، ويرجع موازينهم القديمة»[1].

وقد ثبت أن المحافل البهائية، في البلاد العربية، أوكار تجسس، لصالح اليهود، في إسرائيل؛ ولهذا فقد صدر قرار مصري سنة ١٩٦٠م بحل المحافل البهائية فيها؛ لإدانتها بالتجسس لإسرائيل، كما صدر قرار مشابه في العراق ومع ذلك، فلا يزال لهذه المحافل المحظورة نشاط يرتبط مع إسرائيل[2].

يقول أحد الكتاب: «يعتمد الإنجليز على هؤلاء البهائيين المستعمرين في أعمالهم السرية ببلاد العرب، ويثقون بهم لما خبروه من إخلاصهم، بل كان (علي أصغر)، وهو بهائي من حيّ الجمالية بمصر، هو الذي تولى نقل الرسائل السرية المتبادلة، فيما بين الشريف حسين ومكماهون»[3].

وعندما مات عبد البهاء يوم الاثنين، السادس من ربيع الأول سنة ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م، حضر جنازته حشد كبير من الإنجليز وسفراء الدول الأجنبية، وكان على رأسهم الحاكم الإنجليزي لمدينة القدس الصهيوني هربرت صموئيل، وحزنوا عليه حزنًا عظيمًا؛ ولذا «أبرقت حكومة حضرة الأعلى السلطان المعظم، الإمبراطور الأعظم، عن طريق وزير المستعمرات (مستر تشرشل) إلى حاكم فلسطين (الصهيوني) السير هربرت صموئيل، أن يبلغ آل البهاء والبهائيين عامة تعازي الحكومة، وأنها تشاركهم الأحزان، كما أن فاتح فلسطين الجنرال وائيكونت

---

(١) انظر: دائرة معارف القرن العشرين ٢/ ٣٧٧، وحقيقة البابية والبهائية ص١٧٤.

(٢) انظر: المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي ص٣٠٨.

(٣) انظر: حقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٢٣.

اللنبي، حاكم مصر، أرسل برقية كذلك عبر فيها عن شديد أسفه وألمه عن هذا المصاب الأليم، وفقدان السير عبد البهاء العظيم»[١].

بعد موت العباس بن حسين بن علي المازندراني، عبد البهاء، تولى خلافة البهائية بعده حفيده، ابن بنته الكبرى، شوقي أفندي بن الميرزا هادي، من أقارب الباب، وقد ولد شوقي أفندي في أول تشرين الأول سنة ١٨٩٧م، وتلقى تعليمه في الجامعة الأمريكية في بيروت، بتشجيع من جده عبد البهاء، ثم التحق بعد تخرجه فيها بجامعة باليولد، في أكسفورد، وفي سنة ١٩٣٦م، تزوج بامرأة أمريكية يقال لها: (ماري ميكسويل)، وتلقب بعد موت جده عبد البهاء عباس، بولي أمر الله.

وقد مات بالسكتة القلبية في سنة ١٩٥٧م، في لندن، ودفن في المقبرة الإنجليزية العامة للنصارى هناك.

هذا وقد نشطت النحلة البهائية، وبخاصة تحت رعاية الكيان الصهيوني، عندما قامت الدولة الصيهوينة، في عهد قيادة شوقي أفندي للبهائية، وبعد موته انتخب كبار أتباعه البهائيين تسعة أعضاء لإدارة شؤون البهائية، وجعلوا مركزهم الرئيس: (بيت العدل البهائي العالمي) الذي بناه شوقي أفندي بحيفا، والذي افتتح بعد موته سنة ١٩٦٢م، ويعد مركز وثائق البهائية، ومعظم آثارها[٢].

---

(١) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٦٠،٧٢، وعبد البهاء والبهائية ص١٤١،١٤٢، وانظر البهائية نقد وتحليل ص٣٣٦.

(٢) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٢٥٠، والبهائية نقد وتحليل ص٣٤٠، والبهائية والقاديانية ص٧٨،٧٩.

وفي حيفا يوجد (مزار الباب)، و(مزار عبد البهاء) على جبل الكرمل، وفي عكا (مزار البهاء)، ولقد نهجت إسرائيل طريق بريطانيا، عندما كانت منتدبة على فلسطين، حيث اعترفت بالنحلة البهائية، وأعطتها حقوقًا فوق الحقوق المعطاة للديانات الأخرى، فوجود المراكز الرئيسة للبهائية في فلسطين، والسماح لشوقي أفندي البهائي ببناء (بيت العدل)، ثم فتحه رسميًا بعد ذلك يدل دلالة واضحة على الاحتضان الصهيوني للبهائية(١).

أما الأشخاص التسعة، الذين انتخبوا لإدارة الشؤون البهائية العالمية فهم: ثلاثة إيرانيين، وأربعة أمريكيين، وبريطانيان، ويقضون معظم أوقاتهم في المركز الرئيس للبهائية (بيت العدل) بحيفا، وتنتخب هذه القياة كل خمس سنوات(٢).

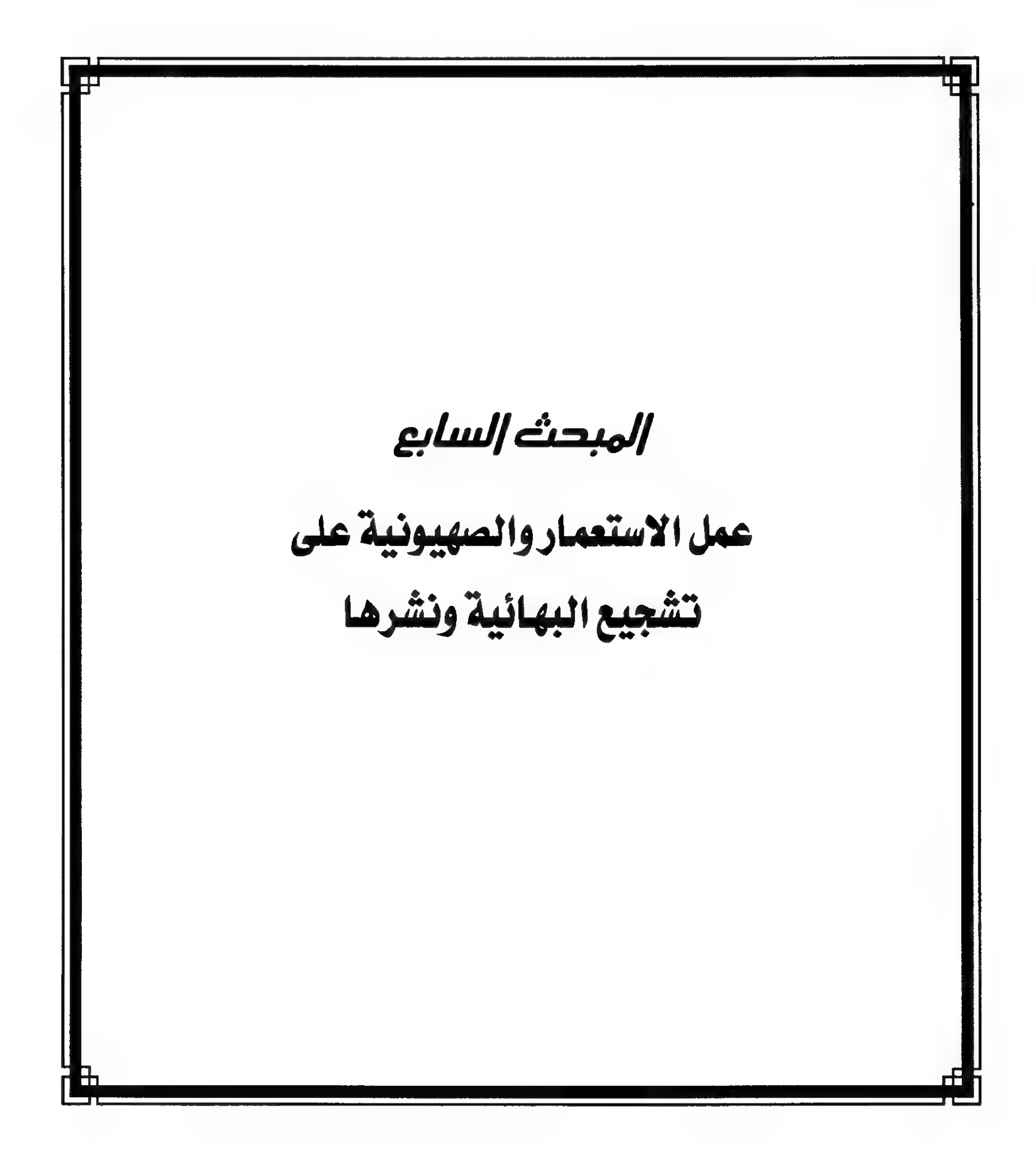
ولهذا فالبهائية تهدف لإقامة حكومة عالمية، تكون نواتها ما يسمى ببيت العدل العالمي في عكا، وتوحيد اللغة والفكر وفق الإطار البهائي(٣).

---

(١) انظر: البهائية والقاديانية ص١٢٢.

(٢) انظر: البهائية والقاديانية ص١٢٤، وانظر أسماء التسعة في جريدة (المسلمون)، العدد١٨، الصادر في ١٨ ذي الحجة سنة ١٤٠٦هـ.

(٣) انظر: قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها ص٩٤.



المبحث السابع

عمل الاستعمار والصهيونية على تشجيع البهائية ونشرها

لقد عمل الاستعمار والصهيونية على تعزيز نشاط البهائية، بشتى الأساليب والوسائل، ومن ذلك: اهتمام بريطانيا والمنظمة اليهودية، في آذار ١٩٤٨م، بالإشادة بدور البهائيين، بدعوى كونهم دعاة سلام عالمي، وقد سجلوا تلك الإشادة رسميًا في سجلات دوائر الأونيسكو، قبل عام من إعلانهم، أي في مطلع ربيع ١٩٤٧م[1].

وقد نقل عن شوقي أفندي، القائد الثالث للبهائية، إقراره بفضل الإنجليز على البهائية، وأنه صرح بأن احتلال الإنجليز لفلسطين كان مهمًا، وبفضله نجت البهائية من خطر محتَّم عليها، كانت قد تعرضت له على مدى خمسة وستين عامًا[2].

وتأمل الصلة الوثيقة بين الصهيونية والبهائية، على لسان شوقي أفندي، حين يقول: «إن وعد اللورد بلفور لأطفال إبراهيم وورثته، ممن دعوا الله وآمنوا به، قد تمت بفضله الدولة الإسرائيلية، فأعقب ذلك أن استقرت في الأرض المقدسة علاقات عميقة الجذور، بين دولة إسرائيل والمركز العالمي للبهائيين»، وحين يصرح لمجلة أخبار أمريكا سنة ١٩٥١م بقوله: «لقد كتب حضرة عبد البهاء، منذ أكثر من خمسين عامًا، بأن فلسطين لابد أن تكون وطنًا قوميًا لليهود»[3].

---

(١) انظر: البهائية والقاديانية ص١٢٢.

(٢) انظر: المصدر السابق ص١٢٢، ١٢٣.

(٣) انظر: المصدر السابق ص١٢٣.

وقد صرحت ماري ميكسويل، زوجة شوقي أفندي، في سنة ١٩٦١م، بصلتهم الوثيقة بإسرائيل؛ إذ قالت: «إذا كان لنا الاختيار كبهائيين؛ فإننا نقول بأن نمو المعتقد الجديد [أي البهائي] في العالم عامة، وفي المنطقة خاصة، لا يتم إلا إذا ارتبط البهائيون مع إسرائيل، برباط يشبه حلقات سلسال معلقة بعضها ببعض»(١).

ولا عجب في ذلك؛ فقد احتفى اليهود بالبهائية، عندما عقدوا في إسرائيل المؤتمر العالمي للبهائية، وذلك في ٥ أغسطس سنة ١٩٦٨م، حضره (٢٢٥) شخصًا اختيروا من (٨١) جمعية بهائية منتشرة في العالم، وأعلن المؤتمرون أنهم يدعون إلى وحدة الجنس البشري وإلى السلام العالمي، وقد كشف المؤتمر بأبحاثه التي طرحها عن مدى الارتباط الوثيق بين الصهيونية والبهائية، كما قد قيل في حفل اختتام هذا المؤتمر: «إن الحركتين اليهودية والبهائية متممتان لبعضهما البعض، وتجتمعان في أكثر النقاط»(٢).

لقد كانت الصهيونية العالمية تقف مشجعة للبابية، مناصرة لدعاتها، وساندتها عمليًا، ودافعت عنها، ولا غرابة في ذلك، فإن الصهاينة زاد نشاطهم في القرن التاسع عشر الميلادي، لتأسيس وطن قومي لهم على أرض فلسطين الإسلامية، ولجؤوا إلى التخطيط العملي الدقيق لتحقيق هذا الهدف الرئيس عندهم، وهم يعلمون جيدًا أن قوة المسلمين بتمسكهم بدينهم الإسلامي الحق، هي السد الوحيد، والعقبة المنيعة، التي تقف أمام مؤامراتهم، وتبطل مخططاتهم،

---

(١) انظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢) انظر: المؤامرة على الإسلام ص٢١٣، ٢٢١، والمذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي ص٣٠٨.

عند ذلك وقبله، عمدوا إلى كل وسيلة تثير الفتن في بلاد المسلمين، وتؤدي إلى زعزعة الثقة بدينهم، كما عمدوا إلى تشجيع أي مخالف قد يؤدي إلى إثارة الشُّبَه حول عقيدة المسلمين، ويؤدي إلى افتراقهم، وبالتالي فقد وقفوا مع الميرزا علي بن محمد الشيرازي، مؤسس البابية، لدعواه إلى نسخ الإسلام، وإلغاء الجهاد، وبعد إخفاق النحلة البابية وإعدام داعيتها الأول، وملاحقة أتباعه، لجؤوا إلى تشجيع أحد تلامذته في تلقي تعاليم البابية وإضافة تعاليم من شأنها إفادة مخططاتهم، فناصروا البهاء حسين بن علي، منذ وجوده في إيران، ثم في منفاه في العراق، ثم أسهموا في نقله إلى تركيا، ثم إلى عكا؛ ليكون قريبًا من مركز تآمرهم[١].

ومما يؤكد عمالة البهائية للصهيونية والاستعمار: الدعم المادي الكبير الذي يصلهم ويستعينون به على النشاط الكبير الذي يقومون به، وانتشار المحافل البهائية الفخمة في الدول الغربية، فمحافل البهائية في فرانكفورت والبرازيل وشيكاغو، وغيرها من المدن والولايات، تعدُّ ملفتة للنظر، لضخامتها وجمال بنيانها، وكثرة النشرات والمطبوعات التي توزعها[٢].

وفي مصر كان البهائيون تحت حماية الإنجليز ورعايتهم؛ حيث بنوا محافل عديدة، أهمها المركز العام، وكان بالقاهرة بقرب مستشفى الدمرداش، وقبل ذلك عثر على مجموعة من البهائيين في الأزهر، فطردوا، وهمَّ الولاة بمحاكمتهم، لمطالبة العلماء بذلك، إلا أن الإنجليز طلبوا الاكتفاء بنفيهم، غير أن القرار لم ينفذ، بل آزرهم المستعمر البريطاني وشملهم برعايته حتى انتشر أمرهم[٣].

---

(١) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها، ص١٣٠-١٣٢، وحقيقة البابية والبهائية ص١٧١.

(٢) انظر: المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي ص٣٠٩.

(٣) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص١٧٥، ١٧٦.

وفي سنة ١٩٧٢م قبض على بضعة وتسعين بهائيًا، في طنطا، بمصر، في قضية مخالفة، وبعد التحقيق معهم اعترف أحد رؤسائهم «أن البهائية تدعو إلى السلام، فلو أجبرته الدولة على حمل السلاح، في مواجهة إسرائيل، فسيطلقه في الهواء؛ لأن ذلك هو شعار البهائية، منذ عشرات السنين»(١).

ولهذا يقول الدكتور عبد الودود شلبي، الأمين العام للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر: «...، ودعوة الإنسانية العالمية البهائية، مدفوعة من القوى الاستعمارية والصهيونية؛ لإذابة القوميات والأفكار، وحب الدين عند دول العالم، حتى يسهل على الاستعمار والصهيونية ابتلاع الدول، الواحدة تلو الأخرى، ولذلك فإن ما جاءت به البهائية ما هو إلا فتنة جديدة في أرض الواقع، وبلبلة واضحة في عقل البشرية، التي لا تتحمل دعوات هدامة أخرى»(٢).

وجاء في بعض الوثائق الرسمية، أنه حدث نزاع بين البهائيين وبعض العراقيين في بغداد، حول ملكية دار واقعة في محلة الشيخ بشار، في الكرخ ببغداد، والتي سبق أن سكنها البهاء حسين بن علي المازندراني بين سنتي ١٨٥٣-١٨٦٣م، والذي دعا أتباعه إلى اتخاذها كعبةً لهم يحجون إليها، ووصلت القضية إلى المحاكم العراقية، في عشرينات القرن الميلادي العشرين، فجاء حكم المحكمة في غير صالح البهائيين، وتحول المكان إلى مسجد، فاشتكى البهائيون إلى عصبة الأمم، وطالبوا بتدخلها على أساس أن العراق تحت

---

(١) انظر: قراءة في وثائق البهائية ص١٠٠، والمؤامرة على الإسلام ص٢١٢.

(٢) انظر: البهائية والقاديانية ص١٣١.

الانتداب البريطاني، فلم يرض الإنجليز عن الحجج القانونية التي قدمتها الحكومات العراقية المتعاقبة، بل إن ممثل الحكومة الإنجليزية في عصبة الأمم صرح أمام لجنة الانتدابات أنه مفوض بأن يعد باستعداد حكومة العراق لقبول فكرة امتلاك الدار التي حكم القضاء العراقي بانتزاعها من البهائيين، وتسليمها إلى مالكيها الأصليين، كما طعن الحكام الإنجليز في شرعية حكم صدر من أعلى هيئة قضائية في العراق، وهي محكمة التمييز، ووصل الأمر بالمندوب السامي البريطاني إلى أن يرسل إنذارًا شديد اللهجة إلى الملك فيصل الأول نفسه بتأخير إدخال العراق في عضوية عصبة الأمم، فيما لو لم تسلم الحكومة العراقية هذه الدار إلى البهائيين، وكانت الحكومة البريطانية تخوف الحكومة العراقية بوقوع فتنة كبيرة إذا لم تسلم الدار للبهائيين، مع أن ذلك لن يقع؛ لأن عددهم في العراق ضئيل جدًا، وبخاصة في ذلك الوقت[1].

لقد رحب المستعمرون الصهاينة من اليهود والنصارى، بالنحلة البابية والبهائية، التي تدعو إلى نسخ الإسلام، والقضاء عليه، وتنادي بوحدة الأديان، وأوعزت دوائرهم الماسونية، ونحوها، إلى يهود إيران بالانضمام إلى البابية، فدخلها من طهران وحدها حينئذ قرابة ١٥٠ من اليهود، كما تظاهر باعتناقها مائة من يهود همذان، وخمسون من يهود كاشان، وخمسة وثمانون من يهود كلباكيان، وكان من بين من اعتنقها حَبران من أحبار اليهود من همذان، وهما:

---

(١) انظر: الإحالات إلى تلك الوثائق في كتاب حقيقة البابية والبهائية ص١٧٩ والبابيون والبهائيون ص٩٦-١٠٠.

الحبر إلياهو والحبر لازار، وكان ذلك تحت شعار الإنسانية، ووحدة الأديان، التي يتفق على التظاهر بها البابيون مع الماسونيين، وبخاصة أنه كان لليهود خلايا ماسونية، في وقت مبكر، في إيران، وكل ذلك يخدم الغاية الكبرى لدى الماسونيين والصهاينة، وهو حكم العالم كله، من خلال إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وهم يدركون جيدًا أن ذلك لن يتم لهم لو اعتصم المسلمون بحبل الله جميعًا، ولم يتفرقوا، وكانوا عباد الله إخوانًا، وبالتالي فقد عمل أولئك الأعداء على كل ما من شأنه أن يثير الفتن والافتراق في المجتمعات الإسلامية، ويصرف المسلمين عن الاعتصام بدينهم الحق[١].

ولذا، فقد سخَّر اليهود كل قواهم الإعلامية، من كتَّاب وصحفيين، ومتحدثين، للتعريف بهذه النحلة وتمجيدها، واعتبارها أنموذجًا رائدًا للوحدة الإنسانية، أضف إلى ذلك ما تقوم به أجهزتهم العالمية، التي تصور الإسلام بأنه دين انقضى زمانه، واستنفدت أغراضه، وأن البابية حقيقة باستحلال محله، لاسيما وهي تدعو للاتقاء، والاندماج مع كل مذاهب العالم ونِحَلها[٢].

نعم، لقد احتضنت أجهزة الدعاية الاستعمارية، ودوائر التنصير العالمي، والمؤسسات الصهيونية والمحافل الماسونية نحلة البابية والبهائية، وعدُّوها حركة تحررية جاءت لإنقاذ المسلمين من الإسلام المتعصب، على حد زعمهم

(١) انظر: مطالع الأنوار ص٥٣٤، وحقيقة البابية والبهائية ص٩٠، والبابية للحموي ص٣٨،٣٩ والبهائية للحموي ص٤٣،٤٤.

(٢) انظر: البابية للحموي ص ٣٩،٤٠.

الكاذب، إنهم عدُّوا دعاة هذه النحلة منقذين جاؤوا لتحطيم القيود الإسلامية، والقضاء على الجهاد عند المسلمين[1].

لقد تكفلت روسيا القيصرية بمؤازرة البهائية ومناصرتها منذ نشأتها، فبنت لهم معبدين: أحدهما في باكو عاصمة أذربيجان، والآخر في عشق آباد عاصمة تركمانستان، وهو أول وأكبر معبد لهم، وذلك في وقت مبكر، في عهد البهاء حسين بن علي.

كذلك ظهرت البهائية في أمريكا في وقت مبكر، وعرفت في حدود سنة ١٨٩٣م، وانتشرت المعابد البهائية في مدنها سريعًا، وكثر أتباعها، وكان من أسباب الانتشار السريع لها هناك امرأة إنجليزية حسناء يقال لها: لوران، كانت تتردد على عبد البهاء في فلسطين؛ وتنشر دعوته وتعاليمه في ترجمات إنجليزية وفرنسية، فأمدَّته بالأتباع، على غرار ما فعلته قرة العين من نشر البابية في عهدها الأول[2].

ولهذا يقول المستشرق جولد زيهر (جولد تسيهر): «توجه عدد كبير من السيدات الأمريكيات للحج إلى مقر النبي الفارسي، عبد البهاء، بجوار جبل الكرمل؛ لكي يلتقطن مِنْ فيه حكم الهداية، ثم يعملن على نشرها في وطنهن الغربي، وإنَّا ندين بأوفر مرجع في آثار عباس أفندي إلى الآنسة لورا كليفوربارتي، التي استطاعت أن تصحب عبد البهاء وقتًا طويلاً، وأن تدون تعاليمه»[3].

---

(١) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص٩١.

(٢) انظر: تاريخ الشعوب الإسلامية ٤/ ١٦٥، والبهائية تاريخها وعقيدتها ص١٢٥،١٥٩، وحقيقة البابية والبهائية والقاديانية، ص٢٢.

(٣) انظر: العقيدة والشريعة ص٢٤٨.

ويثني هذا المستشرق على داعية البابية (قرة العين) ويصفها وأتباعها بأوصاف البطولة والشجاعة[١].

ولقد كتب المستشرقون الحاقدون على الإسلام، عن البابية، وتحدثوا كثيرًا عن نبوة الباب، واتصاله بالله، وكراماته، وتنبؤاته، وارتقائه على البشرية، وكيف أن أعداءه قد أصيبوا بالطاعون والأمراض، وقلة الخيرات عندما قتلوه، لقد صوروا مقتله مأساة إنسانية مروعة، أدانوا بها في زعمهم بربرة الإسلام وتعصب المسلمين، ولقد سخَّرت هذه الأجهزة المنظمة المحمومة في حربها على الإسلام، الكتاب والصحفيين؛ لتعريف هذه الحركة إلى العالم، وتصويرها تصويرًا مفعمًا بالكذب والافتراء والدس، وتشويه الحقائق الإسلامية، وإظهار المجتمع الإسلامي، بوضع لا يليق بكرامة الإنسان وعظمته»[٢].

ولذلك، فإن الإنجليز قدموا مساعدات كبيرة للبهائيين، ونصروهم، وجعلوا لندن مركزًا من المراكز الرئيسية لنحلتهم، واحتضنت المؤتمر البهائي العالمي، الذي عقد عام ١٩٦٣م، واعتمدوا عليهم في أعمالهم وتنفيذ خططهم، وبخاصة في بلاد المسلمين، وذلك لما عرفوه فيهم من إخلاصهم لهم[٣].

يقول أمين سعيد: «ويعتمد الإنجليز على هؤلاء البهائيين المستعمرين في

---

(١) انظر: المصدر السابق ص٢٤٢، ٢٤٣.

(٢) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص٩١، ٩٢، وانظر: نماذج لأولئك الكتاب المستشرقين وكتبهم في المصدر نفسه، وحاشية كتاب مطالع الأنوار ص٤٠٣-٥٣٥

(٣) انظر: البهائية للحموي ص٤٩، وحقيقة البابية والبهائية ص١٨٠.

أعمالهم السرية ببلاد العرب، ويثقون بهم لما خبروه من إخلاصهم»[١].

ولهذا لا نستغرب أن يقول عبد البهاء: «إن لندن ستكون مركزًا لنشر هذا الأمر [أي البهائية]»[٢] فقد كانت بالفعل.

ولهم محافل كثيرة، في الدول الغربية، فيوجد في (شيكاغو) بالولايات المتحدة، معبد كبير، يعد من أكبر معابدهم، وهو ما يطلق عليه مشرق الأذكار، ومنه تصدر مجلتهم (نجم الغرب)، وكذلك في (ويلمنت النويز)، المركز الأمريكي للعقيدة البهائية، وفي نيويورك لهم (قافلة الشرق والغرب) وهو تجمع شبابي دعوي بهائي، ولهم تجمعات كبيرة في (هيوستن) و(لوس أنجلوس) و(بيركلين) بنيويورك، وقد قُدر عدد البهائيين بالولايات المتحدة الأمريكية بحوالي مليوني بهائي ينتمون إلى ٦٠٠ جمعية، كما لهم محافل في فينا وفرانكفورت، وسيدني في أستراليا، وغيرها.

ولهذه الطائفة البهائية ممثل في الأمم المتحدة، في نيويورك، ولها ممثل في مقر الأمم المتحدة بجنيف ونيروبي، وقد عينه الأمين العام للأمم المتحدة، في وقته، بطرس غالي؛ ليكون الأمين العام للمؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، ومن ثم قام بعقد اجتماع تحضيري في المؤسسة الرئيسة للبهائية في سويسرا (أكاديمية لانديغ)، ولهذه الطائفة ممثل خاص لأفريقيا، وكذلك عضو استشاري للأمم المتحدة (أيكوسكو)، وكذلك

---

(١) انظر: الثورة العربية الكبرى ١/ ١٢٧.

(٢) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص١٨٠، والبهائية تاريخها وعقيدتها ص١٦٨

في برنامج البيئة للأمم المتحدة، وفي اليونيسيف، وبمكتب الأمم المتحدة للمعلومات، ولحقوق الإنسان، وفي المؤسسة الدولية لبقاء الإنسانية[١].

وقد اجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهائية في إسرائيل، وذلك بعد موت داعيتهم الثالث، بعد البهاء وابنه، وهو الميرزا شوقي أفندي، وانتخب صهيونيًا أمريكيًا اسمه (ميسون)؛ ليكون رئيسًا روحيًا لجميع أفراد الطائفة البهائية في العالم[٢]، «وقد استغل اليهود البهائية، التي أصبحت الفكر الجديد للصهيونية، فرعوها ودعموها بالمال»[٣] والإعلام والحماية.

واليهود تظاهروا بالإيمان بالبابية، في أول أمرها، في إيران، لاسيما وقد سحرتهم قرة العين بتصرفاتها المشينة، ودعوتها المثيرة، فقد وجدوا فيها أنجح أداة لإفساد الشعوب، يقول أحد كبار البهائيين: «أقبل فوج عظيم [أي من اليهود] على هذا الأمر (أي دعوة الباب)، واعتنقوه، ودخلوا في ظل البهائية، وأصبحوا يشار إليهم بالبنان، في جميع بلدان إيران، وكان أول من بذر بذور تلك التطورات هناك قرة العين»[٤].

ويقول أحدهم – كاذبًا على المسلمين، وممجِّدًا دينه البهائي الجديد-: «إن رؤساء الدين الإسلامي لم يتمكنوا من جلب أفراد اليهود إلى الإسلام إلا

---

(١) انظر: الموسوعة الميسرة ١/ ٤١٣،٤١٤.

(٢) انظر: البهائية والقاديانية ص٦٢، والبهائية للحموي ص٤٦، وحقيقة البابية والبهائية ص١٧٤.

(٣) انظر: جامع الفرق والمذاهب الإسلامية ص٤٧.

(٤) انظر: الكواكب الدرية في مآثر البهائية ١/ ١٩٧.

بطريق الإجبار والاغتصاب، ولكن أهل البهاء هدوا آلافًا منهم ببراهينهم الباهرة، هداية تنوَّرت بها أرواحهم، حتى قاموا لهداية سائر الشعوب»[١].

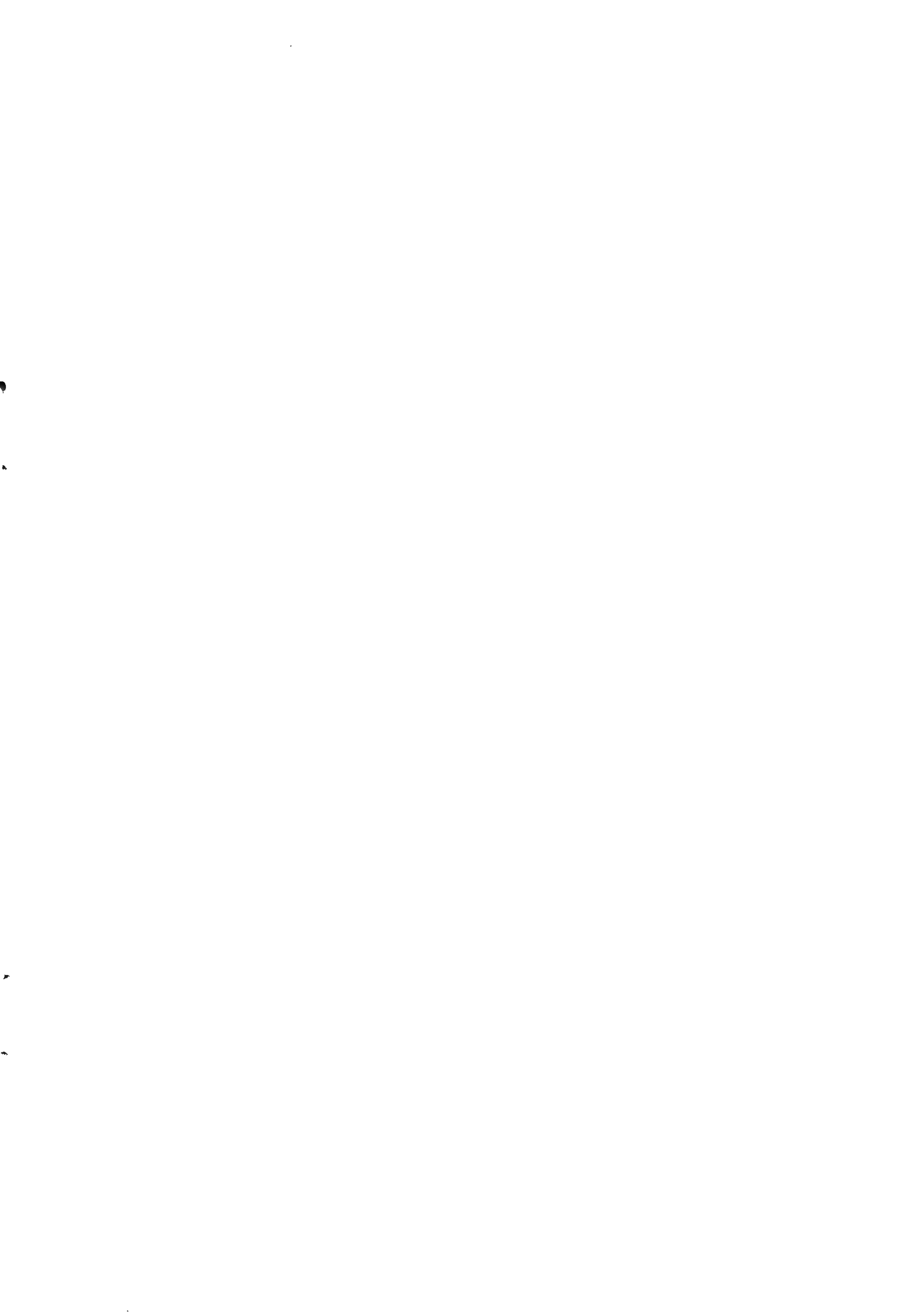
ولا شك أن دخول أعداء من اليهود، في النحلة البابية، في مدة زمنية قصيرة، أمر مستغرب، لاسيما وأن اليهود منغلقون على أنفسهم؛ إذ يعتقدون أنهم شعب الله المختار، وأن غيرهم ما وجدوا إلا لخدمتهم، «إن دخول اليهود في هذه الحركة تحت شعار وحدة الأديان والإنسانية، كان تدبيرًا من الحركة الماسونية العالمية، التي كان لها ركائز قوية في إيران، بين الطبقات العليا، والتي أمرت البابيين بشعاراتها، في التغني الكاذب بالإنسانية، والادعاء الباطل بأن الأديان هي سبب فرقة البشر.

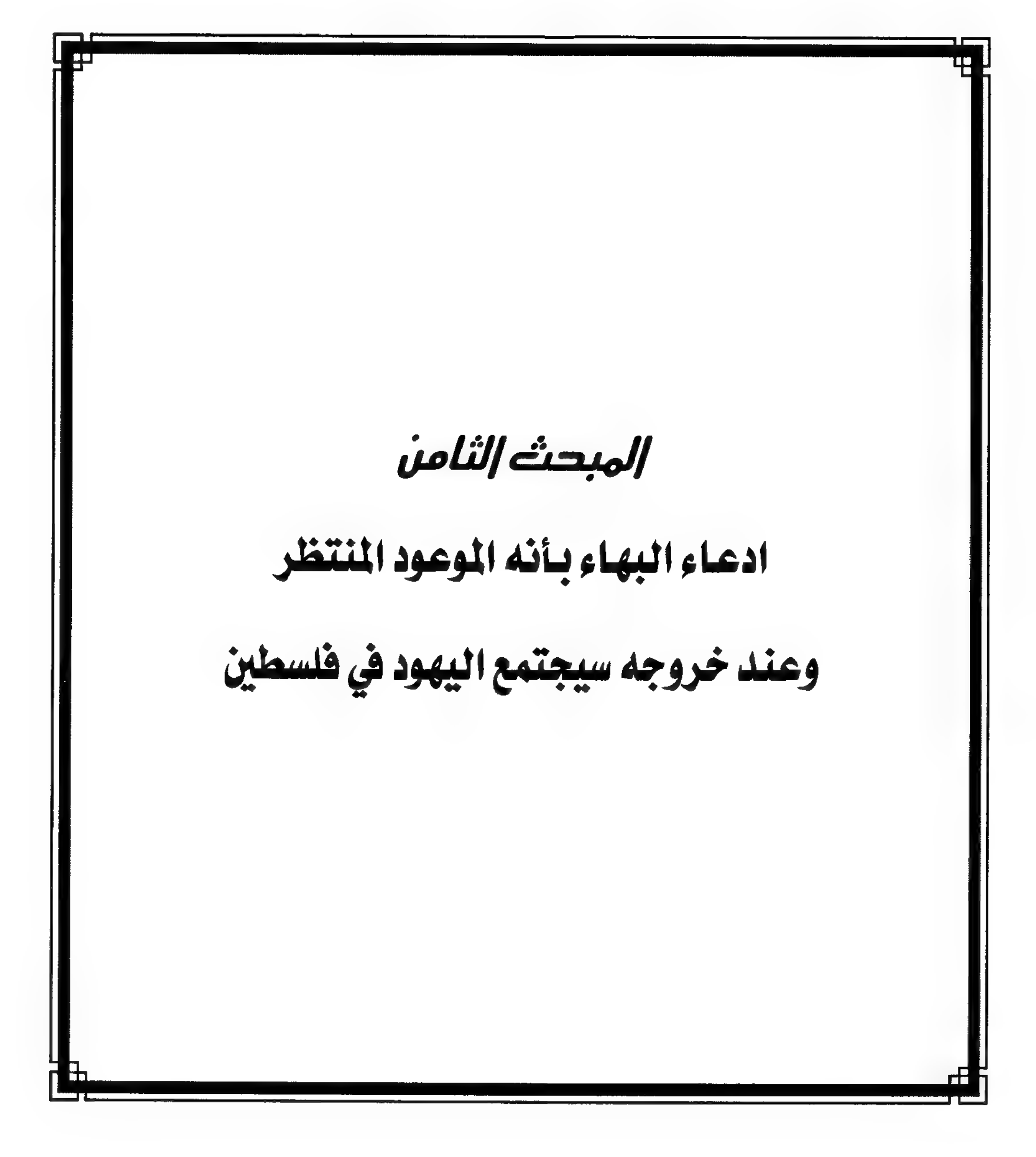
إن الماسونية العالمية التي يسيِّرها اليهود، قد سيطرت على الحركة البابية، حتى وجَّهتها لأغراضها الخاصة، وهي تمكينها لتنفيذ مؤامرتها، وإنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، وبالتالي القضاء على الروح الإسلامية، وزحزحة المجتمع الإسلامي عن قيمه وتراثه وتعاليمه»[٢].

---

(١) انظر: الحجج البهية ص١٣٠.

(٢) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص٩٠،٩١.





المبحث الثامن

ادعاء البهاء بأنه الموعود المنتظر

وعند خروجه سيجتمع اليهود في فلسطين

ادعى البهاء حسين بن علي المازندراني أنه الموعود الذي ظهر إلى الوجود، وأنه الكلمة التي فرضها العلماء، ويقول: «قل يا ملأ القرآن، قد أتى الموعد الذي وعدتم به في الكتاب»، وأحيانًا يدعي أنه المسيح نفسه، نزل من السماء، فيقول: «ثم اعلم أن الذي صعد إلى السماء قد نزل بالحق، وبه مرت روائح الفضل على العالم، وكان ربك على ما أقول شهيدًا، وقد تعطر العالم برجوعه وظهوره»(١).

وقد ادعى البهائيون أن كتب العهد القديم والجديد بشَّرت بالبهاء وابنه، يقول جولد تسهير: «قد تقدمت البهائية بظهور عباس أفندي خطوة أخرى، في استعانتها بالتوراة والإنجيل، فأسفارهما سبق أن بشرت بظهور عباس، من قبل، وهو المقصود بالإمارة، والألقاب الفاخرة العجيبة، التي وردت في عدد ٦ من الإصحاح التاسع عشر، من سفر أشعيا: (لأنه يولد لنا ولد، ويعطى ابنًا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبًا مثيرًا إلهيًا أبديًا، رئيس السلام»(٢).

كما قد زعم البهائيون، في وقت من الأوقات، أن عبد البهاء هو مسيح اليهود الموعود، كما زعم بعضهم بأن ظهوره هو المجيء الثاني للمسيح، وزعم بعضهم ذلك في البهاء نفسه(٣).

والبهائيون في كتبهم يقررون ما تعتقده الصهيونية، من أنه في آخر الزمان

---

(١) الألواح مفتاح باب الأبواب ص٣٨٦، وانظر البهائية للحموي ص١٠،١١.

(٢) انظر: العقيدة والشريعة ص٢٨٠.

(٣) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٧٣-٧٥، والبهائية تاريخها وعقيدتها ص١٨١،٢٢٣،٣٠١ وحقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٥٦.

يأتي ملك من نسل داود، يملك بهم الأرض كلها، ومما جاء في ذلك عندهم: «تنبأ موسى عن مدة كبيرة من النفي والاضطهاد لبني إسرائيل، قبل ظهور رب الجنود، الذي يجمعهم من بين كل الملل والأمم، ويهلك الظالمين، ويؤسس مملكته على الأرض»[1].

فأعلن البهاء حسين بن علي نفسه ربًا للجنود، أو مسيحًا موعودًا، واستدل على دعواه بنصوص من أسفار اليهود، تشيد بمجد يهودا، «ومستخرجًا مما يحتويه من سفر دانيال من الرؤى التي تنبئ بقيام مثل هذه الحركة، أو بعبارة أخرى: أراد الميرزا – حسب مخطط اليهود- أن يثبت أحقية اليهود في فلسطين، فاتخذ من فكرة تجمع اليهود فيها دليلاً على أنه هو المقصود بما جاء في التوراة، حول ظهور الأب السماوي والمجد الأبوي، فمتى ظهر هذا المجد المزعوم في هكيل الميرزا حسين، فسيجتمع اليهود، ويعودون إلى الأرض المقدسة، ولأجله كانت نصرة اليهودية العالمية لهذه الحركة منذ أيام الميرزا الباب»[2].

لقد عمل الصهاينة جاهدين، لتثبيت مركز الميرزا حسين بن علي البهاء، وتلميع مكانته، ولذلك: «استخلصوا من دفائن العهد القديم، وتنبؤات أسفاره ما ينبئ بظهور بهاء الله وعباس، وزعموا أن كل آية [عبارة] تشيد بمجد يهودا أنها تعني ظهور مخلص العالم في شخص بهاء الله، كما نسبوا جزءًا كبيرًا من الإشارات والتلميحات التي في الأسفار إلى جبل الكرمل، الذي تجلى منه

---

(١) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٥١.

(٢) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص١٧٢.

نور الله، وأضاء الكون – (على حد زعمهم)- وذلك في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، فضلاً عن أنهم لم ينسوا أن يستخرجوا مما يحتويه سفر دانيال من الرؤى ما ينبئ بقيام الحركة التي أوجدها البابَ، وأن يلتمسوا بتأويلها ما يدل على وقت حدوثها»(١).

ومما يدل على سعي البهاء إلى تجمع بني صهيون على أرض فلسطين الإسلامية، ما جاء في كتابه الوضعي، الذي زعم أنه وحي من السماء؛ حيث جاء فيه: «هذا يوم فاز الكليم بأنوار القديم، وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذي به سجرت البحور، قال تالله الحق أن الطور يطوف حول مطلع الظهور، والروح ينادي مَنْ في الملكوت: هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور، هذا يوم فيه سرع كرم الله للقائه، وصاح الصهيون: قد أتى الوعد، وظهر ما هو المكتوب في ألواح الله المتعالي العزيز المحبوب»(٢).

يقول أحد منظري البهائية بأن سلطان اليهود يزول ويتشتت إلى أن يأتي المخلص الموعود، وهو البهاء حسين علي، الذي بشَّرت به الأنبياء على حد زعمه، ويقول عن أسفار اليهود بأنها تقرر: «أن سلطنة بني إسرائيل تزول إلى أن يأتي الرب المجيد، ويجمع شتاتهم، ويغرسهم في منابتهم الأصلية، غرسًا لا يعتريه القلع والاستئصال»، ويذكر هذا البهائي أن الرسل لم تحقق ذلك، وأن ظهورهم لا يمكن أن يحسب ظهور الرب المعبود، ثم يقرر بأن «المراد من

---

(١) المصدر السابق، الصفحة نفسها، وانظر ما كتبه زيهر في العقيدة والشريعة ص٢٥٠، ٢٨٠.

(٢) انظر: الأقدس ص١١٨ نقلاً عن حقيقة البابية والبهائية ص١٧٢.

بشارات الكتب المقدسة هو ظهور بهاء الله البهي، فإنه جل ذكره، هو وحده ادَّعى أن ظهوره هو ظهور الله الموعود، ووجهه هو وجه الله المعبود، ويومه هو يوم الله المعهود»، ولهذا فالبهائيون يؤكدون أن هذا الوعد المبارك عندهم لن يحصل إلا بعد مجيء الرب في آخر الأيام، والرب عندهم هو البهاء حسين بن علي، الذي يعدونه موعود كل الأنبياء، والذي هو رب الجنود، الذي سيعيد ملك سليمان إلى اليهود، ويغرسهم في فلسطين غرسًا أبديًا، لأنه مظهر الأب الذي بشر به أشعيا[1].

ويقرر البهائي -المسمى بأبي الفضائل- عقيدة البهائية في هذه المسألة، فيقول: «يظهر الرب القدير، ويطلع من المشرق جماله المشرق المنير، وينزل في الأرض المقدسة، ويرتفع نداؤه من الجبل المقدس، جبل الكرمل، فيجمع شتيت بني إسرائيل، ويجليهم من بين الشعوب، فيخرجون من الظلمة إلى النور، ويتبدل حزنهم بالسرور، وكفرهم بالإيمان، وذلتهم بالعزة، فيصيرون مبروكين بعد ما كانوا ملعونين، وغالبين بعد ما كانوا مغلوبين، ويرجع عز الأراضي المقدسة، وتتبرك بترابها الملل المتباعدة، ويغير اسمها فم الرب الموعود، ويبني هيكلها الغصن المبارك المحمود، فتسمى أرضًا مقصودة، بعد ما كانت مطرودة، فترجع عزة الأرض المقدسة رجوعًا لا يزول، ويُغرس الشعب فيها غرسًا لا يتضعضع ولا يحول»[2].

---

(١) انظر: الحجج البهية ص ١١٢-١٢٠، وبهاء الله والعصر الجديد ص٥١-٥٣، ٢١٢ وحقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٥٦، والبهائية للحموي ص٤٦.

(٢) انظر: الحجج البهية ص ١١٢، ١١٣.

فقول هذا البهائي عن موعود اليهود بأنه «يطلع من المشرق جماله»، يعني بالمشرق هنا إيران، حيث ولد ونشأ البهاء حسين بن علي، وقوله: «ويغير اسمها فم الرب الموعود»، لعله إشارة إلى ما حدث في عهد المندوب البريطاني في فلسطين؛ إذ اقترح تغيير اسمها إلى أرض إسرائيل، ويقال: كان ذلك برأي من عبد البهاء، في آخر أيام حياته، ولهذا يرى البهائيون أن البهاء هو موعود اليهود الذي يجب أن يعمل على جمع اليهود في فلسطين، ومن ثم إقامة رمز مملكتهم، اليهكل[(١)].

ويقول أحد البهائيين في كتاب أشرف عليه عبد البهاء بنفسه واعتمده، «تذكر نبوءات عن مخلص إسرائيل، بهاء الرب؛ فإنه يأتي إلى الأرض المقدسة من الشرق، من مطلع الشمس، والآن ظهر بهاء الله من أفق إيران الذي هو شرق فلسطين، في جهة مطلع الشمس، وجاء إلى الأرض المقدسة»، ثم يقول عن لقب مؤسس نحلتهم البهائية، بهاء الله: «هذا اللقب في نبوات بني إسرائيل يدل على الموعود، الذي يأتي في آخر الزمان، بمجيء الباب وبهاء الله تم وعد البشارة على التمام»، ذكر هذا بعد أن ذكر إحدى النبوءات التي وردت في أسفار اليهود، والتي تتحدث عن خلاص إسرائيل على يد رب الجنود[(٢)].

ولهذا زعم البهائيون أن أسفار اليهود بشرت بمجيء عبد البهاء، تأمل قول البهائية: «وأعظم النبوءات في التوراة الخاصة بعبد البهاء هي في الفصل الحادي عشر من سفر أشعيا، حيث يقول: ويخرج قضيب من جذع يَسِّي، وينبت غصن

---

(١) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٢١٣-٢١٧، والبهائية تاريخها وعقيدتها ص٣٠٣،٣٠.

(٢) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص٢١٣،٢١٤.

من أصوله، ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب، ولذته تكون في مخافة الله، يحكم بالإنصاف لبائسي الأرض، ويرفع راية للأمم، ويجمع منفيي إسرائيل، ويضم شتيتي يهوذا من أربعة أطراف الأرض»، ومقصودهم بـ (يَسِّي) والد داود، ويقصدون بالقضيب عبد البهاء[١].

ويتحدث عبد البهاء عن نفسه، ويقول: «من جملة الحوادث الجسيمة التي تقع في يوم ظهور الغصن [أي عبد البهاء نفسه] أن جميع الملل والقبائل يدخلون في ظل ذلك الغصن الممتاز سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة، وتكون أمة اليهود، التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعة، والآن انظروا، إن هذه الحوادث لم تقع في زمان المسيح؛ لأن الأمم لم تدخل في ظل العلم الواحد، الذي هو ذلك الغصن الممتاز الإلهي، وأما في دورة رب الجنود [يعني به أباه البهاء حسين بن علي المزندراني] فإن كل الأمم سوف تدخل في ظل هذا العلم (أي في ظل عبد البهاء) وكذلك بنو إسرائيل المشتتون في جميع العالم لم يجتمعوا في الأرض المقدسة في الدورة المسيحية، وأما في دورة الجمال المبارك [وهذا من ألقاب البهاء] يتحقق ظهور هذا الوعد الإلهي، الذي كان منصوصًا عليه في جميع الكتب، فانظروا الآن تأتي طوائف من اليهود إلى الأرض المقدسة، ويمتلكون الأراضي والقرى، ويسكنون فيهان ويزدادون تدريجيًا إلى أن يصير فلسطين جميعًا وطنًا لهم، والآن قد خرجت فلسطين فعلاً

---

(١) انظر: بهاء الله ص٢١٣، والحجج البهية ص ١٣، ١٤، ١٧٥، والبهائية تاريخها وعقيدتها ص٣٠٤.

من يد الأتراك، بعد كتابة ما تقدم، وأمضت الدول اتفاقًا على جعل فلسطين وطنًا قوميًا لليهود»[١].

ثم يؤكد هذا الكلام بعد ذلك بقوله: «وردت البشائر في الكتب القديمة أن اليهود سيجتمعون في الأرض المقدسة، وتتحد الأمة اليهودية، التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال، وتتمركز هاهنا، ولم تتحقق هذه البشائر إلا في عصر الجمال المبارك [أي البهاء]، وانظروا الآن إن طوائف اليهود تأتي من أطراف الأرض وبقاع العالم المختلفة إلى هذه الأرض المقدسة [أي فلسطين]، ويمتلكون الأراضي والقرى، ويسكنون فيها، ويزدادون تدريجيًا إلى أن تصير فلسطين كلها وطنًا لهم»[٢].

بل زعم البهاء حسين بن علي المازندراني أن الوحي اصطفاه للتنبؤ بتطهير بيت المقدس، وأمره بتبليغ بشرى عودتها إلى «شعب الله» المختار، لما ادعى أنه تلقى في كتابه الأقدس «سورة الملوك»، التي وجّهت أقسى الوعيد والتهديد لسلطان الدولة العثمانية، وبهذا يكون البهائيون قد وضعوا أيديهم بأيدي اليهود والنصارى والصهاينة لهدم الدولة العثمانية، تمهيدًا لاحتلال بلاد المسلمين، وبخاصة فلسطين[٣].

---

(١) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص١٦٠، ٢٦٦، ومفاوضات عبد البهاء ص٥٩، وحقيقة البابية والبهائية ص١٧٢، ١٧٣.

(٢) انظر: مفاوضات عبد البهاء ص٦٨، نقلاً عن البهائية نقد وتحليل ص٣١٦.

(٣) انظر: حقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٢٦.

وقد أعلن عباس بن حسين علي، عبد البهاء، سروره وفرحه لصدور وعد وزير خارجية بريطانيا «بلفور»، ذلك الوعد الذي قطعته بريطانيا على نفسها بإقامة دولة لليهود في فلسطين، فعبر عبد البهاء عن ارتياحه وسروره بهذا الوعد قائلاً: «اللهم إن سرادق العدل قد ضربت أطنابها في هذه الأرض المقدسة، في مشارقها ومغاربها، ونشكرك ونحمدك على هذه السلطة العادلة، والدولة القاهرة الباذلة، القوية في راحة الرعية، وسلامة البرية، اللهم أيد الإمبراطور الأعظم جورج الخامس، عاهل إنجلترا، بتوفيقاتك الرحمانية، وأدم ظلها الظليل على هذا الإقليم الجليل، بعونك وصونك، وعنايتك، إنك أنت المقتدر المتعالي العزيز الكريم»[(١)].

وكعادة الصهاينة والمنظمات الماسونية اليهودية في احتواء أي ظاهرة، تؤدي إلى تحقيق أهدافهم، وتنفيذ مخططاتهم، عمدوا إلى احتضان هذه النحلة البهائية بشتى الوسائل والمزاعم، حيث «ذهبوا إلى أن كل آية في التوراة تشيد بمجد (يهوه) تعني: ظهور مخلص العالم في شخص بهاء الله، كما نسبوا جزءًا من الإشارات والتلميحات التي في الأسفار إلى جبل الكرمل، وفسروا رؤى سفر دانيال بأنها تنبئ بقيام الحركة التي أوجدها الباب، وأوّلوا وقت حدوثها، فالثلاثمائة وألفان من الأيام التي يرد ذكرها في هذا السفر قالوا: هي في الحقيقة للثلاثمائة وألفين من السنين، وبعد انقضائها يتطهر المعبد (هيكل سليمان)،

---

(١) انظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها، وانظر مكاتيب عبد البهاء ٣/ ٣٤٧، ٣٤٨، والبهائية نقد وتحليل ص٢٥.

وهي تنتهي تبعًا لتقديراتهم سنة ١٨٤٤م، وهي السنة التي ظهر فيها الميرزا علي بن محمد الشيرازي» وادعى أنه الباب[١].

ويزعم البهائيون بأن اليهود الذين لم يؤمنوا بعيسى بن مريم عليه السلام معذورون، زاعمين بأن البشارات والدلائل في الكتب المقدسة لا تنطبق عليه، وإنما تنطبق على البهاء حسين بن علي، ولذا قال أحدهم: «قام بهاء الله الأبهى، وظهر جمال الله الأعلى، ونادى بنداء ملئت منه الآفاق: قد أتى الرب الموعود، وظهر جمال الله المعبود، وطلع يوم الله المعهود، وأشرقت الأرض بأنوار وجه ربها الوهاب»[٢]، وفي هذا الكلام إقرار من البهائيين، وهم ما كانوا يرددونه، بأن اليهود هم شعب الله المختار، ولذا أعطى عهده لهم بالسيطرة على العالم[٣].

وكثيرًا ما يستند البابيون والبهائيون، في إثبات مفترياتهم، على كتب اليهود، وقد شوهد الباب علي بن محمد الشيرازي في سجنه، وهو يقرأ في أسفار اليهود، بل لم تكن تفارقه التوراة في السجن[٤].

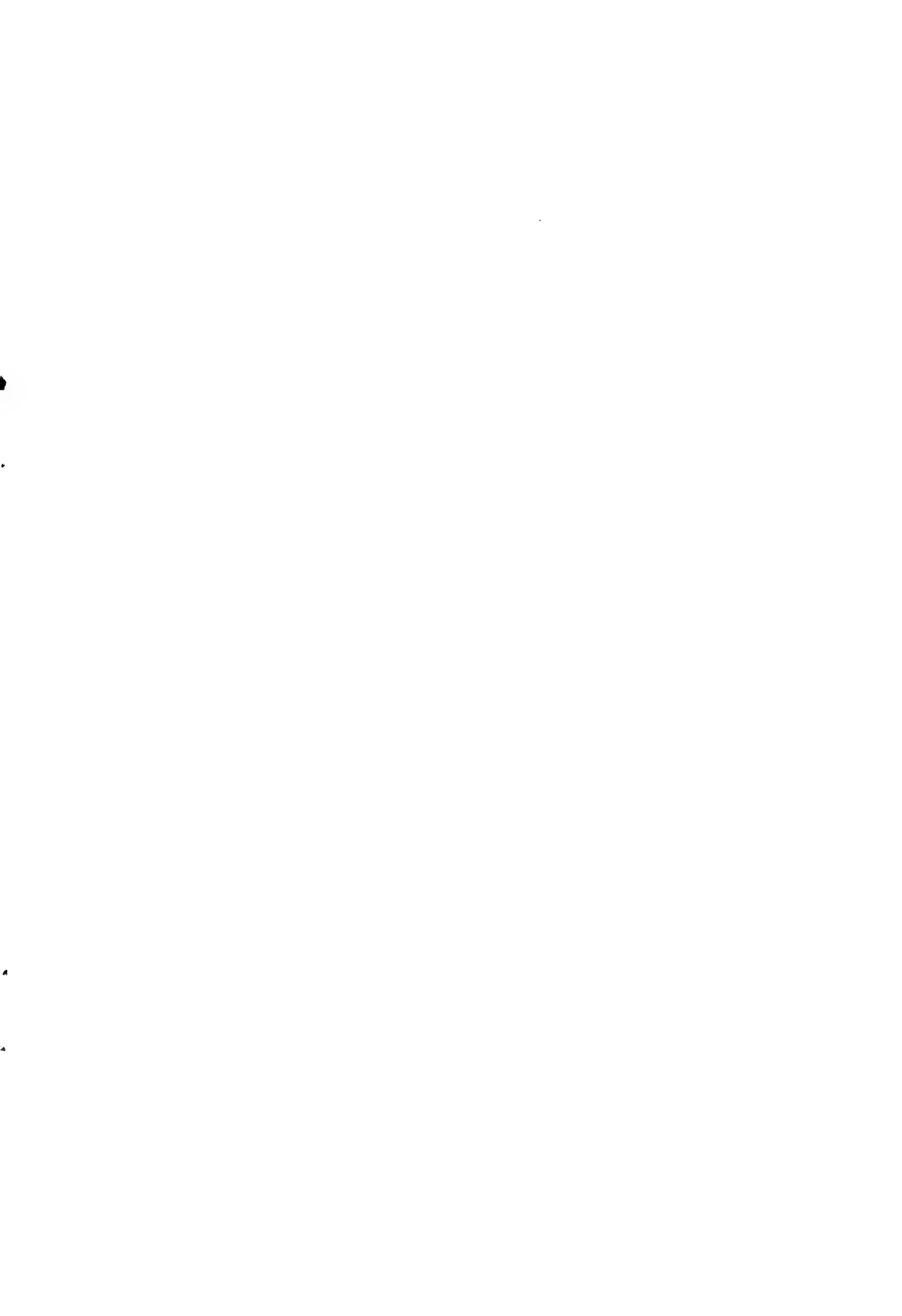
---

(١) انظر: حقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٢٦،٢٧، والمذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي ص٣٠٩.

(٢) انظر: الحجج البهية ص ١٢،١٣.

(٣) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها ص٣٠٨.

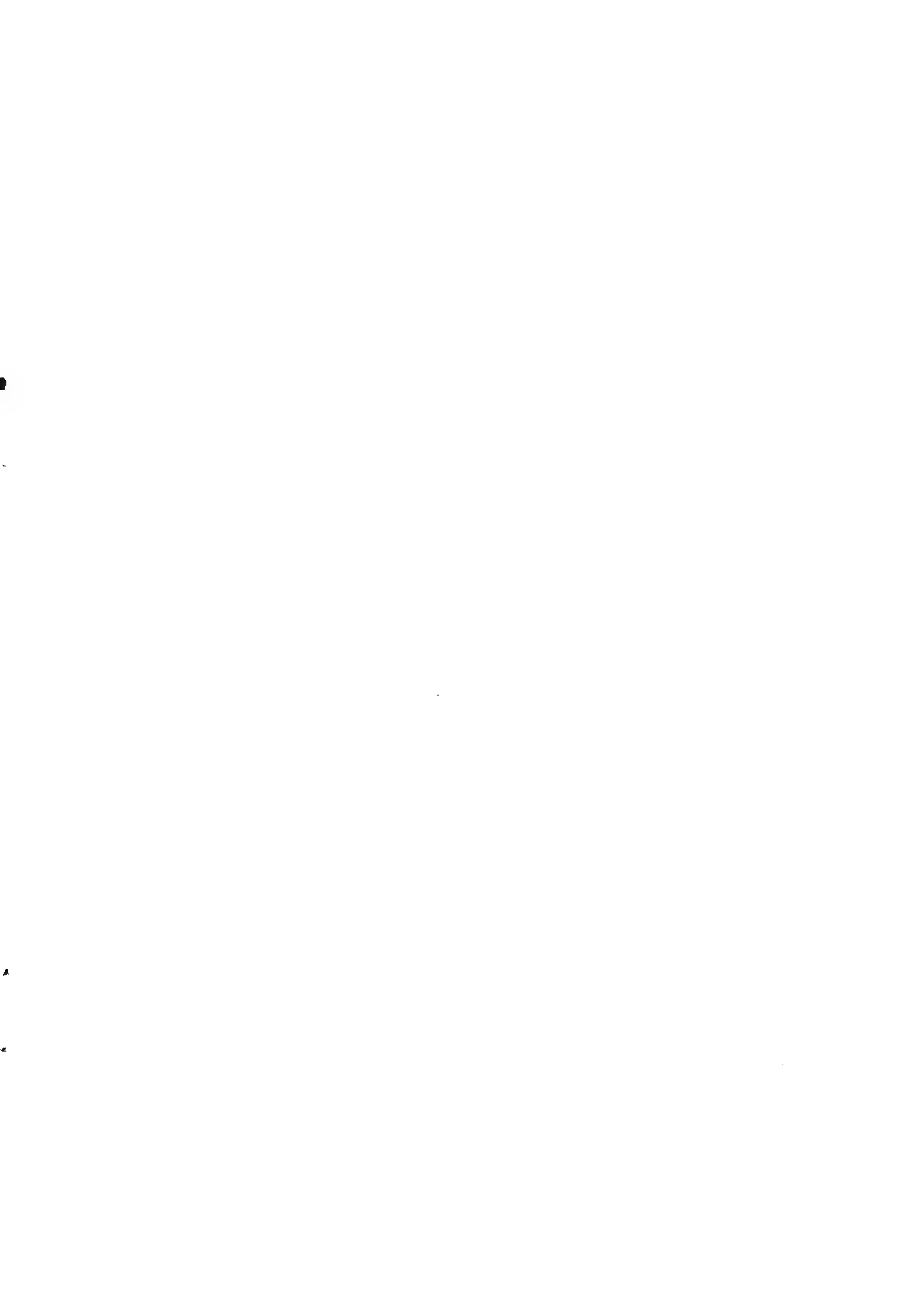
(٤) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص ٩١.





المبحث التاسع

إلغاء الجهاد ودعوى نسخه



قال البهاء حسين بن علي المازندراني: «البشارة الأولى التي منحت في هذا الظهور الأعظم -أي ظهور البهاء بصفته مسيحًا أو رسولاً أو ربًا لجميع أهل العالم- هو محو حكم الجهاد من الكتاب»[١]، أي من القرآن الكريم.

وجاء في كتابهم الذي وضعوه وقدَّسوه: «حرم عليكم حمل آلات الحرب»[٢].

ويقول البهاء، ذاكرًا دعواه في نسخ الجهاد وغيره من الأحكام: «لما كان من المحقق الثابت في المذاهب السابقة حكم الجهاد، ومحو الكتب، والنهي عن معاشرة الملل، ومصاحبتهم، والنهي عن قراءة بعض الكتب، نظرًا لمقتضيات ذلك الوقت، لذا أحاطت مواهب الله وألطافه، في هذا الظهور الأعظم، والنبأ العظيم، ونزل الأمر المبرم، من أفق إرادة مالك القدم بنسخ ما سبق ذكره من هذه الأحكام»[٣].

ولهذا يقول أحد أتباعه الكبار: «إن البهائيين تركوا بالكلية استعمال الأسلحة النارية؛ لمصلحتهم، حتى في أمور الدفاع المحضة، وذلك بناءً على أمر صريح من بهاء الله»[٤].

لقد حرموا الجهاد، وأوجبوا طاعة الحكام، أيَّ حكام بإطلاقٍ، سواء

---

(١) نبذ من إشراقات بهاء الله ص١٠٩، وحقيقة البابية والبهائية ص١٨٣، وحقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٢٤،٧٤.

(٢) كتاب: الأقدس، الفقرة ٣٨٣، نقلاً عن البهائية نقد وتحليل ص٢٠٨.

(٣) نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله ص١١٧،١١٨، وانظر بهاء الله والعصر الجديد ص١٢.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد ص١٦٨.

حكموا وأمروا بالمعروف، أو بالمنكر؛ لأن حكمهم -على زعم البهائية- حكم إلهي، يقول البهاء حسين بن علي: «إن سلاطين العالم مشارق القدرة ومطالع الاقتدار الإلهي»[1]، وقال في موضع آخر: «إن السلاطين مشارق القدرة ومطالع العظمة الإلهية»[2]، وجاء في كتابهم المقدس عندهم: «ليس لأحد أن يعترض على الذين يحكمون على العباد»[3]، ولا شك أن هذا ذلة وهوان واستسلام للعدو، لأنهم يفرضون طاعة أي حاكم على الأرض، ولو كان مستعمرًا محتلاً، ولهذا قالوا: «إن هذا الحزب [أي البهائية] لو أقام في بلاد أي دولة يجب عليه أن يسلك مع تلك الدولة»[4]، ولذا «فإن الملوك مظاهر القدرة الإلهية» أينما وكيف وجدوا، «فهم مشارق القدرة الإلهية ومطالع عزته»[5].

ولا شك أن الجهاد عقبة كبرى في وجه المطامع الاستعمارية، يقول أحد الكتاب: «كانت حماسة المسلمين للجهاد تعمل في نفوسهم الأعاجيب؛ إذ كانوا يعتقدون بأنهم إن انتصروا، فسيكونون أصحاب الحكم والشأن، وإن قتلوا، فسيكونون شهداء، وكانوا يرددون: الخير كل الخير في أن نَقتل أو نُقتل، ولا خير في التولي»[6].

ولهذا عمل أعداء الأمة الإسلامية على وضع الخطط لإماتة روح الجهاد في أبنائها.

---

(١) بهاء الله والعصر الجديد ص١٦٩.

(٢) المصدر السابق ص١٦٨.

(٣) إشراقات، الإشراق الثاني ص١٣٣ من مجموعة الألواح، نقلاً عن البهائية نقد وتحليل ص٢٠٩.

(٤) لوح العالم ص٢٢٣ من المجموعة، نقلاً عن البهائية نقد وتحليل ص٢١٠.

(٥) انظر: البهائية نقل وتحليل ص٣٠٧.

(٦) تاريخ الهند البريطانية ص٣٠٢، وانظر حقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص١٨.

فالصهيونية في العالم تسعى منذ أمد بعيد لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وعمل الصهاينة في سبيل تحقيق ذلك على إقامة المؤامرات والمؤتمرات، وغيرها من أنواع التخطيط العملي، وكان العائق أمامهم هو قوة الإسلام، المتمثلة في جهاد المسلمين، تلك العقيدة الإيمانية، والشريعة الإلهية، التي تقف سدًا منيعًا أمام كل عمل يستهدف بلاد المسلمين، وبخاصة الغزو الخارجي، فكان لابد من وضع الخطط لعمل يميت الجهاد في نفوس المسلمين، ويثير الفتن والمجادلات والفرقة والاختلافات بينهم، فينشغلوا عن عدوهم، حتى يتمكن من رقابهم ويستبيح ديارهم.

فالبهائية في تحريمها للجهاد تكون قد قدمت «خدمة عظيمة لإسرائيل؛ من أجل تحقيق مملكتها المزعومة، وللاستعمار؛ ليسهل عليه تحقيق أهدافه، عندما أخذت على نفسها الدعوة لوقف الجهاد، ووقف استخدام القوة، أو امتلاكها»، وبالتالي فإن البهائية تنشر فكرة الاستسلام، وتزينها للناس، بشعار السلام العالمي[١].

والبهائية تدّعي الدعوة إلى السلام العالمي العام، وهي نفس الدعوى التي يتستَّر خلفها الماسونيون، من اليهود، وهي دعوى ترمي إلى خدعة البشرية تحت اسم زوال الحروب، وحلول السلام والاتحاد «وقد كانت دعوة العالمية والسلام العام هي دعوة الصهيونية والماسونية والشيوعية»[٢].

ولهذا تبنوا إثارة الفرق والملل والنحل المخالفة لأصول الإسلام، وبخاصة من يمنع الجهاد ويحرمه، إما بصنعها ابتداءً، أو باستغلالها، واستمالتها وهو

(١) انظر: البهائية والقاديانية ص٩١، ٩٢.

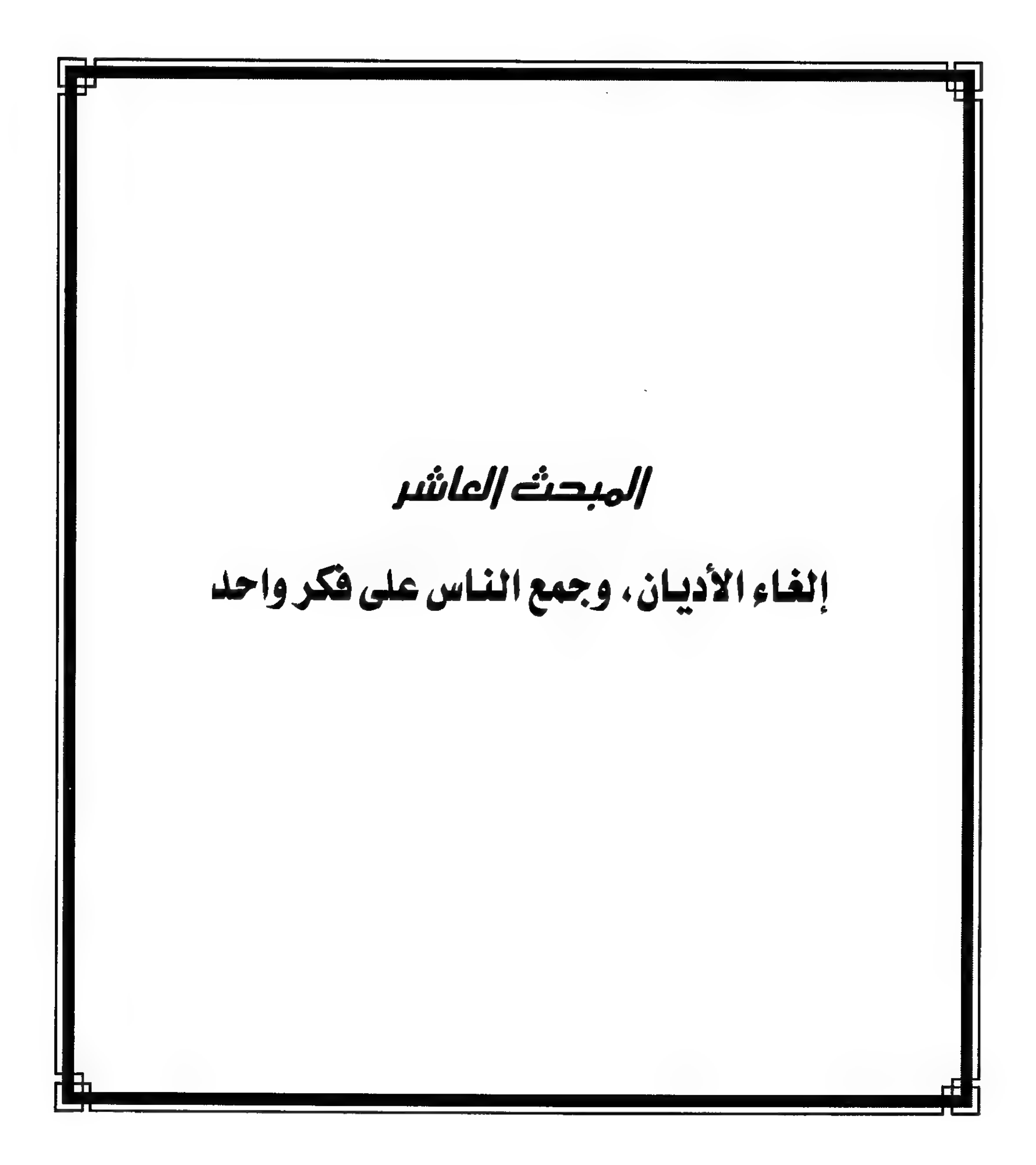
(٢) انظر: المؤامرة على الإسلام ص٢١٢.

الغالب، حيث يقوم أولئك الأعداء بتشجيع ومناصرة كل من خرج على دينه الحق، سواء أكان فردًا أم جماعة، أم فرقة، يتم ذلك سرًا، وعلانية، بدعوى حفظ الحقوق، واحترام الآراء، وحرية الاعتقاد، وغير ذلك مما يستعمله الأعداء في إخضاع النحل المنحرفة؛ لخدمتهم والمساعدة في تنفيذ مخططاتهم، وقد وجدوا بغيتهم في فرق كثيرة، فارقت الإسلام، وخالفت الدين الحق، وكان منها البابية والبهائية.

ولهذا ناصروا البهائية، واحتضنوا دعاتها، وبخاصة البهاء، وابنه عباس عبد البهاء، ورفعوا مكانته، وأغدقوا عليه الأموال، وجعلوا عكا الفلسطينية كعبةً للبهائيين، ووثقوا الصِّلاتِ بين محافلهم الماسونية والصهيونية ومحافل البهائيين، التي يسمونها «بيوت العدل»، بل لم يبخل اليهود على البهائيين بمؤازرتهم المستمرة، وذلك بسعيهم الدائب لنشر أفكار البهائية، حيث نقلوها إلى أمريكا، «ورسخوا هناك، وجمعوا لها التبرعات؛ لإقامة أكبر معبد لها في شيكاغو، وكان روتشلد من أكبر المتبرعين، وتظاهرت أمريكيات يهوديات باعتناق البهائية، وسعين حاجّات إلى مقر «البهائي في جبل الكرمل؛ ليلقطن مِنْ فيه حكم الهداية، ويعملن على نشرها في وطنهن الغربي، «وانبث المستشرقون في المحافل الدولية، ومؤتمرات الأديان، يقدمون أبحاثهم عن هذه الديانة الجديدة، ودارت مطابعهم تنشر الكتاب المقدس عند البهائيين»، وكتب يهودية تمجد الدين الجديد[١]، وهو يستقبلهم، ويرحب بهم، تحت شعار الوحدة والسلام، وإلغاء الفوارق الدينية، وتحريم القتال.

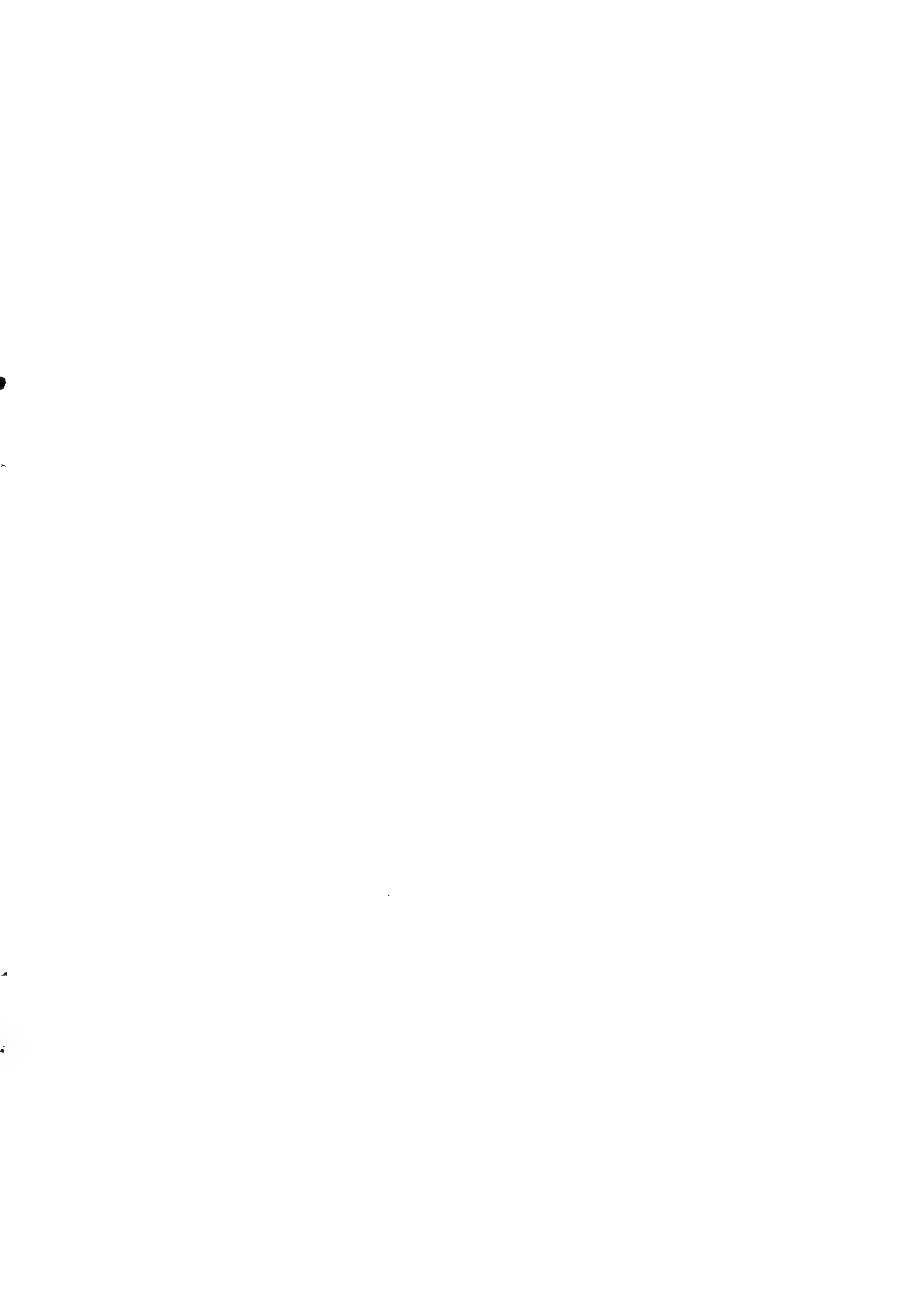
---

(١) انظر: حقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٢٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٢٤٠،٢٤١.



المبحث العاشر

إلغاء الأديان، وجمع الناس على فكر واحد



يزعم البهائيون أنهم يسعون إلى نشر دين عالمي واحد، ينسخ كل ما سبقه من الأديان، وأن البهاء هو النبي الموعود، الذي بُعث بهذا الدين الجديد، وبشر به، وببعثته انتفى مبرر الالتزام بأية شريعة أخرى، وأكدوا نسخَ الإسلام كثيرًا، وبشكل خاص، وجعلوه الهدف الأول لمؤامراتهم، حيث كرروا القول بأن عهد الشريعة الإسلامية قد انتهى مع مجيء البهاء، وأن الواجب على الناس جميعًا أن يتركوا أديانهم، ويتبعوا البهاء، الذي خاطبهم قائلاً: «ليس لأحد أن يتمسك اليوم إلا بما ظهر من هذا الظهور، هذا حكم الله مِنْ قبلُ ومِنْ بعدُ، وبه زين صحف الأولين»[1].

ثم يتوجه بطعنه إلى المسلمين قائلاً: إن ما تمسك به اليهود والنصارى، وكانوا يعترضون به على الجمال الأحمدي، هو بعينه ما قد تشبث به أصحاب الفرقان في هذا الزمان، ويعترضون به على نقطة البيان، روح من في ملكوت الأمر فداه، فانظر إلى هؤلاء الغافلين، الذين يقولون اليوم ما قاله اليهود، وهم لا يشعرون»[2].

ثم أكد بعد ذلك أن كتابه (البيان) مرجع كل الكتب، ومهيمن عليها جميعًا[3].

ويقول أحد البهائيين المعاصرين: «إن من يكفر بهذا الظهور الإلهي الجديد، المتمثل في شخص بهاء الله كأنه كافر بجميع الديانات السابقة؛ إذ إن بهاء الله حق وارد في جميع هذه الديانات»[4].

وهم مضطربون في اعتقادهم بالبهاء، فمرة يقولون بأنه المهدي المنتظر،

---

(١) القدس، بهاء الله ص١٢٤ نقلاً عن البهائية والقاديانية ص٩٠.

(٢) الإيقان ص١٠٦، نقلاً عن البهائية والقاديانية ص ٨٩، ٩٠.

(٣) انظر: المصدر السابق ص١٥٨.

(٤) البهائية والقاديانية ص٩٠.

ومرة يقولون بأنه منتظر اليهود، وأخرى يقولون بأنه المسيح، ورابعة يزعمون ألوهيته، وخامسة يزعمون أن الألوهية مكونة من ثلاثة أقانيم، هي البهاء، وهو الرئيس، وابنه الميرزا عباس، المقلب بغصن الله الأعظم، والباب، ويقولون بأنهم المعبَّر عنهم في الأناجيل بالأب، والابن، وروح القدس، وفي القرآن ببسم الله الرحمن الرحيم[١].

ومن عقيدتهم وجوب هدم الكعبة المشرفة، والمسجد الأقصى، وهذا ما يتوافق مع سعي الصهاينة، ولهذا منعوا الحج إلى بيت الله الحرام، وفرضوا حج أتباعهم إلى بيت الباب، ثم بيت البهاء، ثم إلى قبره، فبيوتهم وقبورهم مقدسة عندهم[٢].

والعجيب أن البابيين والبهائيين زعموا أنهم جاؤوا بدين جديد، ينسخ كل الشرائع؛ ليوحدوا الأديان كلها، إلا أن مؤامراتهم اتجهت إلى التركيز على الإسلام فقط، محاولين تشويهه، وإثارة الشُّبَه حوله[٣].

ومن أدعية البهاء في هذا: «نسأله تعالى أن يجمع الكل على خليج البحر الأعظم، الذي كل قطرة منه تنادي أنه مبشر العالمين، ومحيي العالمين»[٤].

يقول أحد الصهاينة الماسونيين، جورج تاوزند: «ألا يمكن لأصفياء القلوب، في أرجاء الأرض كافة، كائنة ما كانت نحلتهم، أن يتضافروا مع البهائيين في العمل على تحقيق الهدف العالمي الوحيد، ألا وهو نزع السلاح،

---

(١) انظر: حقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٣٦،٥٥.

(٢) انظر: المصدر السابق ص٤١، ودائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٢٤٠، وولاية بيروت ص١٣، والبهائية والقاديانية ص٧٠،١٠٨، وتاريخ المذاهب الإسلامية ١/ ٢١٦.

(٣) انظر: البهائية والقاديانية ص٦٧.

(٤) الرسالة السلطانية، نقلاً عن: «البابيون والبهائيون» ص١٤٦، والبهائية والقاديانية ص٨٩،٩٠.

وتتويج السلام»[١].

والبهائية تعلن ما تعلنه «الماسونية من الحديث عن سحق العدو الأزلي [الدين]، مع إزالة رجاله، وعدم التردد في شن الحرب على كافة الأديان، لأنها في دعواهم العدو الحقيقي للبشرية؛ ولأنها سبب التطاحن بين الأفراد والأمم عبر التاريخ، ويزيد البهائيون على الماسون في أنهم أنشؤوا دينًا جديدًا يبشرون به، وهو مزيج عجيب من العقائد السماوية والفكر البشري، كحل وسط للصراع بين أهل الأديان، ففي البهائية آيات من القرآن، ونصوص من التوراة، وفقرات من الإنجيل، واقتباسات من البوذية والكنفوشيوسية، وقد تبين أن اليهودية العالمية وراء هذه الدعوى الزائفة»[٢].

ويؤكد محمد أبو زهرة أن الباب قد خطا خطوة في هدم تعاليم الإسلام، باسم تجديده، ثم أتم البهاء ما بدأه الباب، بأن أنكر كل تعاليم الإسلام، ونبذها، ثم خطا عبد البهاء خطوة ثالثة، فلم يكتف بنبذ الإسلام، «بل اتجه إلى كتب اليهودية والنصرانية يأخذ منها، بدل أن يعتمد على القرآن الكريم، أو يأخذ منه، وإنه لهذا قد اتسعت الدعاية البهائية بين النصارى واليهود والمجوس، وكثر الأتباع من أنصار هذه الديانات؛ وليأس عباس وأبيه قبله من أن يتبعهما كثيرون من المسلمين وجَّهوا وجهتهم شطر أهل الديانات الأخرى، ولذلك كثر أتباع هذا المذهب، في النصارى واليهود والمجوس، حول فارس والبلاد التي تُصاقِبها، وقد أسس بعض هؤلاء بناءً لهم، في بلاد التركستان، يعقدون فيه

---

(١) هذا ما وعد الرحمن ص٣٧، انظر: حقيقة البابية والبهائية والقاديانية ص٧٤.

(٢) انظر: المؤامرة على الإسلام ص٢٢١.

اجتماعات، وكثر أتباع هذا المذهب، في البلاد الأمريكية وأوروبا»[١].

وصدق أحد الكتاب حين قال: «إن هذا الشعار الزائف شعار وحدة الدين، عالميًا، رفعته الماسونية، من منطلق صهيوني؛ لكي يكسبوا إلى صفوفهم بعض الحمقى من الديانات الأخرى، ونرى أن البهاء يطرح الغواية نفسها، زاعمًا أنه داعية الله إلى هذا الدين العالمي، الذي يجب على جميع الناس أن يتراكضوا إليه، وينتسبوا إلى أباطيله، لما في ذلك من الفائدة»[٢].

ومن خلال الدعوة إلى نسخ الإسلام، ووحدة الأديان، عالميًا، انطلقت البهائية تدعو إلى وحدة العالم، وتوحيد اللغات العالمية بلغة واحدة، وذلك بوقف الحروب والنزاعات، ومنع القتال، ولا يتحقق هذا الأمر إلا بإلغاء الجهاد، والولاء والبراء، ونحوهما من العقائد التي تعد من أصول الإيمان عند المسلمين[٣].

يقول أحد البهائيين بأن البهاء نادى: «بأن يتحد العالم على دين واحد، ويصبح جميع الناس إخوانًا، وتتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم، وتزول الاختلافات الدينية»[٤].

وقد بعث عباس، عبد البهاء، برسالة إلى مدير مجلة الشرق، الصادرة في بريطانيا، في نيسان سنة ١٩٦٣م، جاء فيها: «ولقد خطر ببالي أن أطوف البلاد الغربية، وأدعو في المنتديات الكبرى، وفي الكنائس، إلى وحدة العالم الإنساني، حسب تعاليم حضرة بهاء الله، وأروّج فكرة الصلح العام، وأرفع عقيدتي على

(١) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية ١/ ٢١٧.

(٢) البهائية والقاديانية ص٨٩.

(٣) انظر: المصدر السابق ص٩٠.

(٤) بهاء الله والعصر الجديد ص١٢١، وانظر: نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله ص٦١.

قدر استطاعتي، وأقول للعالم: الحمد لله، لقد طلعت شمس الحقيقة، من أفق الشرق، وأرسلت أشعتها على جميع العالم، وإن أشعتها هي تعاليم السماء، فيه تدعو العالم بأجمعه إلى الاتحاد والسلام العام، وإلى التحري عن الحقيقة، وتأسيس التآلف والمحبة، ولقد وجدت -ولله الحمد- في أمريكا كثيرًا من بني الإنسان، يرمون إلى إيجاد وحدة بين الشعوب بهذه الواسطة بالعالم الإنساني، وإني أرجو أن تنتشر هذه الأفكار العالية، فلا يبقى حينئذ جدال أو نزاع بين الأديان والأقوام، هذه هي العزة الأبدية، وهذه هي السعادة الروحية، وهذه هي جنة العالم الإنساني»[١].

كما أن البهائيين نشطوا في الدعوة إلى لغة عالمية واحدة، ونظام اقتصادي واحد، تحت عقيدة عالمية واحدة، وهي البهائية الناسخة للأديان، هذه العقيدة التي تدور أصولها حول: إلغاء الجهاد، والدعوة إلى فكر عالمي واحد، يعد محور الأديان كلها[٢]، وهو ما يتوافق تمامًا مع الصهيونية، ومنظماتها السرية، ومنها الماسونية.

يقول الشيخ محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ) بعد أن ساق كلامًا لعبد البهاء: «ولا أحسب عبد البهاء يقصد من هذا الحديث إلا التزلف لليهود، والتظاهر بموالاتهم؛ ليجعلهم من أشياعه، وإلا فكيف يقع في خاطر من عرف القرآن أن يعمل على صرف الناس عن شريعة الإسلام، ويرجع بهم إلى شفا حفرة من النار، بعد أن أنقذهم الله منها»[٣].

---

(١) ولاية بيروت ص٨٧.

(٢) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص١٣٠، ١٦١.

(٣) انظر: حقيقة البهائية ص١٤٤.

وقد اعترفت الأمم المتحدة بالبهائية، بصفتها مذهبًا عالميًا، وكان ذلك الاعتراف استجابة للضغوط الماسونية والصهيونية.

والبهائية فيها شَبَهٌ بالماسونية، من وجوه كثيرة، فكلاهما يدعو إلى محو الأديان، والقضاء عليها، والدعوة إلى وحدة إنسانية عالمية، كما أنهما يدعوان إلى السلام، وإلغاء الحروب والقتال والجهاد، ويتفقان على أن سنة ١٨٤٤م هي سنة انتهاء أزمة الأمم، وبدء دورة سيادة اليهود على العالم كله، ولهذا فالبهائيون يؤرخون بهذا التاريخ(١).

وتتبع البهائية في تنظيمها، وتوزيع المهمات على أتباعها، نظام المحافل الماسونية؛ إذ تتدرج المحافل هرميًا، حتى تصل بيت العدل البهائي العالمي في حيفا، وفي كل بلد يوجد مديرون لشؤون البهائية والبهائيين، يلقَّبون بأيادي الله، ويبنى في كل مدينة أو مملكة معابدُ بهائية، يعدُّونها مراكز رئيسة يرجعون إليها، وذلك حسب وصية البهاء وتعاليمه(٢).

يقول المستشار علي علي منصور وكيل مجلس الدولة، ورئيس محكمة الاستئناف بالقاهرة سابقًا، كما كان رئيس المحكمة العليا بليبيا: «وأتباع هذا المذهب يتسترون عن الناس، ويغررون بالسذج، ويبشرون لعقيدتهم في محافل سرية، كالماسونية التي هي فرع من الصهونية، وكان لهم محفل في مصر ودار كبيرة، والمهم أنه عند حضوري ليبيا سنة ١٩٥٣ بالمحكمة العليا، أخطر بهائيو

---

(١) انظر: المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي ص٣٠٨،٣٠٩.

(٢) انظر: بهاء الله والعصر الجديد ص١٨٣، والبهائية والقاديانية ص١٠٢.

مصر البهائيين في ليبيا بذلك، فتقرب إليَّ (د. جيوليك)، وهو أمريكي كان يعمل مديرًا لمحال البيع داخل قاعدة الملاحة، بحجة المناقشة والاستفادة من معلوماتي في الشريعة الإسلامية؛ لأنه حاصل على الدكتوراة من سان فرانسيسكو، في مقارنة الأديان، وأنه أسلم بعد أن كان مسيحيًا، وبعد مدة تبينت أنه بهائي، وزوجته (بهية فرج الله) عراقية كردية بهائية، ولم تطل إقامتي في ليبيا، ولما عدت إليها بعد خمس عشرة سنة علمت أن البهائية كان لها نشاط في ليبيا، وتبين أنهم كانوا يجتمعون سرًا في قاعدة الطيران الأمريكية، بطرابلس- قاعدة الملاحة- مع ممثلين من تونس»[١].

وكان عبد البهاء يدعو إلى جمع المسلمين والنصارى واليهود على فكر واحد يؤيد الأصول والتنبؤات اليهودية.

وجاء في بيان جبهة العلماء في الأزهر ما نصه: «ولقد تزلف البهائيون إلى اليهود، ومالؤوهم على العرب والمسلمين، وبشروهم بأن فلسطين ستكون وطنًا قوميًا لهم، وقال طاغيتهم عبد البهاء عباس إنه يريد أن يوحد بين المسلمين والنصارى واليهود، ويجمعهم على نواميس موسى عليه السلام، الذي يؤمنون به جميعًا، ومعنى ذلك: أنه يريد تهويد المسلمين والنصارى، وجعل اليهودية هي الدين السائد في الأرض، وبذلك يكون السلطان في العالم كله لليهود وحدهم»[٢].

---

(١) البهائية في نظر الشريعة والقانون ص٤، ٥، وانظر: الكتاب كله، فإنه مهم؛ لأنه يحكي قصة محاكمة بهائي في المحاكم المصرية.

(٢) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص١٧٤، ١٧٥، والبهائية تاريخها وعقيدتها ص٣٠٦.

ويقول أنور الجندي: «وقد أتاح النفوذ الاستعماري للحركة البهائية حرية الحركة في العالم الإسلامي، وفي مصر اهتمت صحف التبشير [التنصير] والاستعمار بالحركة، وأوْلَتها قدرًا أكبر من العناية، ومن العجب أنه عندما فضحت مخططات التبشير عام ١٩٣٢-١٩٣٣م في مصر، وخَفَتَ صوت التبشير، لم يلبث صوت الحركة البهائية أن علا، ونشطت إلى العمل، وكانت لها مراكز في القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية والسويس وطنطا والزقازيق، ولها نشرات متنوعة، وكتب يعلن فيها مؤلفوها أن بهاء الله مؤسس البهائية، هو رسول الله الأعظم، وسفيره الذي جاء بما يحقق أسمى رغبات الإنسان، وتوحيد الأديان جميعًا تحت علم البهائية، وأن الإسلام كان لعصر خاص، أما البهائية، فهي دين العصر الجديد»[(١)].

وقد صدر عن مكتب مقاطعة إسرائيل قرار يقضي بوضع اسم البهائية في القائمة السوداء؛ لثبوت صلتها بالصهيونية.

كما صدر قرار عن مؤتمر المنظمات الإسلامية، الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٣هـ، في مكة المكرمة، والذي شاركت فيه مائة وخمسون مؤسسة إسلامية، يقضي باعتبار البهائية صهيونية، غير إسلامية[(٢)].

---

(١) انظر: المؤامرة على الإسلام ص٢١٠، وقلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها ص٩٧.

(٢) انظر: المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي ص٣٠٩.

الخاتمة

الحمد لله وحده، الحمد لله الذي أعان على إتمام هذا البحث، وأسأله عز وجل التسديد والتوفيق، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد تبينت لي من خلال هذا البحث أمورٌ مهمة، من أظهرها ما يأتي:

١- أن البهائية نِحلة كافرة، خارجة عن الإسلام بالكلية؛ لقولها بعقائدَ وتعاليمَ تخالف أصول الدين.

٢- أن الاستعمار عمل يقوم به أعداء المسلمين، لاستغلال بلاد المسلمين والسيطرة عليها عقديًا، وسياسيًا، واقتصاديًا.

٣- أن الصهيونية مذهب يسعى إلى إقامة دولة يهودية مركزها القدس، وتهيمن على العالم كله، ويشترك في هذا المذهب اتجاهات يهودية ونصرانية وبهائية؛ ولذا فالكل يصح إطلاق اسم الصهيونية عليه.

٤- أن أولئك الأعداء من الصهاينة والمستعمرين لا يألون جهدًا في صناعة النحل المثيرة للشُّبَه في حياة المسلمين، أو استغلال كل مخالف لعقيدتهم، بتشجيعه والدعاية له وحمايته.

٥- أن للاستعمار والصهيونية أثرًا ظاهرًا في نشأة البابية والبهائية، منذ بذرتها الأولى، وهو ما قام به الروس، والإنجليز، كما ذكرت خلال البحث.

٦- أن للبهائية صلةً وثيقة بالاستعمار والصهيونية، تتمثل في مجالات كثيرة منذ النشأة وإلى الآن.

٧- أن من أهم تلك الصلات: مناصرة أولئك الأعداء لمؤسسي البابية والبهائية وحمايتهم لهما والدفاع عنهما.

٨- كان للبهائية رعاية خاصة من قبل الصهاينة، لاسيما في فلسطين المسلمة، من حيث الدعم السياسي والاقتصادي، والزيارات المتبادلة بينهما.

٩- لقد استبشر البهائيون كثيرًا بالمستعمرين والصهاينة، في فلسطين وتعاونوا معهم، لتحقيق أهدافهم الاستيطانية.

١٠- عمل الاستعماريون والصهاينة على تشجيع البهائية ونشرها في أماكن كثيرة، وبخاصة في أوروبا وأمريكا، حيث دعموهم لإقامة محافلهم ومعابدهم ومنظماتهم هناك.

١١- لقد قدَّم البهائيون، ومازالوا يقدمون خدمات كبيرة للصهاينة والمستعمرين، في بلاد المسلمين عامة، وفي فلسطين المسلمة خاصة، من خلال دعاوى بهائية كثيرة، من أهمها: دعوتهم إلى إلغاء الجهاد، ومنع حمل السلاح في وجوه الأعداء، وقولهم بنسخ الأديان قبلهم، ودعوتهم جمع الناس على فكر عالمي واحد، يلتقي مع ما يدعو إليه الصهاينة، لاسيما وأن البهاء زعم أنه الموعود المنتظر، وأنه عند خروجه سيجتمع اليهود في فلسطين.

فهرس المصادر والمراجع

١- أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧هـ.

٢- أصول الصهيونية في الدين اليهودي، إسماعيل راجي الفاروقي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٣- الأصولية الإنجيلية نشأتها وغايتها وطرق مقاومتها، صالح الهذلول، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٤- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة ١٩٨٦م.

٥- الألواح المباركة، البهاء حسين بن علي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٣هـ.

٦- أنبياء بلا نبوة ورسل بلا رسالة- البابية، محمد عبده يماني، دار القبلة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٧- أنبياء بلا نبوة ورسل بلا رسالة- حوار مع البهائيين، محمد عبده يماني، دار القبلة، جدة، بدون تاريخ.

٨- البابية، عبد الله صالح الحموي، مكتبة السروات، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٩- البابية عرض ونقد، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، الطبعة السادسة، ١٤٠٤هـ.

١٠- البابيون والبهائيون ماضيهم وحاضرهم، عبد الرزاق الحسيني، مطبعة العرفان، صيدا، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ.

١١- البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني، يوسف الحسن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

١٢- بهاء الله والعصر الجديد، ج، أ، أسلمنت، ترجم بإذن وإجازة المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بالقطر المصري، بدون تاريخ.

١٣- البهائية، عبد الله صالح الحموي، مكتبة السروات، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٤- البهائية، محب الدين الخطيب، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠هـ.

١٥- البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية، عبد الرحمن الوكيل، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

١٦- البهائية في نظر الشريعة والقانون، علي علي منصور، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.

١٧- البهائية من الدعوات الهدامة، أنور الجندي، دار الاعتصام، القاهرة، بدون تاريخ.

١٨- البهائية والقاديانية، أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٩- الثورة العربية الكبرى، أمين سعيد، مطبعة الحلبي، مصر، بدون تاريخ.

٢٠- جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، عبد الأمير علي مهنا وعلي خريس، المركز العربي الثقافي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٢١- الحجج البهية، أبو الفضائل الجرفادقاني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٢٥م.

٢٢- الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية، محمد حسين آل كاشف الغطاء، طهران، ١٣٩٤هـ.

٢٣- حقيقة البابية والبهائية، محسن عبد الحميد، دار الصحوة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.

٢٤- حقيقة البابية والبهائية والقاديانية، سامي عطا حسن، دار الرشاد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٥- حقيقة البهائية، محمد الخضر حسين، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

٢٦- حقيقة البهائية والقاديانية، محمد حسن الأعظمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.

٢٧- خطابات عبد البهاء في أوروبا وأمريكا، عبد البهاء عباس بن حسين، البيان، بيروت، بدون تاريخ.

٢٨- خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، عبد الله التل، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

٢٩- دائرة المعارف، بطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٣٠- دائرة المعارف الإسلامية، صدرت بالألمانية والإنجليزية والفرنسية، أصدرها باللغة العربية أحمد الشناوي وزملاؤه، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٣١- دراسات في الصهيونية وجذورها، سيد فرج راشد، دار المريخ، الرياض، ١٤١٢هـ.

٣٢- الصهيونية والمسيحية، محمد السماك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ.

٣٣- الصهيونية، نشأتها، تنظيماتها، أنشطتها، أحمد العوضي، دار النفائس، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٤- الصهيونية وخطرها على البشرية، حمود الرحيلي، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٣٥- الصهيونية وربيبتها إسرائيل، عمر رشدي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٦٥م.

٣٦- الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي، عاصم الدسوقي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ.

٣٧- عبد البهاء والبهائية، سليم قبعين البهائي، طبعة مصر، بدون تاريخ.

٣٨- العقيدة والشريعة في الإسلام، اجناس جولد تسهير، ترجمه وعلق عليه محمد يوسف موسى وزميلاه، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

٣٩- قراءة في وثائق البهائية، عائشة عبد الرحمن، مركز الأهرام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ

٤٠- قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها، محمد عبد القادر هنداوي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤١- كتاب الأقدس، بهاء الله حسين بن علي المازندراني، المحفل الروحاني المركزي البهائي بشمال غرب أفريقيا، بدون تاريخ.

٤٢- كتاب الإيقان، بهاء الله حسين بن علي المازندراني، طبع بإجازة المحفل الروحاني للبهائيين بالقطر المصري، مطبعة البيان، بيروت، ١٣٥٢هـ.

٤٣- كتاب البيان، الباب علي محمد الشيرازي، ترجمه عن الطبعة الهندية، بدون تاريخ.

٤٤- الكواكب الدرية في مآثر البهائية (في تاريخ ظهور البابية والبهائية)، ميرزا محمد عبد الحسين أواره، القاهرة، ١٩٢٤م.

٤٥- المؤامرة على الإسلام، أنور الجندي، دار الاعتصام، القاهرة، بدون تاريخ.

٤٦- مختصر التحفة الاثني عشرية لولي الله الدهلوي، اختصار محمود شكري الألوسي، طبع ونشر إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، بدون تاريخ.

٤٧- المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي، محمد الحسن، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٤٨- مطالع الأنوار أو تاريخ النبيل، محمد زرندي البهائي، طبعة مصر، بدون تاريخ.

٤٩- معجم الفرق الإسلامية، شرف يحيى الأمين، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥٠- مكاتيب عبد البهاء العباسي، المحفل البهائي المصري، مصر، بدون تاريخ.

٥١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ.

٥٢- نبذة عن تعاليم (إشراقات) بهاء الله، ترجمة فرج الله ذكي الكردي، القاهرة، ١٣٤٣هـ.

٥٣- ولاية بيروت، رفيق وبهجت ومحمد التميمي، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٧٩م.

٥٤- اليهودية، أحمد شلبي، الطبعة الخامسة، ١٩٧٨م.

فهرس الموضوعات

مطبعة النرجس التجارية
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣/٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض

مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣/٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض